الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
-البويرة-
كلية الآداب واللغات

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
Tasdawit Akli Muḥend Ulḥağ - Tubirett -
Faculté des Lettres et des Langues

جامعة البويرة

قسم: اللّغة والأدب العربي.

تخصّص: لسانيات تطبيقية

تلقي النّص الأدبي وإنتاجه في الثالثة ثانوي للشّعب العلميّة.

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على شهادة الماستر

إعداد الطالبة:

– سميرة بن سالم

إشراف الأستاذ:

– إلياس جوادي

لجنة المناقشة

– أ. د. فتيحة بوتمر.....رئيسا

– أ. إلياس جوادي.....مشرفا ومقررا

– أ. رابح العربي.....مناقشا

السّنة الجامعيّة:2023-2024

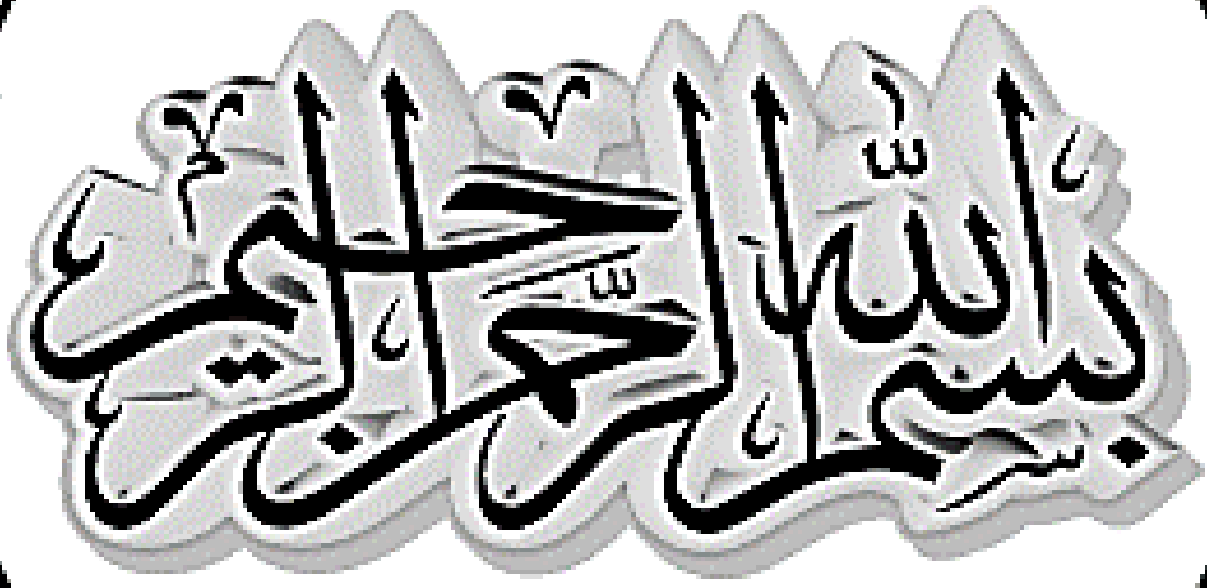

شكـــــــر وعرفـــــان

الحمد لله على توفيقه و فضله و إمتنانه

أتقدم بالشكر الجزيل إلى أستاذي المحترم "إلياس جوادي"

الذي لم يبخل بعلمه و نصحه و صبره علي

جزاك الله عني كل خير

كما أتوجه بالثناء الجميل والشكر العميم

للأساتذة الكرام الذين تولوا مراجعة هذا البحث وتصحيح أخطائه.

شكرا لكم جميعا

إهـــــــداء

إلى التي حملتني وهنا على وهن وعلمتني معنى الحياة وحن قلبها علي دون حزن أمي العزيزة أطال الله في عمرها.

إلى الذي بات من اجلي بالتعب والسعادة بنجاحي

إلى من ترعرعت في كنفه وشرف لي أن حملت اسمه وكان لي القدوة المثلى والطريق المنير ، أبي العزيز أطال الله في عمره .

إلى من شاركوني الحياة في حلوها ومرها وحبهم يعيش في دمي وقلبي إخوتي الأعزاء والى جميع الأهل والأقارب .

سميرة بن سالم

مقدمة

مقدمة:

تعتبر نظرية التلقي من أهم النظريات النقديّة التي وردت في الكتابات المعاصرة للنقاد، إذ تعدّ من أشدها صلة بمقياس الجودة الأدبية التي سعت إلى استكمال النقائص التي وقعت فيها عدة نظريات سابقة، في دراسة وتحليل النّص الأدبي من زوايا عدة، بداية من المؤلف بالتركيز على جوانب المتعددة للكاتب في نقدها للأعمال الأدبية التي أنتجها، ثمّ ظهرت البنيوية كاتجاه نصّي يقوم بالتركيز على لغة النص والمقاربات المحايدة الّتي نادت بموت المؤلف والرّفع من قيمة دور النّص؛ ثم تأتي نظرية التّلقي بعد ذلك لتحدث ثورة أعادت الاعتبار للمتلقي كطرف رئيس في عملية إنتاج النّص والدّلالة النّصية من خلال مشاركته في تكوين النّص الأدبي تفسيرا وفهما وتأويلا.

وقد اعتمدت هذه النّظرية على دور المتلقي في إتمام النّص الأدبي من حيث البناء والمعنى، لأن النّص يبقى ميتا إن لم يكن القارئ شريكا في إنتاج معانيه الجديدة عبر قراءاته المتعدّدة الّتي تعيد له الحياة في شكل نشاط فكري حيويّ تفاعلي حول النّص الأدبي تأويلا وإنتاجا.

وعلى هذا الأساس استند واضعو المناهج في المنظومة التربوية الجزائرية على توظيف مفاهيم التلقي، من خلال مناهج كتب الجيل الجديد، الّتي أظهرتها الإصلاحات التربوية الأخيرة، واتجهت بها إلى جعل المتعلم في الطّور الثّانوي إلى متلقّ يتفاعل مع النّص الأدبي، بحكم منطق المقاربة بالكفاءات في عالم المنظومة التربوية الجزائرية، الّتي حوّلت المتعلم من مهمة المتلقي الاستهلاكي، إلى مهمة المتلقي الإنتاجي؛ الّذي يسعى دائما إلى الإبداع والتطوير والتجديد.

وبناء على هذا يمكن طرح مجموعة من التّساؤلات نجملها فيما يلي:

-ما مفهوم التلقي؟. وكيف نشأت نظرية التلقي؟

- ما هي مميزاتها وأهدافها وأهميتها؟

- ما هو مفهوم النّص الأدبي؟ وما هي أنواعه وأنماطه وأهميته؟

– هل تعد استراتيجية تلقّي النّص الأدبي وإنتاجه كافية لتسهيل عملية تأويل وإنتاج النّصوص الأدبية بطريقة هادفة؟

– ما هي الأسس والمعايير المساهمة في تلقّي النّص الأدبي؟

– كيف يمكن للتّلميذ في مرحلة التّعليم الثّانوي أن ينتج نصّا أدبيا انطلاقا من النّص الأصلي؟

– ما هو التحليل الاستراتيجي المعتمد في دراسة النّص الأدبي التّعليمي "حالة حصار"للشاعر محمود درويش كنموذج تطبيقي للدراسة؟.

– كيف يتمّ تطبيق استراتيجية التلقي والإنتاج النّصي حول النّصوص الأدبية التعليمية انطلاقا من هذين النموذجين هما:

– النص الشعري "حالة حصار" للشاعر محمود درويش.

– النص النثري "منزلة المثقفين في الأمة" للبشير الإبراهيمي.

ثم هل استطاعت المنظومة التربوية الجزائرية تحقيق مساعيها في جعل التلميذ متلق فعالا في إنتاج النّصوص الأدبية؛ انطلاقا من النّصوص الأدبية التعليمية ؟

كلّ هذه الأسئلة ستكون محور دراستي مستندة على المنهج الوصفي التّحليلي.

ومن هنا تأتي أهمية اختياري لهذا الموضوع من خلال:

– ما لاحظناه عن فشل يتعلق بطريقة تلقي وإنتاج النّصوص الأدبية المقرّرة في مناهج التّدريس لطور التعليم الثّانوي للشّعب العلمية الثالثة ثانوي، وذلك بعد مزاولتنا مهنة التّدريس سابقا، وإطلاعنا على المناهج والطرق الجديدة في تلقي وإنتاج وتحليل النّصوص الأدبية، بالإضافة إلى توجيهات بعض الأساتذة، وتشجيعهم لي، على خوض غمار هذا البحث، ونظرا لكون مجال الموضوع خصبا و طريفا في ساحة البحث العلمي التعليمي.

كما أشير إلى أنني واجهت صعوبات كثيرة أهمها:

قلة المصادر والمراجع والدّراسات الّتي تناولت هذا الموضوع، لأن الموضوع في حدّ ذاته ما يزال محور نقاش وبحث ودراسة، غير أني استعنت ببعض المصادر والمراجع والدراسات الّتي سهلت لي طريق الوصول إلى إتمام هذا البحث، وأذكر من بينها:

– كتاب محمد السيد أحمد الدسوقي، جماليات التّلقي وإعادت إنتاج الدّلالة.

– كتاب أحمد بوحسن، نظرية التّلقي والنّقد الأدبي العربي الحديث.

– كتاب لحسن بونكلاي، تدريس النّص الأدبي من البنية إلى التفاعل وغيرها من المصادر والمراجع والمقالات والمواقع الالكترونية، بالإضافة لإستفادتي من مذكرتين للماجستير دليلة مروك، استراتيجية القارئ في شعر المعلقات معلقة امرئ القيس نموذجا، رياض مسيس، النّص الأدبي من منظور لسانيات النّص.

وكان تقسيمي لهذا البحث على الشّكل التالي:

في المدخل: قمت بتوضيح مفاهيم أساسية في تلقي النّص الأدبي وشرحها، من حيث الجانب اللّغوي والاصطلاحي (التلقي، النص الأدبي) وبعد ذلك تطرقت الى تبيين نشأة نظرية التلقي، وأهم مصطلحاتها ومميزاتها وأهدافها وأهميتها، واتبعت هذا بتبيين أنواع النّص الأدبي وعناصره وأنماطه وأهميته.

وفي الفصل الأول: بينت فيه استراتيجية تلقي النّص الأدبي وإنتاجه، وتحديد الأسس والمعايير المساهمة في تلقي النّص الأدبي مع توضيح مخطّطات تلقي للنّص الأدبي مع الكشف عن الشروط والآليات والمراحل الّتي تسهم في إنتاج المعنى.

أمّا الفصل الثاني: فقد أجريت فيه قبل الدراسة التطبيقية؛ محاولة لتوضيح نظام النّص الأدبي التعليمي من خلال مفهومه وخصائصه وأهدافه، بالإضافة إلى تبيين التحليل الاستراتيجي المعتمد في دراسة النص الأدبي التعليمي، ثم قمت بإجراء دراسة تطبيقية حول نموذجين الأوّل شعريّ "حالة

حصار" لمحمود درويش والثّاني نثري "منزلة المثقفين في الأمة" للبشير الإبراهيميّ مع توضيح طرق الإنتاج والتّلقي، مع عرض نماذج الإنتاج النّصي المقدم من طرف التلاميذ في الثالثة ثانوي للشعب العلمية.

وفي الأخير أنهيت البحث بخاتمة كانت بمثابة خلاصة؛ أبرزت فيها أهم النتائج التي توصلت إليها.

ولا يفوتني الإشارة إلى شعور التقصير بعد الفراغ مما كتبته في ثنايا هذا البحث، مع جميل الثناء للأساتذة الكرام الذين يتولون أمر مراجعته و تصويبه، شاكرة لهم صبرهم وتوجيههم.

مدخل

مدخل:

تعتبر عملية تلقي النّص الأدبي وإنتاجه، من أهم الركائز الأساسية في المناهج التربويّة التعليميّة في الجزائر، لأنها تدفع بالمتعلّم إلى استخلاص المعنى من النّص الأدبي المدروس، سواء أكان شعرا أم نثرا؛ بهدف تحقيق الإنتاج النّصيّ، الذي يجعل من المتعلّم مبدعا ومتميزا عن بقية أقرانه، ومتحملا لمسؤولية تعلمه وإبداعه وإنتاجه ذاتيا، مع إدراكه لكيفية تلقي النّص الأدبي وإنتاج معانٍ متطابقة من حيث البناء والمعنى.

وعلى هذا الأساس يتم عرض أهم المفاهيم الأساسية في تلقي النّص الأدبي:

أولا: التلقي:

1- مفهوم التلقي:

أ- لغة: نجد لفظة "التلقي" في لسان العرب لابن منظور بمعنى الاستقبال والتلقي؛ ويقال استقبل فلان يتلقي فلان أي يستقبله. والرّجل يُلقي الكلام، وهي بمعنى يتلقى ويتعلم[1].

والتلقي نجده في قوله تعالى: ﴿فتلقى آدم من ربّه كلمات فتاب عليه إنّه هو التّواب الرّحيم﴾[2]. معناه أخذها عنه ومثله لقّنها وتلقّنها[3].

وكذلك وردت لفظة التّلقي في القرآن الكريم للدلالة على التعليم والتلقين والتوفيق. ولقوله عزّ وجل: ﴿وما يلقّاها إلّا الذين صبروا وما يلقاها إلّا ذو حظ عظيم﴾[4].

أما في الإنجليزية، ورد مصطلح "التلقي" (Reception) بمعنى الاستقبال أو مكتب أو حفلة الاستقبال.

---

[1]ابن منظور، لسان العرب، مادة (لقي)، دار صادر، بيروت، لبنان، ط1، (د.ت)، ص256.

[2]سورة البقرة، الآية، 37.

[3]سعاد ناصر، بلاغة القص في القرآن الكريم وآفاق التلقي، ص31.

[4]سورة فصلت، الآية، 25.

وفي اللغة الفرنسية (Réception) بمعنى استقبال السّياح[1].

من خلال ما سبق ذكره حول الدلالة اللّغوية لمفهوم "التلقي"، حيث نجده يشتمل على معاني متعدّدة حسب طبيعة استعماله، وبالتالي نجد مصطلح "التلقي" عند العرب؛ هو لفظ أكثر تداولا باعتبار مشتقاته في النّص سواء كان نثرا أو شعرا أو خطابا...الخ.

أما في اللّغات الأجنبية (الإنجليزية والفرنسية) نجد مصطلح "الاستقبال" أكثر استخداما في التعابير سواء أكانت مكتوبة أم منطوقة، لأنه استعمل بشكل واسع في الأوساط الاجتماعية والثقافية[2].

أما في القرآن الكريم نجد لفظة "التلقي" مستعملة في أنساقه التعبيرية، ولم يستخدم لفظة "الاستقبال"، حيث نجد لفظة "التلقي"، وردت بصورة واضحة في بعض النّصوص القرآنية، حيث يقول الله تعالى: ﴿إنا سنلقي عليك قولا ثقيلا﴾[3]..

وهذا يعني: أن المتلقي لنص القرآن الكريم، يكون بمثابة عنصر متفكر فيه بواسطة عملية التفاعل الوجداني والعقلي معا، لأن وظيفة المتلقي لنص القرآن الكريم، تكون بمثابة عنصر متفكر فيه، وليس عنصرا مستهلكا؛ حتى يستطيع التفاعل معه عن طريق التأثير والاستجابة معا.

ب- اصطلاحا:

لقد تعددت مفاهيم مصطلح "التلقي"، وفقا لتعدد زوايا النظر إليه، لأن هناك إشكالية في تحديده بالرغم من كثرة الأبحاث حوله، إلّا إنّها لم تنته إلى رؤية موحدة لمفهوم التّلقي كمصطلح، ويرجع إلى الصعوبة في تحديد ما يعنيه المصطلح تحديدا دقيقا، بالرغم من كل هذا، إلا أنّ "ياوس" بين مفهوم

---

[1] دليلة مروك، إستراتيجية القارئ في شعر المعلقات، "معلقة امرئ القيس"، تحليل الخطاب، كلية الآداب واللغات، جامعة منتوري، قسنطينة، 2010/2009، ص09.

[2] ينظر: المرجع نفسه، ص09، 10.

[3] سورة المزمل، الآية 05.

التلقي في قوله: «هو عبارة عملية ذات وجهين: أحدهما يمثل الأثر الذي ينتجه القارئ، والآخر يمثل كيفية استقبال لهذا العمل»[1].

يمكن القول: إن مصطلح التلقي يمتلك معنى مزدوجا أوله الأثر الذي يترك في ذهن المتلقي من طرف العمل الأدبي، والثّاني استجابة بما يتعلق به.

والتلقي في المصطلح النقدي الحديث: "أن يستقبل القارئ النص الأدبي بعين الفاحص الذواقة بغية فهمه وإفهامه وتحليله وتعليله على ضوء ثقافته الموروثة والحديثة، وآرائه المكتسبة والخاصة في معزل عن صاحب النّص"[2].

حيث تقول "فاطمة البريكي":«فالتلقي هو النظرية الأدبية التي تضمّ العناصر الأخرى في ربط قوي، كما يمثله المخطط التالي»[3].

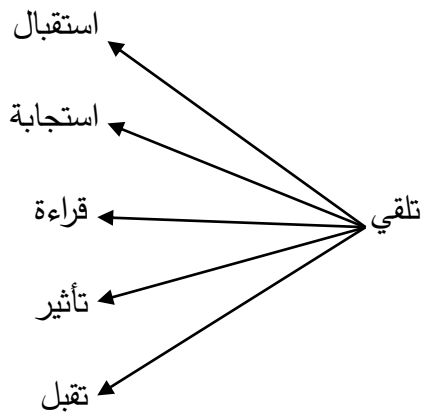

+

[1]هانس روبيرت ياوس، جمالية التلقي (من أجل تأويل جديد للنّص الأدبي: تر: رشيد بن جدو، دار الأمان، الرباط، 2016، ص110.

[2]ينظر: الموقع الالكتروني http://www.m-a-arabid.com/vb/showthnead.php?=22585

[3]فاطمة البريكي، قضية التلقي في النقد العربي، القديم دار العالم العربي للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2006، ص45.

يتضح لنا من خلال هذا المخطط:

أن للتلقي مصطلحات متعددة في النظرية الأدبية، (استقبال، قراءة، تأثير، تقبل) فكلها تعبر عن غاية واحدة، وهي التلقي. لأن العلاقة التي تربطها بنظرية التلقي هي علاقة اتصال مبنية على طبيعة التفاعل بين المتلقي والنّص أو بين المتلقي والمؤلف داخل النّص.

2- نشأة نظرية التلقي:

لقد ظهرت نظرية التلقي في ألمانيا الشرقية في ستينات من القرن المنصرم عندما أعلن جماعة من علماء الأدب والنقد في جامعة كونستانس ميلاد منهج جديد يهتم بالقارئ والقراءة وهو جمالية التلقي في مواجهة نظريات ما بعد البنيوية، كانت الظروف ملائمة لنشوء هذه النظرية لتأسيس علم شامل للمعنى النص الأدبي. [1]

حيث ركزت نظرية التلقي تركيزا كبيرا على عملية التلقي وعلى المتلقي لكشف الدور الذي يلعبه في تشكيل المعنى من خلال عملية القراءة، تجدر الإشارة إلى أن الاهتمام بالقارئ (المتلقي) ليس جديدا مع ظهور نظرية التلقي، بل له وجوده في الدراسات الأدبية والنقدية الحديثة، لكن العناية به كانت مع جماعة مدرسة كونستانس/جمالية التلقي التي جعلته بؤرة اهتمامها ومركز انشغال دراستها، بعد أن كان المتلقي يمثل دورا ثانويا في معظم النظريات النقدية، رغم أهميته في دفع عملية الإبداع الفني، والمشاركة في إنتاجها بشكل غير مباشر، فالقارئ أو المستمع "يفك شفرات أن لا يفهم المعنى فقط، بل عليه أن يفهم وجهة نظر الكاتب"[2].

---

[1] ناظم عودة خضر، الأصول المعرفية لنظرية التلقي، دار الشروق للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 1997، ص121.

[2] ينظر: ناظم عودة خضر، الأصول المعرفية لنظرية التلقي، ص121، 122.

جاءت نظرية التلقي لتسدّ الهوة من خلال التعامل مع مشكلة التلقي عبر التاريخ الأدبي التي تركت بدون حلّ، في الصراع بين الماركسية والشكلانية هذه الهوة بين الأدب والتاريخ أي بين الطرق التاريخية والجمالية، تبدأ من نقطة توقف كلتا المدرستين، فطريقتهم تدرك الحقيقة الأدبية، داخل الدائرة المغلقة لجماليات الإنتاج والتمثيل، وبذلك فإنها تحجب الأدب عندما ينتهي بلا شك إلى شخصية الجمالية إلى جانب وظيفته الاجتماعية"[1].

3- أهم مصطلحات نظرية التلقي:

من بين أهم المصطلحات التي جاء بها كل من "ياوس و آيزر"، ضمن نظرية التلقي وبيّن مفاهيمها حسب جمالية التجارب النّصي نذكر:

1- أفق التوقع أو "أفق الانتظار":

يعد مصطلح "أفق التوقع" عنصر رئيسي في نظرية التلقي، وقد استعمله ياوس للتأكد على معنى واحد، ماذا يتوقع القارئ أن يقرأ في النص؟، وهذا التوقع، تحدده خبرته القارئ، وتفعيله، وقراءته السّابقة، أو تربيته الأدبية والفنية[2].

حيث استعمله ياوس للدلالة على التوقعات الموسومة في ذهن المتلقي حين يكون على اتصال مباشر مع نص من النّصوص، ويلجأ ياوس لكشف عن المقاييس التي يستعين بها القارئ في الحكم على النّصوص الأدبية ، من خلال توظيف خبرته ومكتسابته السابقة في إعادة تشكيل المعنى وإعادة بنائه من جديد [3].

ومن ثمّ فأفق الانتظار حسب منظور ياوس يتشكل من ثلاثة خطوات هي[4]:

---

[1]هانس روبرت ياوس، جمالية التلقي، من اجل تأويل جديد للنّص الأدبي، ص72.

[2]عبد العزيز حمودة، المرايا المحدبة: "من البنيوية إلى التفكيك سلسلة عالم المعرفة"، الكويت 1998م، ص323.

[3]ينظر: فاطمة البريكي، قضية التلقي في النقد العربي القديم، ص52.

[4]المرجع نفسه، ص52، 53.

– الخبرة السابقة التي اكتسبها الجمهور عن النوع الذي ينتمي إليه النص.

– الاطلاع على الأعمال الأدبية السّابقة وموضوعاتها التي يجب معرفتها قبل الخوض فيها.

– الاختلاف بين اللغة الشعرية واللغة العملية أي الاختلاف بين العالم التخيلي والواقع اليومي.

أما مفهوم مصطلح "أفق التوقعات" عند "ياوس" : «يعني التوقع المسبق للقارئ حين التقائه بالنّص؛ حيث إن المتلقي يتوقع من المبدع إنتاجا أدبيا معينا، له صورة فنية محددة رسمت في ذهنه سابقا»، وعلى المبدع أن يخاطب متلقيه بهذه المميزات المرسومة في أفق انتظاره، فالمتلقي الجاهلي ينتظر من شاعره نموذجا تقليديا واضحا، يبدأ بالبكاء على الأطلال، وذكر المحبوبة، ووصف الرحلة، إضافة إلى صور شعورية وسمات غنائية خاصة، كان قد وضعها في ذهنه مسبقا[1].

وعلى هذا الأساس تتمّ عملية بناء المعنى وإنتاجه داخل مفهوم "أفق التوقعات"؛ حيث يتفاعل تاريخ الأدب والخبرة الجمالية بفعل الفهم عند المتلقي.

وحسب الناقد بسام قطوس: «فإن بناء المعنى يستند إلى ثلاثة أبعاد هي:

1– يتضمن النّص في احتمالاته، والذي يسمح بتأصل إنتاج المعنى.

2– استقصاء إجراءات النّص في القراءة ليكشف عن الصور الذهنية المكونة عنده.

3– محاولة بناء هدف جمالي متماسك وثابت»[2].

وعليه يمكن القول: إن أفق التّوقع عند ياوس يمثل المقاييس والقواعد الأساسية التي يستخدمها المتلقي في الحكم على النّص الأدبي في أي زمان ومكان أنتج فيه، وكذلك يساهم في تحقيق نجاح

---

[1] محمد المبارك، استقبال النّص عند العرب، المؤسسة العربية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 1999، ص43.

[2] ينظر: فاطمة البريكي، قضية التلقي في النقد العربي القديم، ص52.

[3] حميد لحميداني، القراءة وتوليد الدلالة، تغير عاداتنا في قراءة النص الأدبي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2003، ص235.

باهر في انسجام العمل الأدبي وفق أفق توقعات القارئ التي تدفعه إلى الحوار والتفاعل مع العمل الأدبي.

2- الفجوات (الفراغات):

نقصد بمصطلح "الفجوات" على أنّه: «البحث عن العناصر الغائبة في النّص، وما اصطلح على تسميته ملء الفراغات أو الفجوات أو الثّغرات، والمقصود بها أنّ الكاتب يشير إلى دلالات محتملة بطريقة غير مباشرة» [3].

يعرف مصطلح "الفجوات" **عند "أيزر"** على أنه: « تلك المناطق الغامضة المبهمة، وغير المحددة في النّص»[1].

حيث يبين "أيزر" أن مفهوم "الفراغات" في نظريته: « تلك المناطق الغامضة المبهمة وغير المحدّدة في النّص الّتي تفرض على القارئ أن يملأها باستخدام خياله، وتتطلب منه أن يكون مسؤولا في إعادة تشكيل المعنى من جديد".

وفي هذا السياق يمكن القول: لا يتم الحصول على المعنى النهائي للنّص، إلا إذا كان النص الأدبي يحتوي على العديد من الفجوات؛ التي تفرض على القارئ ان يملأها لتتم عملية التفاعل بينه وبين النص[2].

من هذا المنطلق يمكن القول: لا يتم الحصول على المعنى النهائي للنّص، الا اذا كان النص يحتوي على العديد من الفجوات، حتي يستطيع القارئ ملأها عن طريق إعادة تشكيل المعنى بين

---

[1]نادر ناظم، المقامات والتلقي، وزارة الإعلام والثقافة والتراث الوطني، البحرين، ط1، 2002، ص27.

[2]ميجانالروياي، سعد البازخي، دليل الناقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، لبنان، ط4، 2005، ص285.

بنية النص وبنية الفهم عنده بعد إلغاء المؤثرات الخارجية والمعارف السابقة من أجل محاولة لإعادة التوافق والانسجام للنّص»[1].

وفي الأخير، يمكن القول: إن عملية سد الثغرات وفك شفراتها داخل النّص الأدبي، تتطلب من القارئ أن يكون لديه رصيد فكري ولغوي إكتسبه من خلال خبراته وتجاربه السابقة في تعامله مع النّصوص الأدبية من أجل تشكيل المعنى وإعادة بنائه من جديد "[2]

3- المسافة الجمالية:

حيث يعرفها "ياوس" في قوله: «هي المعيار الذي يقاس به جودة العمل الأدبي وقيمته، فكلما اتسعت المسافة الجمالية بين أفق النّص وأفق توقعات المتلقي، يؤدي الى تغير أفق، أو بناء أفق جديد لتكريس قيم جديدة تساعد المتلقي على تسطير نوع جديد من الأدب» [3].

وتعرف المسافة الجمالية: "بأنها الفرق بين كتابة المؤلف وأفق توقع القارئ بمعنى كلما ابتعد العمل الأدبي عن المألوف، كلما زادت قيمته الجمالية "[4].

هذا يعني أن المسافة الجمالية تحدث نتيجة التصادم والصراع بين إفرازات النّص وبين أفق توقع القارئ، « وهو المعيار الجمالي المهم الّذي يعرف أفق التّوقعات على أساسه، فمعرفة جمهور القراء الأوائل بنوع هذا النص الأدبي وتجربته الأدبية من خلال نصوص سابقة عودته على أشكال أدبية

---

[1] ينظر: ميجان الرويلي، سعد اليازغي، دليل الناقد الأدبي، ص285.

[2] محمد السيد أحمد الدسوقي، جماليات التلقي وإعادة إنتاج الدلالة، دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع، مصر، ط1، 2007م، ص11.

[3] المرجع نفسه، ص38، 39.

[4] صلاح فضل، مفاهيم النقد المعاصر، إفريقيا الشرق، المغرب، ط1، 2002، ص150.

ومواضيع أدبية محددة ثم تمييزه آنذاك بين اللغة الفنية واللّغة السائدة، هي أهم معيار يحدد لنا قيمة العمل الأدبي»[1].

واستنادا على مفهوم المسافة الجمالية يمكن القول: أن العمل الأدبي يتحقق من خلال ثلاثة أفعال عند القارئ وهي:[2].

- **الاستجابة:** تهدف الى تحديد المعايير الجمالية التي يحتويها النّص الأدبي عن طريق الفهم والتأويل.

- **التغيب:** هو الذي يجعل القارئ كيف يتعامل مع النّص من الغير المألوف الى الجديد.

- **التغيير:** هو الذي يسمح للقارئ بفك شفرات النّص وملأ فجواته من خلال توقعات القارئ أثناء عملية القراءة المتعددة.

4- المتعة الجمالية:

يعتبر مفهوم المتعة الجمالية من أهم المعايير الأساسية في نظرية التلقي، وهي عبارة عن معنى يتضمن لحظتين هما:

- اللحظة الأولى: هي التي تنطبق على جميع القراء، حيث يحصل استسلام من الذات للموضوع؛ أي من القارئ للنّص.

- اللحظة الثانية: حيث تتضمن اتخاذ موقف "يؤطر به القارئ وجود الموضوع ويجعله جماليا"[3].

وكذلك تعرف المتعة الجمالية على أنها تحدد قيمة العمل الأدبي إنطلاقا مما يلي:

---

[1]حسن سحلول، مشكلة القراءة والتأويل في النص الأدبي، مجلة المعرفة، دمشق، ع384، سبتمبر 1995، ص190.

[2]أحمد بوحسن، نظرية التلقي والنقد الأدبي العربي الحديث، منشورات كلية الأداب والعلوم الإنسانية، جامعة محمد الخامس، الرباط، 1995، ص104.

[3]محمود عباس عبد الواحد، قراءة النص وجماليات التلقي بين المذاهب الغربي الحديثة وتراثنا النقدي، دراسة مقارنة، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 1996، ص25.

– فعل الإبداع: هي المتعة الفنية الناجمة عن استخدام المتلقي لقدرته الإبداعية الخاصة به.

– الحسن الجمالي: هو الذي يحدد قيمة العمل الإبداعي عند التلقي.

– التطهير: وهي إعادة تنظيم العمل الأدبي وفق التجربة الجمالية التي تحددها لذة العواطف المثارة من خلال ممارسة عملية القراءة والتأويل في آن واحد[1].

كذلك استند ياوس في فهمه على التجربة الجمالية من خلال تحليله للمقولات الثنائية الأساسية للمتعة الجمالية من الناحية التاريخية، حيث يقول: «هي فعل الإبداع والحس الجمالي والمقولة الأولى من هذه المقولات تشير إلى الجانب المنتج من التجربة الجمالية أي إلى المتعة التي تنجم عن استخدام المرء لقدراته الإبداعية الخاصة»[2].

هذا يعني أن ياوس أكثر ما يهمه في هذه المقولة: هو التطور الذي لحق الإبداع الأدبي منذ القدم حتى الزمن الحديث، في حين تندرج المقولة الثانية ضمن اختيار جملة من النصوص النموذجية التي تقوم على الملاحظة والإدراك الحسيّ؛ وهو يأمل في التغلب على المشكلة التفسيرية المتعلقة بمحاولة ما كان عليه تاريخ الإدراك الحسي أو يقلص منها، وفي العالم القديم، حين لم تكن فلسفة الجمال والفضول النظري قد انفصلا بعد[3].

5– القارئ:

يعتبر القارئ محور أساسي في نظيرة التلقي، لأنها أعادت الاعتبار له، حيث أخرجت دراسة النّص من سلطة المؤلف وأولت اهتمامها بالقارئ الذي يعيد تشكيل النّص بعيدا عن سلطة المؤلف من خلال دوره في فهم الأدب، وسعيه إلى الإمساك بالتصورات العامة، وبهذا "أصبح القارئ مفهوما

---

[1]حامد أبو أحمد، الخطاب والقارئ، نظريات التلقي وتحليل الخطاب وما بعد الحداثة، مؤسسة اليمامة، الرياض، 1997، ص102.

[2]روبرت هولوب، نظرية التلقي، تر: عز الدين إسماعيل، المكتبة الأكاديمية، القاهرة، ط1، 2000م، ص182.

[3]المرجع نفسه، ص191.

نظريا أكثر منه واقعيا تجريبيا وفعليا، ومادام المؤلف قد مات فإن القارئ قد تمكن من مساحة النّص"[1].

حيث ميز "أيزر" مصطلح "القارئ" إلى نوعين هما[2]:

الأول: هو القارئ الضمني الذي يضعه الكاتب نصب عينيه، وهو يكتب نّصه، بحيث يضع له مجموعة من التوجيهات الداخلية تجعل تلقي القارئ لهذا النص ممكنا.

الثاني: القارئ الفعلي هو الذي يستخدم خبراته وتجاربه السابقة، عند قراءته للنّص لتكوين صورة ذهنية أثناء عملية القراءة.

هذا يعني: أن القارئ عند "أيزر" ليس له وجود حقيقي، إنه يجسد التوجيهات الداخلية للنّص الإبداعي كي يتيح للقارئ الحقيقي أن يتلقاه، حيث ينظر إليه من خلال النّص، "أنه حالة نصية واستمرارية لنتاج المعنى، على أساس أن النتاج من صنع المتلقي، وليس من صنع المؤلف[3].

فالقارئ الضمني حسب أصحاب هذه النظرية ليس له وجود حقيقي، ولكنه يتجسد أثناء تصور الكاتب عند كتابته للّنص؛ بمعنى آخر يتخيله عندما يكتب النص، حيث يظهر من خلال النّص داخليا وليس خارجيا [4].

---

[1]عبد الله الغذامي، تأنيث القصيدة والقارئ المختلف، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، 1999، ص148.

[2]رامان سلدن، النظرية الأدبية المعاصرة، تر: جابر عصفور، دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع، القاهرة، 1991، ص171.

[3]روبرت هولب، نظرية الاستقبال، مقدمة نقدية، تر: رعد عبد الجليل جواد، دار الحوار للنشر والتوزيع، اللاذقية، سوريا، ط1، د.ت، ص86.

[4]Michael Payne, adictionary of cultural and critical, the ony, blak well publishens LTD oxfond, uk 2000, p257.

حيث وضح "أيزر" في قوله: " إن القارئ الضمني يستطيع فهم التأثيرات المتغيرة التي تطرأ على النصوص الأدبية وتجاوب معها وفق تصوراته الخاصة [1].

وتجدر الإشارة بنا أن "أيزر" اهتم بالقارئ الضمني ومنحه حرية أكبر من خلال نظريته، وجعله منخرط في منازلة النص في إطار التأويل الذي يكشف من خلاله عن المعاني الكامنة في النص الأدبي.[2]

وفي هذا السياق: ترتبط أهمية القارئ الضمني من خلال استمراره في إنتاج المعنى على أساس "أن النتاج من صنيع القارئ أيضا لا من صنيع الأديب وحده، وهذا يعني أن القارئ الضمني موجود قبل بناء المعنى الضمني في النص، وقبل إحساس القارئ بهذا التضمين عبر إجراءات القراءات"[3].

وعليه يمكن القول: فالقارئ الضمني باعتباره يلعب دور القارئ أو باعتباره فعل التنسيق داخل النص، "لا يمتلك أي وجود حقيقي، إنه يجسد مجموع التوجيهات الداخلية للنص، والتي تشكل شروط تلقيه"[4].

4- مميزات نظرية التلقي:

تتميز نظرية التلقي عن غيرها، بما يلي:

- أعادت الاعتبار للمتلقي/القارئ الذي همشته الثقافات السابقة، بحيث جعلت المتلقي عنصر أساسي في العملية الإبداعية لأنه هو الذي تبدأ به عملية الإبداعية وتنتهي به[5].

---

[1] ينظر: فاطمة البريكي، فضية التلقي في النقد القديم، ص56.

[2] بشرى موسى صالح، نظرية التلقي، أصول وتطبيقات، المركز الثقافي العربي، ط1، الدار البيضاء، 2001، ص 33.

[3] ينظر: محمود عباس عبد الواحد، قراءة النص وجمالية التلقي، ص36.

[4] عبد الكريم شرفي، من فلسفات التأويل إلى نظريات القراءة، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2007، ص143.

[5] روبرت بارت، هسهسة اللغة، تر: منذر عياشي، مركز الإنماء الحضاري، حلب، 1999، ص41.

– ركزت على المتلقي/القارئ؛ نتيجة لعوامل عدة تسببت في انحراف بؤرة الاهتمام من المبدع إلى المتلقي مرورا بالنّص، ليس هذا موضوع الدخول في تفاصيلها، ولكن من المهم الإشارة إلى نظرية التلقي جاءت بمثابة رد فعل على الإهمال الذي عانى منه المتلقي في فترات زمانية طويلة، وعلى حدى نظريات نقدية كثيرة، تعاقبت الواحدة منها بعد الأخرى، دون أن يكون للمتلقي فيها نصيب، بل إنه كان وبحسب تعبير (ميشال أوتن)، أكبر منسي في نظريات الأدب الكلاسيكية[1].

– جعلت التفاعل بين النّص والمتلقي مرتبط ارتباطا مباشرا بفكرة مشاركة المتلقي في إنتاج النّص التي نادت بها نظرية التلقي، إذ رفضت أن يبقى المتلقي عنصرا مستهلكا سلبيا، بمعنى لا يقوم إلا بدور حيال النص سوى عملية الاستقبال السلبي لمعنى موجود مسبقا، ومحدد من قبل المبدع الذي لم يكن يسمح للمتلقي باتخاذ أي موقف حيال نصه سوى قبوله كما هو بمزيج من التسليم والاحترام[2].

– أغفلت نظرية التلقي دور صاحب النّص (المبدع)، بمعنى أن دراسة أحواله النفسية وظروفه الاجتماعية ليست أمرا ضروريا يعتمد عليه في التعامل مع النّص، فالنظرية تشير إلى تحول هام من صاحب النتاج إلى المتلقي المنتج للنّص [3].

---

[1]ميشال أوتن، سيميولوجية القراءة، تر: عبد الرحمن بوعلي ضمن كتاب نظريات القراءة من البنيوية إلى جمالية التلقي، دار الحوار للنشر والتوزيع، سوريا، ط1، 2001، ص109.

[2]فاطمة البريكي، مدخل إلى الأدب التفاعلي، المركز الثقافي العربي، المغرب، لبنان، ط1، 2006، ص150.

[3]دليلة مروك، إستراتيجية القارئ في شعر المعلقات، "معلقة امرئ القيس" نموذجا، مذكرة تتضمن متطلبات نيل شهادة الماجستير، تحليل الخطاب، قسم اللغة العربية وأدابها، كلية الآداب واللغات، جامعة منتوري، قسنطينة، 2009، 2010، ص14.

5- أهداف نظرية التلقي:

تتمثل أهدافها فيما يلي[1]:

- أن يكون للمتلقي/القارئ حرا في استقبال النّص، وبالتالي يكون تركيزه المطلق على فهمه وتأويله.

- خلق بيئة فكرية متنوعة متعددة ونشاطا منتجا يجعل القارئ/ المتلقي شريكا في عملية التلقي والإنتاج النصي.

- التركيز على المتلقي القارئ، بمعنى تركيز على النّص أو من أجل النّص حتى يتم التفاعل بين المتلقي والنّص.

- تساهم في بناء المعنى ورسم الخطوات المركزية للتحليل، مع إبراز دور القارئ في إنتاج المعنى عن طريق التأويل الأدبي الذي هو محور اللذة لدى نظرية التلقي.

- جعل النّص في ذاته مجرد إمكانية لا تتحقق إلا بالمشاركة الفعالة للقارئ، وبتحديد القراءة يتجدد النص، وتتعدد معانيه بحسب الأسئلة التي ينطلق منها فعل القراءة، كما أنّ النّص لا يكتسب مدلولاته إلا من خلال تفاعله مع قراءته أثناء عملية القراءة والتأويل[2].

6- أهمية نظرية التلقي:

يمكن حصر أهمية نظرية التلقي من خلال النقاط التالية:

1- إعادة الاعتبار للقارئ (المتلقي)[3]:

---

[1] ينظر: صالح بشرى موسى، نظرية التلقي أصول وتطبيقات، ص47.

[2] ينظر: صالح بشرى موسى، نظرية التلقي أصول وتطبيقات، ص47.

[3] ينظر: فاطمة البريكي، قضية التلقي في النقد العربي القديم، دار العالم العربي للنشر والتوزيع، الإمارات العربية المتحدة، ط1، 2006، ص50.

لقد أتت هذه النظرية بالجديد في فضاء النقد الأدبي الحديث، من حيث أنها تعمل على التركيز والاهتمام بظاهرة التلقي والتنظير لها كمنهج قائم بذاته يدعو إلى إعادة النظر في منهج تاريخ الأدب، وذلك بالتركيز على:

– المتلقي بوصفه منتجا للنّص، وعنصر أساسي داخل العملية الإبداعية.

– أعطت الاهتمام للمتلقي لأنه عنصر فعال في طبيعة القراءة والقراءات المتعددة للنص الواحد.

– أعادت الاعتبار للقارئ من خلال استقباله للنّص الأدبي بالعين الفاحصة الذواقة، بغية فهمه وإفهامه وتحليله لاستكشاف خباياه وملأ فراغاته وتعليله على ضوء ثقافته الموروثة والحديثة وآرائه المكتسبة في معزل عن صاحب النّص، "فإذا كان المبدع هو الذي ينجز النّص وينظم تراكيبه، فإن المتلقي هو الذي يوظف خبرته اللغوية مستكشفا العلاقات بين الدوال ومدلولاتها، ويتواصل إلى مقاصد الناظم ويصير الفهم أو التأويل لدى المتلقي"[1].

– يشكل القارئ (المتلقي) عندها عاملا مهمّا ومؤثرا بشكل كبير في عملية تأويل النّص من خلال كونه؛ عنصر أساسي في عملية الإبداعية الذي يمنح النّص وجوده الفعلي، إذ لا يتحقق هذا الوجود دون قارئ، ولهذا عندما يكتب المؤلف نصا يستحضر شخصية القارئ الذي يوجه إليه رسالة نصه، ويسعى إلى أن يكون القارئ قادرا على إدراك المعنى الذي يتضمنه النّص[2].

– ساهمت هذه النظرية في جعل القارئ عنصرا فعالا في إنتاج النص، بمعنى آخر أعطت له دور المنتج ولا المستهلك؛ أي لا يتحقق وجود العمل الأدبي إلا بوجود القارئ، ولا يتم فهم النّص دفعة واحدة، وإنما يتم تدريجيا، لأن مهمة القارئ في النّص أن يجول فيه، فلا يمكن أن يفهمه دفعة واحدة

---

[1] عز الدين إسماعيل، قراءة في معنى عند القاهر الجرجاني، مجلة فصول، المجلد7، العدد الثالث والرابع، القاهرة، 1987، ص44.

[2] عبد الله محمد العضيبي، النّص وإشكالية المعنى، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2009، ص14.

إلا من خلال المراحل المختلفة والمتابعة للقراءة بدءا من البنيات الظاهرة وصولا إلى البنيات الخفية التي تشكل بنيات الغياب في النص»[1].

2- الاهتمام بجانب التواصل في نظرية الأدب:

إن اهتمام نظرية التلقي بالقارئ والعلاقة بينهما في النّص، إنما هو تركيز على الجانب التواصلي في نظرية الأدب، حيث "أعطت هذه النظرية للتواصل الأدبي بعدا آخر سيغنيه ويميزه عن نظرية أو نظريات التواصل التي عرفت وتعرف تطورات هامة في الدراسات الحديثة عامة، سواء على مستوى اللساني أو السيميائي أو على المستوى النقد والتأويل"[2].

في سياق نظرية أفعال الكلام، يحاول المبدع أن ينشئ علاقة تواصلية مع السامع أو القارئ وهذا ما يسميه علم لغة النّص بالمعنى التواصلي، حيث «وفي إطار منظور براجماتي لم يعد النّص يظهر على أنه جملي مترابط نحويا، بل على أنه فعل لغوي معقد»[3].

وهذا يعني أنها تسعى إلى تحقيق التواصل الفكري الهادفين النّص والمتلقي بواسطة الأستاذ (المرسل)، من أجل الكشف عن مضمون النّص المقروء من الجانب الظاهري والباطني، حتى يستطيع المتلقي التفاعل معه؛ قصد إنتاج معنى غير مألوف قابل للتأويل لعدة مرات.

---

[1] فولفغانغ أيزر، فعل القراءة ونظرية جمالية التجاوب (في الأدب)، تر: حميد لحميداني والجلالي الكدية، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، المغرب، ص12.

[2] أحمد بوحسن، "نظرية التلقي والنقد الأدبي العربي الحديث"، منشورات كلية الأداب والعلوم الإنسانية، جامعة محمد الخامس، الرباط، 1995، ص18.

[3] ينظر: المرجع السابق، ص 18-19.

3- استعمالها في مجال التعليم:

تعتبر نظرية التلقي محور أساسي في مجال التعليم، لأنها تساهم في تحقيق نجاح العملية التعليمية بشكل واضح، والدليل على ذلك أنها تركز على المتلقي (التلميذ) الذي يعتبر أحد مرتكزاتها الأساسية في مجال التعليم.

وعليه يمكن حصر أهميتها في مجال التعليم من خلال ما يلي[1]:

- تساعد الأستاذ على تقديم نصه بكل سهولة؛ لأنها تحقق التفاعل بين النّص والمتلقي مباشرة.

- تقوم بتدريب المتعلمين على إنتاج معنى النّص.

- تساهم في تحقيق التفاعل بين المتلقي (التلميذ) والنّص من خلال تدريبه على إعمال ذهنه والتفاعل مع ظاهر النّص وصولا لباطنه.

- تركز المتعلمين على الموازنة بين الأفكار الرئيسية في النّص الذي تلقوه في ضوء توقعاتهم وأفكارهم، ومدى المناسبة بين ما توقعوه من أفكار وأفكار النّص.

- تدريب المتعلمين على توظيف بعض الألفاظ الواردة في النّص في سياقات لغوية جديدة ومتعددة.

- تقوم بتدريب المتعلمين على الاستنتاجات الموسعة واكتشاف أفكار النّص.

ثانيا- مفهوم النص الأدبي:

1- مفهوم النّص:

أ- لغة: وردت لفظة "النّص" في لسان العرب بمعنى: رفعك الشيء.

نصّ الحديث ينصّه نصّا: رفعه.

يقال: وضع على المنصّة أي على غاية الفضيحة والشهرة والظهور.

---

[1] ينظر: طه حسين الدليمي وسعاد عبد الكريم الوائلي، اللغة العربية، مناهجها وطرائق تدريسها، دار الشروق للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2005، ص254، 255.

وقال أبو عبيد: النّص: التحريك حتى تستخرج من الناقة أقصى سيرها.

وفي الحديث أن النّبي صلى الله عليه وسلم حين دفع من عرفات سار العنق.

فإذا وجد فهوة نصّ. أي رفع ناقته في السير[1].

تاج العروس:

أصل النّص: بمعنى رفعك للشّيء وإظهاره فهو من الرفع والظهور، و النص في القرآن والحديث، وهو اللفظ الدّال على معنى لا يحتمل غيره، وقيل: نصُ القرآن والسنة مادام ظاهر لفظهما عليه من الأحكام، وأصل النّص" أقصى الشيء وغايته[2].

إذ يتضح لنا مما ورد في المعاجم اللغوية أن الدلالة اللغوية لمفردة (النّص) تدور حول معنى الرفع بنوعيه الحسي والمجرد بمعنى أن النص إعطاء الشيء قيمته لأنه يوحي بالرفعة.

وكذلك يحمل معنى الكلام الذي يؤخذ به أو المحدد من أجل الاستشهاد والإثبات.

2- اصطلاحا:

لقد تنوعت مفاهيم النّص، حسب التوجهات المعرفية والنقدية للباحثين في مجال علم النّص، لذلك سأحاول بإيجاز تسليط الضوء على مفهوم النص إصطلاحا عند العرب والغرب:

أ- النّص عند العرب:

يعرفه سعيد يقطين: «النص بنية دلالية تنتجها ذات فردية أو جماعية، ضمن بنية نصية منتجة، وفي إطار بنيات ثقافية واجتماعية محددة»[3].

---

[1]ابن منظور، لسان العرب، ج14، دار صادر، لبنان، 2000، ص271.

[2]مرتضى الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، ج9، تح: علي بشري، دار الفكر، بيروت، 2005، ص369.

[3]سعيد يقطين، انفتاح النص الروائي: النص والسياق، المركز الثقافي العربي، بيروت، الدار البيضاء، 1989، ص32.

أما في قول عبد المالك مرتاض :«هو شبكة من المعطيات اللسانية والبنيوية والإيديولوجية تتضافر فيها لتكوّن خطابا، فإذا استوى مارس تأثيرا عجيبا، من أجل إنتاج نصوص أخرى، فالنص قائم على التجددية بحكم مقروئية، وقائم على التعددية بحم خصوصية عطائيته، تبعا حالة يتعرض لها في مجهر القراءة، فالنص من حيث هو ذو قابلية للعطاء المتجدد بتعدد تعرضه للقراءة»[1].

ويعرفه محمد مفتاح في قوله: «عبارة عن مدونة كلامية، وحدث تواصلي، وتفاعلي، وله بداية ونهاية، أي أنه مغلق كتابيا، لكنه توالدي معنويا لأنه "متولد من أحداث تاريخية ونفسانية ولغوية...وتتناسل منه أحداث لغوية أخرى لاحقة له»[2].

و كذلك بين منذر عياشي: «النص دائم الإنتاج لأنه مستحدث بشدة، ودائم التخلف لأنه دائما في شأن ظهورا وبيانا ومستمر في الصيرورة، لأن فاعليته متولدة من ذاتيته النصية، وهو إذا كان كذلك، فإن وضع تعريف له يعتبر تحديدا يلغي الصّيرورة فيه ويعطل في النهاية فاعليته النصية»[3].

ب- النص عند الغرب:

تتعدد مفاهيم النص حسب التوجهات المعرفية والنظرية للباحثين، ودراسي النص عند الغربيين، فقد تعددت مفاهيمهم له حيث نجدها تنحصر في:

بين العالم اللساني هلمسليف في قوله: «هو الملفوظ اللغوي المحكي أو المكتوب، طويلا كان أو قصيرا نص، فعبارة stop أي قف هي نظر هلمسليف نص»[4].

---

[1]عبد المالك مرتض، دراسة سيميائية تفكيكية لقصيدة "أين ليلاي" لمحمد العيد آل خليفة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، (د.ت)، ص55.

[2]محمد مفتاح، تحليل الخطاب الشعري، استراتيجية التناص، المركز الثقافي العربي، البيضاء، بيروت، ط3، 1992، ص20.

[3]منذر عياشي، النص، ممارسته وتجلياته، مجلة الفكر العربي المعاصر، ع96-97، ص 43، 55.

[4] يسري نوفل، المعايير النصية في السور القرآنية، دار النابغة للنشر والتوزيع، ط1، 2014، ص18.

أما مفهوم النص عند تودوروف: «هو إنتاج لغوي منغلق على ذاته، ومستقل بدلالاته، وقد يكون جملة، أو كتابا بأكمله»[1].

وكذلك يرى فان ديك في قوله: «أن النص نتاج لفعل ولعملية إنتاج من جهة، وأساس لأفعال، وعمليات تلق واستعمال داخل نظام التواصل والتفاعل، من جهة أخرى»[2].

يرى روبرت دي بوجراند أن النّص: «يتوسع ليشمل أي علامة لغوية دالة، سواء مكتوبة أو منطوقة أو إشارة مرئية كلغة الإشارة، فالنص في نظره قد "يتألف من عناصر ليس لها ما للجملة من الشروط (مثلا علامات الطرق والإعلان والبرقيات ونحوها)»[3].

ثم يحدد رولان بارث في إطار السيميائيات بأنه: «نسيج من الدوال التي تكوّن العمل».

وقد شبه هذا النسيج بنسيج العنكبوت فهو محكم ومتماسك، ويرتبط بعضه في إطار وحدة كلية[4].

أما جوليا كريستيفا، ترى النّص: «هو جهاز نقل لساني يعيد توزيع نظام اللغة واضعا الحديث التواصلي في علاقة مع ملفوظات مختلفة سابقة أو متزامنة»[5].

3- مفهوم الأدب:

أ- لغة: جاءت لفظة "الأدب" في لسان العرب:

الأدبُ: الذي يتأدبُ به الأديبُ من الناس؛ سمي أدبا لأنه يأدب الناس إلى المحامد، وينهاهم من المقابح، وأصل الأدب الدّعاء، ومنه قبل للصنيع يدعى إليه الناس: مدعاة ومأدبة.

---

[1] محمد عزام، النص الغائب، ص14.

[2] فان دايك، علم النص، مدخل متداخل الاختصاصات، تر: سعيد بحيري، دار القاهرة للكتاب، ط1، 2001، ص156.

[3] روبرت دي بوجراند، النص والخطاب والإجراء، تر: تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 1998، ص97.

[4] ينظر: رولان بارث، درس السيميولوجيا، تر: بنعبد العالي، دار توبقال للنشر، ط3، 1993، ص58.

[5] جوليا كريستيفا، علم النص، تر: فواد الزاهي، دار توبقال للنشر، المغرب، ط2، 1997، ص101.

الأدبُ: أدبً النّفس والدرس.

والأدبُ: الظّرف وحسن التناول.

وأدبه فتأدب: علّمه، واستعمله الزجاج في الله، عز وجل، فقال: وها ما أدّب الله تعالى به نبيّه، صلى الله عليه وسلم.

وفلان قد استأدب: بمعنى تأدب[1].

تاج العروس:

ب- لغة:

الأدب: محركة: الذي يتأدب به الأديب من الناس، سمي به لأنه يؤدب النّاس إلى المحامد وينهاهم عن المقابح، وأصل الأدب: الدّعاء وقال شيخنا ناقلا عن تقريرات شيوخه: الأدب ملكة تعصيم من قامت به عما يشينه، وفي المصباح، هو تعلم رياضة النّفس ومحاسن الأخلاق.

وكذلك: الأدب: محركة: الظّرف، وحسن التناول، أدب كحسين، أدبا فهو أديب جمع، أدباء.

وأدبه: علمه، فتأدب، استأدب.

والأُدبة بالضم والمأدبة، طعام صنع لدعوة أو عرس.

وآداب البلاد إيدابا: ملأها عدلا. والأدب بالفتح/ العجب.

وأدب يؤدب أدبا، محركة: عمل مأدبة (وأدبة)، وأدب البحر: كثرة مائه[2].

4- اصطلاحا:

إن أصل كلمة "الأدب" في البداية تحمل معنيين هما:

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، ج1، ص206.

[2] محمد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز أبادي، القاموس المحيط، تح: نكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، الناشر مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط8، 1426هـ/2005م، ج1، ص58

معنى حسي، وهو الدعوة إلى الطعام، ثم انتقلت منه إلى معنى نفسي أو ذهني، وهو الدعوة إلى المحامد والمكارم، فكان مفهوم الأدب في المعنى الأول: يعبر عن طبيعة الإنسان في العصر الجاهلي وصورة حية لبيئته الاجتماعية آنذاك، أما في المعنى الثاني: تطور مفهومه ليحمل المعاني الأخلاقية الفاضلة[1].

أما في الجاهلية وصدر الإسلام: كان أول استعمال لها في كلامهم شعرا ونثرا بمعنى الدعوة إلى الطعام، فإنهم يقولون: (أدب القوم يؤدبهم أدبا)، إذا دعاهم إلى طعام يتخذه[2].

كما اشتقوا كلمة (المأدبة) وهي الوليمة، وقد تحول هذا المعنى الحسي إلى معنى نفسي ينطوي فيه وزن الأخلاق وتقويم الطباع والمناسبة بين أجزاء النفس في استوائها على الجملة، ومن ذلك ما روي في الحديث: «أدبني ربي فأحسن تأديبي»[3].

أما مفهوم الأدب في العصر الحديث: هو كلمة تحمل معنيان مختلفان: أحدهما الأدب بمعناه العام: وهو الإنتاج العقلي الذي يعتمد على الكلمة كأداة تعبير مهما يكن موضوعه ومهما يكن أسلوبه سواء أكان علما أم فلسفة أم طبيعة ما دام يصدر على العقل الإنساني.

والثاني الأدب: بمعناه الخاص المتعارف عليه شعرا أو نثرا أدبيين كالرسالة أو الخطبة، أو المقالة، أو القصة، مما يتصل بالعقل والقلب معا، ويكاد يكون هذان المعنيان مفهومين عالمين يتفق عليهما العلماء في كل مكان ويستعملان بهاذين المحورين والقرينة المعنوية أو السياقية توضح دلالة كلمة هل هي بالمفهوم العام أو الخاص[4].

---

[1] واضح محمد، أدب صدر الإسلام، المؤسسة الجامعية للدراسات للنشر والتوزيع، بيروت، 1994، ص10.

[2] شوقي ضيف، تاريخ الأدب العربي، (العصر الجاهلي)، دار المعارف، ط1، ص08.

[3] ابن تيمية، قال عن هذا الحديث: "المعنى الصحيح، لكن لا يعرف له إسناد ثابت"، مجموع الفتاوى، تح: عبد الرحمن القاسم، السعودية، 1398هـ، ج8، ص375.

[4] سحر سليمان الخليل، المدخل إلى تذوق النص الأدبي، دار البداية، ط1، 1430هـ/2009م، ص08.

مفهوم الأدب بصفة شاملة: "هو نوع من أنواع التعبير الراقي عن المشاعر الإنسانية التي تجول بخاطر الكاتب، والتعبير عن أفكاره، وآرائه، وخبراته الإنسانية في الحياة، وذلك من خلال الكتابة بعدة أشكال، سواء أكانت نثرية أو شعرية، أو غيرها من أشكال التعبير في الأدب، وأن الأدب ما هو إلا نتاج فكري يشكل في مجموعة الحضارية الفكرية واللغوية لأمة من الأمم، وهو انعكاس لثقافتها ومجتمعها"[1].

5- مفهوم النص الأدبي:

وهو عبارة عن منظومة معرفية تتأسس على المعرفة والجانب النفسي والعاطفي، ويعرف النص الأدبي بأنه متن الكلام الذي يعبر الأديب عن مشاعره، وما يجول بخاطره، ويكون ذلك واضحا في النّصوص الأدبية المتنوعة، وهي القصة، والرواية والشعر، بجميع أنواعها[2].

أما مفهوم النص الأدبي: هو عبارة نسيج من الألفاظ والعبارات التي تطرد في بناء منظم متناسق يعالج موضوعا أو موضوعات في أداء يتميز على أنماط الكلام اليومي والكتابة غير الأدبية بالجمالية التي تعتمد على التخيل والإيقاع والتصوير، والإيحاء والرمز، ويحتل فيها الدال بتعبير سوسير مرتبة أعلى من المدلول مقارنة بالنص الغير الأدبي[3].

أما النص الأدبي: هو نقيض النص العلمي فهو لا يقدم حقيقة علمية دقيقة، وإنما يقدم حقيقة فنية من الذات.

---

[1] وداد عبد الفتاح خليفة، المدخل إلى النقد وتحليل النصوص، (1601)، الوحدة الأولى، ص02.

[2] المرجع السابق، المدخل إلى النقد وتحليل النصوص (1601عرب)، الوحدة الثامنة، ص02.

[3] السعيد بوسقطة، شعرية النص بين جدلية المبدع والمتلقي، جامعة عنابة، مجلة التواص، جوان2001، ص216.

فالنص الأدبي: هو الذي يحتوي على حساسية فنية وطاقة جمالية خلاقة يخاطب الإنسان الذي يرقد في أعماقنا جميعا ويعمل على إيقاظه، وفي قراءاتنا الأدبية يتولد فينا شعور كالشعور الموجود بين ثنايا النص لكننا لم نكن قادرين عن التعبير عنه في قوالب من الكلام الجميل[1].

وعليه يمكن القول: أن النص الأدبي يقوم على معنين أساسيين معنى ظاهري يطفى على السطح، ومعنى باطني المسكوت عنه في النّص، وهو المعنى المقصود، ومن هنا تختلف تأويلات القراءة وفق لتصوراتهم وتخيلاتهم المسبقة للمعنى، فكل قارئ كيف يؤوله[2].

2- أنواع النّص الأدبي: ينقسم النّص الأدبي إلى نوعين هما:

أ- النّص الشعري:

«هو عبارة عن نسيج من الكلمات والحروف المترابطة المحكمة النسيج مع بعضها، به بعد جمالي مخصوص، من هذا المنظور حظي الشعر بأهمية كبيرة، ومكانة عظيمة عند العرب عامة والنقاد خاصة، فقد اجتهدوا في إيجاد تعريف للشعر يكون متفقا عليه، وهو عمل صعب وشاق»، وذلك أن مدلول مصطلح (الشعر) مختلف فيه اختلافا بينا[3].

وكذلك يعرفه عزّ الدين المناصرة بقوله: «كتابة لغوية سوداء في البيضاء تكتمل في القراءة»[4].

بالتالي ينقسم هذا النّص الشعري إلى عدة أنواع، وكل نوع نجده مصنف حسب أشكال القصائد الشعرية المتفق عليها منذ ظهور الشعر العربي القديم إلى غاية تطوره عبر كل من العصور الأدبية.

---

[1]أحمد فرشوخ، تجديد درس الأدب، (الإصدار 1)، الدار البيضاء، مطبعة النجاح الجديدة، 1999، ص47.

[2]سماحي ليندة، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه العربي، نظام ل.م.د، تخصص تحليل الخطاب وعلم النص بعنوان: التأويل الشعري في النقد التطبيقي الجزائري، ص18.

[3]محمد بوزواوي، تعريخ العروض العربي من التأسيس إلى الاستدراك، دراسة في نشأة علم العروض وتطوره، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، بط، 2002، ص08.

[4]عزّ الدين المناصرة، جمهرة النص الشعري، دار الكرمل، عمان، الأردن، ط1، 1995، ص316.

حيث نجد هذه الأنواع في (الشّعر العمودي، شعر الرباعيات، الشّعر الحرّ، الشّعر المنثور، الشّعر المرسل).

وهذا يعني أن النص الشعري يحتوي على بناء نصي متكامل من حيث الشكل والمضمون بمعنى آخر أنه نص يمتلك بناء لغوي وفكري منسجم متكامل من حيث الصورة الشعرية والنظام الخاص به، يحتاج إلى المتلقي كي يتفاعل معه عن طريق سد فجواته، وفك شفراته من خلال خبراته وثقافته في هذا المجال.

ب- النّص النثري:

يعرفه شوقي ضيف في قوله: «هو النثر الذي يقصد به صاحبه إلى التأثير في نفوس سامعيه، والذي يحتفل فيه من أجل ذلك بالصياغة وجمال الأداء»[1].

أنواعه: يقسم النّص النثري إلى قسمين رئيسيين هما[2]:

- **النثر العادي:** هو عبارة الكلام المستخدم في اللغة اليومية والكلام العادي.
- **النثر الفني:** هو الكلام الذي يتميز بالفن والبلاغة، حيث يهتم النقاد بدراسة هذا النوع من النثر.

2- أنماط النّص الأدبي:

قبل الخوض في تبين أنماط النصوص، يجب أولا وقبل كل شيء تحديد تعريف النمط من حيث اللغة والاصطلاح.

تعريف النمط:

هو الطريقة التي يتبعها الكاتب أو الشاعر أو الناقد في إعداد وإخراج نصه إلى القراء[3].

---

[1]شوقي ضيف، تاريخ الأدب العربي (العصر الجاهلي)، دار المعارف، القاهرة، ط17، 1990، ص398.
[2]المرجع نفسه، ص398، 399.
[3]محفوظ كحوال، أنماط النصوص بين النظري والتطبيق، موميديا، قسنطينة، الجزائر 2005، ص07.

أنماط النّص:

1- النمط الوصفي: هو وصف الشيء وتمثيله بذكر نعوته، عن طريق الرسم بالكلام لنقل مشهدا حقيقيا أو خياليا، من خلال رؤية المبدع وقدرته على التعبير وتوظيف المهارة اللغوية والحس الروحي في وصف الأشياء [1].

أهم مؤشراته[2]:

- كثرة استعمال الجمل الإسمية.
- توظيف عنصر الزمان والمكان مع دقة الوصف.
- كثرة استعمال المجاز والخيال والنعت والحال.
- استعمال أساليب الإنشائية والتعجبية ..... الخ.

2- النمط التفسيري: هو أسلوب الذي يعتمد على التحليل والتفسير والشرح والتعليل يقدم فيه المرسل إلى المرسل إليه حقائق المعرفة والعلم من أجل توصيل فكرة من خلال الشواهد والبراهين للمتلقي[3].

أهم مؤشراته:

- استخدام لغة موضوعية وأدوات الإقناع.
- الاعتماد على الاستنباط والاستقراء والاستنتاج والنفي والاثبات.

---

[1] ينظر: محفوظ كحوال، أنماط النصوص، المرجع نفسه، ص08.

[2] محفوظ كحوال، أنماط النصوص، المرجع نفسه، ص10.

[3] دراجي سعيدي، سليمان بوزيان وآخرون، اللغة العربية وآدابها، السنة الثالثة، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، الجزائر، د.ط، ص15.

3- النمط السردي: هو أسلوب الذي يعتمد على سرد الأحداث بطريقة متسلسلة في إطار زمان ومكان بحبكة فنية متقنة، ويعرض فيها المبدع الأحداث والوقائع بأسلوب مشوق بهدف إيصال فكرة النّص للمتلقي بعدة طرق مختلفة[1].

أهم مؤشراته: [2]

- الزمن الماضي.
- كثرة الروابط الظرفية والعطفية.
- قليل الأسلوب الخيري والأساليب الإنشائية بأنواعها.
- تحديد الزمان والمكان بدقة.
- كثرة الأفعال الدالة على الحركة والانتقال.

وعليه يمكن القول: أن النمط السردي يكون دائما مرتبط بسرد الأحداث والواقع وينقلها بأسلوب مشوق ومثير جدا، حتى يستطيع المتلقي للنص التفاعل معه مباشرة.

4- النمط الحواري: هو عبارة عن حدث تواصلي كلامي، بين شخصين أو أكثر يغلب عليه الطابع الحواري حول الأفكار أو الأحداث ونجده في الأعمال الأدبية ذات الشكل القصصي أول المسرحي[3].

أهم مؤشراته:

- اعتماد على الحوار المباشر والغير المباشر.
- كثرة استعمال أفعال الحوار: قال ، أجاب، رد ... إلخ.
- استخدام أطراف المحاورة (المخاطب، المتكلم)..... إلخ.

---

[1] ينظر: محفوظ كحوال، أنماط النصوص بين النظرية والتطبيق، ص104-105.

[2] ينظر: المرجع نفسه، ص 107، 108.

[3] محفوظ كحوال، المرجع نفسه، ص 109، 110.

- كثرة استخدام ضمائر المتكلم بكثرة .
- استخدام الجمل الحوارية القصيرة[1].

5- النمط الحجاجي (البرهاني): هو أسلوب تواصلي يعتمد فيه على الحجج والبراهين قصد إقناع المتلقي، بهدف إثبات صحة الكلام أو نفيه بطريقة موضوعية.

أهم مؤشراته: [2]

- استخدام أسلوب القصر وضمائر المتكلم والغائب.
- استخدام الجمل القصيرة وأمثلة واقعية.
- توظيف الحجج والبراهين.
- استخدام الموازنة والمقابلة أثناء العرض.

6- النمط الأمري: هو أسلوب تواصلي يعتمد على فعل الأمر لتوجيه التعليمات لفئة معينة من أجل القيام بعمل أو تركه[3].

أهم مؤشراته: [4]

- استعمال أسلوب التحذير والإغراء للترغيب والترهيب.
- استخدام ضمائر المخاطب.
- توظيف أفعال الأمر بكثرة والنهي والاستفهام والنداء.
- استعمال أساليب الإقناع.

---

[1] ينظر: المرجع السابق، ص198.

[2] ينظر: المرجع نفسه، ص141، 142.

[3] دراجي سعيدي، سليمان بوزيان وآخرون، دليل أستاذ اللغة العربية وآدابها، السنة الثالثة من التعليم الثانوي، د.ط، ص18.

[4] المرجع نفسه، ص20.

- استعمال أدوات النهي.

7- النمط الإخباري أو الإعلامي: هو أسلوب تواصلي ينقل الأخبار والوقائع والأحداث تحتمل الصدق أو الكذب، بهدف تزويد المتلقي بالأفكار والمعلومات حول موضوع ما[1].

أهم مؤشراته: [2]

- سهولة الألفاظ والعبارات.
- استخدام ضمائر الغائب والجمل القصيرة، والمثبتة أو المنفية.
- توظيف الأسلوب المباشر التقريري.
- توظيف الروابط وحروف الجر.
- اعتماد على لغة الأرقام أحيانا.

3- عناصر النص الأدبي:

يشمل النص الأدبي على مجموعة من العناصر الهامة، وتتمثل في: [3]

- عنصر اللفظ: يمثل اللفظ البنية الأساسية المشكلة للنص الأدبي.
- عنصر الأفكار: هي الوحدات الأساسية التي يبنى عليها النص الأدبي.
- عنصر الخيال: هو عنصر أساسي في النص الأدبي الذي يساعد القارئ على فهم الأفكار التي تثير العواطف والأحاسيس عند تلقي النص الأدبي.
- عنصر المعاني: هو الجوهر الحقيق المشكل للنص الأدبي.

---

[1] المرجع نفسه، 290.

[2] محفوظ كحوال، المرجع نفسه، ص290.

[3] المرجع السابق، المدخل إلى النقد وتحليل النصوص، (1601 عرب)، الوحدة الثقافية، ص03.

– عنصر العاطفة: هي الإنفعال النفسي المصاحب للنص الأدبي، التي تحرك المشاعر والانفعالات والأحاسيس للقارئ.

– عنصر الصدق: هو المعيار الحقيقي الذي يجعل المتلقي يتفاعل مع النص الأدبي بطريقة تلقائية تعكس الصدق لواقع أفكار النص.

– عنصر الإيقاع الموسيقي: هو الذي يعطي للنص الأدبي طابع جمالي هادف[1].

4– خصائص النص الأدبي:

يتميز النص الأدبي عن غيره من النصوص الأخرى بمجموعة من الخصائص [2]:

- يعتمد على اللغة كقاعدة أساسية لبناء فضاء نصي متكامل لغويا.
- يحتوي على الأسلوب البياني الذي يغلب عليه طابع الإقناع والتأثير والإيحاء ومخاطبة الوجدان و تحريك العاطفة للمتلقي.
- نص موحد لغويا وفكريا من حيث الشكل والمضمون.
- نص يهدف الى تحفيز المتلقي في إعادة إنتاجه[3].
- قطعة نثرية وشعرية محدودة الطول لها بداية ونهاية[4].

---

[1]المرجع السابق، ص04.

[2]محمد راتب الحلاق، النص والممانعة مقاربات نقدية في الأدب والإبداع، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 1999، ص28، 29.

[3]ينظر: محمد راتب الحلاق، النص والممانعة مقاربات نقدية في الأدب والإبداع، ص29.

[4]التقرير الوطني الخامس بتقويم مناهج اللغة العربية وآدابها في مرحلة التعليم الثانوي، (المنعقد أيام 1، 2، 3 ديسمبر 1997م)، وقائع الملتقى الوطني لتعليمية اللغة العربية وآدابها في مرحلة التعليم الثانوي، (الإصدار جوان1998)، بثانوية حسيبة بن بوعلي بالقبة، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، ص53.

5- أهمية النص الأدبي:

- يحفز ميول التلاميذ ويكون شخصياتهم بما تحمله النصوص الأدبية من معان سامية تؤثر في نفوسهم وأحاسيسهم الفنية[1].

- يساهم في تشجيع التلاميذ، وإتاحة الفرصة لهم لتنمية مواهبهم في مختلف الفنون الأدبية[2].

- يعتبر القاعدة الأساسية في التدريس في مختلف تخصصاته عامة، وفي اللغة العربية خاصة، لذلك توجه جل المربين اللغويين إلى الاهتمام بالنصوص الأدبية من حين البناء الجيد والمتماسك بهدف بناء عقلية منظمة تستطيع التعامل مع النظام المنهجي التعليمي وفق المعارف والمعلومات[3].

- يثري فكر المتلقي والمتعلم ويمده بالمعارف والمعلومات وينمي القيم الروحية الخلقية والإنسانية فيه، والأدب بنصوصه الشعرية النثرية ما هو إلا تعبيرا أداته اللغة وهو فن يحمل القارئ والسامع على التفكير، ويثير فيهما إحساسا خاصا وينقلها إلى أجواء قريبة أو بعيدة من الخيال[4].

- يزود فكر المتلقي (المتعلم) بالمعارف و المعلومات التي تنمي القيم الروحية والخلقية والإنسانية فيه.

- يجعل من المتلقي (التلميذ) كطرف منتج وليس مستهلك للمعارف، بهدف تنمية مواهبه الإبداعية.

---

[1] سعدون محمود الساموك، هدى علي جواد الشمري، مناهج اللغة العربية وطرق تدريسها، دار وائل للنشر، عمان، الأردن، ط1، 2005، ص43.

[2] علي سامي الحلاق، المرجع في تدريس مهارات اللغة العربية وعلومها، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس، لبنان، د.ط، 2010، ص330، 331.

[3] اللجنة الوطنية للمناهج، مديرية التعليم الثانوي، الوثيقة المرفقة لمناهج السنة الثالثة من التعليم الثانوي، جميع الشعب، وزارة التربية الوطنية، ماي 2006، ص06.

[4] طه علي حسين الدليهي، سعاد عبد الكريم، عباس الوائلي، اللغة العربية مناهجها وطرق تدريسها، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2005م، ص227.

الفصل الأول:

استراتيجية تلقي النّص الأدبي وإنتاجه

- أسس اختيار النّص الأدبي.
- المعايير المساهمة في تلقي النص الأدبي.
- مخططات تلقي النّص الأدبي.
- استراتيجية تلقي النّص الأدبي.

تمهيد:

يعتمد المتلقي في تفاعله مع النّص الأدبي؛ فهما وتأويلا وإنتاجا على مجموعة من الاستراتيجيات، مما تجعل الانفتاح على عالم النّص أمرا ضروريا ومفيدا، حتى يستطيع تحقيق عملية التفاعل والإنتاج المعرفي للمعاني حول النّص الأدبي بنجاح.

وعليه يمكن القول: قبل عرض هذه الاستراتيجية يجب تقديم بعض الأسس والمعايير والخطط التي بواسطتها يمكن الوصول إلى استراتيجية تلقي النّص التي تسهل على المتلقي للوصول إلى المعنى الحقيقي للنّص الأدبي، نذكرها على النّحو التالي:

1-1- أسس اختيار النّص الأدبي:

تتطلب عملية اختيار النّص الأدبي مجموعة من الأسس التي يبنى عليها النّص الأدبي، وهي تتمثل فيما يلي: [1]

- أن يتماشى النّص الأدبي مع روح العصر الذي أنتج فيه، مع إحتوائه على أهم الأحداث والقيم الفنية.

- أن يحتوي النّص الأدبي على تنوع أشكال الأداء الأدبي من حيث الشكل والمضمون.

- يجب أن يكون النص الأدبي في آن واحد "نتاجا" لعملية الإنتاج، وأساسا لأفعال عمليات التلقي سواءا كانت شعرية أو نثرية.

- أن يحمل النّص الأدبي المختار قيما مختلفة، تهدف إلى تهذيب النفس وإثارة العواطف الطيبة والشعور النبيل من أجل غرس القيم العليا وبث روح المثابرة والجرأة في أنفسهم[2].

---

[1] علي أيت أوشان، الأدب والتواصل، بيداغوجية التلقي والإنتاج، دار أبي رقراق للطباعة والنشر، 2009، ص29.

[2] أحمد طعيمة، محمد السيد مناع، تعلم العربية بين العلم والفن، دار الفكر العربي، القاهرة، ط2، 1921، ص23.

– أن يكون النّص الأدبي متوافقا مع تطور النمو الذي يمر به المتعلم من حيث القدرات العقلية والإنفعالية واللغوية.

– أن يحتوي النّص الأدبي على عرض شامل وكامل للأفكار وطريقة الأداء للتلاميذ بهدف خلق جو تعليمي تفاعلي.

– أن تكون النّصوص الأدبية ملائمة من حيث حجمها وطولها ونوعها لمستوى التلاميذ[1].

وعليه يمكن القول: إن عملية اختيار النّص الأدبي ليست عملية عشوائية أو وليد الصدف بل تستند إلى أسس تتضمن إلى حد ما نجاح عملية تلقي النّص الأدبي وإنتاج معناه في آن واحد، من أجل تحقيق عملية التفاعل بين النّص والمتلقي.

1-2- المعايير المساهمة في تلقي النّص الأدبي وإنتاجه:

يمكننا حصر معايير اختيار النّص الأدبي المساهمة في تحقيق الأثر الفعال للمقاربة النّصية، فيما يلي:

1- المعيار السيكولوجي: هو الذي يجعل الاختيار مرهونا بما تحمله النّصوص من قيم ومضامين؛ مع ضرورة توفر عنصر التشويق فيها[2].

2- المعيار البيداغوجي: هو الذي يكون متعلق بضرورة أن تكون بنية النصوص المختارة في مستوى إدراك المتعلم حتى يتمكن من استيعابها ومحاكاتها[3].

---

[1] محمد إسماعيل ظافر وآخرون، التدريس في اللغة العربية، دار المريخ للنشر، الرياض، ط1984، ص253، 254.

[3] ينظر: المرجع نفسه، ص43.

3- المعيار الجمالي: هو المقياس الذي يحدد القيمة الفنية للنّص الأدبي نتيجة تأويله، من خلال التأثير الذي يتركه في القارئ "[1].

وبالتالي هذا المعيار هو الشعور الذي ينتاب القارئ عندما يقرأ النص ويشعر بجمالية اللغة والأسلوب والصور الشعرية والرمزية ويشعر بالإبداع والتميز والتأثير الذي يتركه النص فيه.

4- المعيار التأويلي: هو وسيط لغوي ينقل فكر المؤلف إلى القارئ، وبالتالي فهو يشير في جانبه اللغوي إلى اللغة بكاملها ويشير في الجانب النفسي إلى الفكر الذاتي لمبدعه، والعلاقة بينهما جديلة صرف وأنه كلما تقدم النص في الزمن كلما زاد غموضا وتعقيدا في الفهم بالنسبة لنا[2].

هذا يعني: أن المعيار التأويلي هو الذي يكشف المعنى الباطني للنص بشكل منظم وهادف، حتى يستطيع المتلقي فهم النّص والتفاعل معه.

5- المعيار التفاعلي: هو الوسيط بين مرحلة الاستجابة ومرحلة إنتاج المعنى، الذي يعمل على تحقيق التفاعل بين المتلقي والنّص نتيجة التأثر بمقومات النّص الأدبي"[3].

6- المعيار الاجتماعي والثقافي: هو المقياس الذي يفرض أن يكون الاختيار من النصوص النابعة من ثقافة المتعلم والمتصلة بمحيطه، فلا يعقل أن تعتمد نصوصا لا يشعر المتعلم بالاتصال لحميمي والقبول الاجتماعي[4].

---

[1] هانز روبرت ياوس، نظرية التلقي والتواصل الأدبي، تر: سعيد علوش، مجلة الفكر العربي المعاصر، عدد38، 1986، ص107.

[2] ينظر: علي أيت أوشان، الأدب والتواصل، بيداغوجية التلقي والإنتاج، دار أبي رقراق للطباعة والنشر، 2009، ص47.

[3] سعيد محمد السقا، جذور الحداثة وما بعد الحداثة، 2014، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، مصر، ط1، ص650.

[4] ينظر: يحي بوتردين، تعليمية النص القرآني في إطار التكوين الجامعي المتخصص في اللغة العربية وآدابها، ص44.

وعليه يمكن القول: إن عملية اختيار النّص الأدبي يكون مرتبط ارتباطا وثيقا بكل هذه المعايير التي تساهم في عملية تحقيق التفاعل بين النص والمتلقي من أجل بناء الذات المتلقي، في تلقي النص الأدبي وإنتاج معناه من خلال الأثر الأدبي المؤول، ومن ثمة يكون المعنى هو الأثر الناتج عن الفعل المتبادل بين النص والمتلقي حتى يتمكن هذا الأخير؛ من إنتاج نص جديد متكامل وهادف من حيث المعنى والبناء.

1-مخططات تلقي النّص الأدبي:

من بين أشهر المخططات في عملية تلقي النّص الأدبي، نجد عبد القاهر الجرجاني قد أنشأ المخطط التالي يوضح فيه تلقي النّص الأدبي من خلال ما يلي[1]:

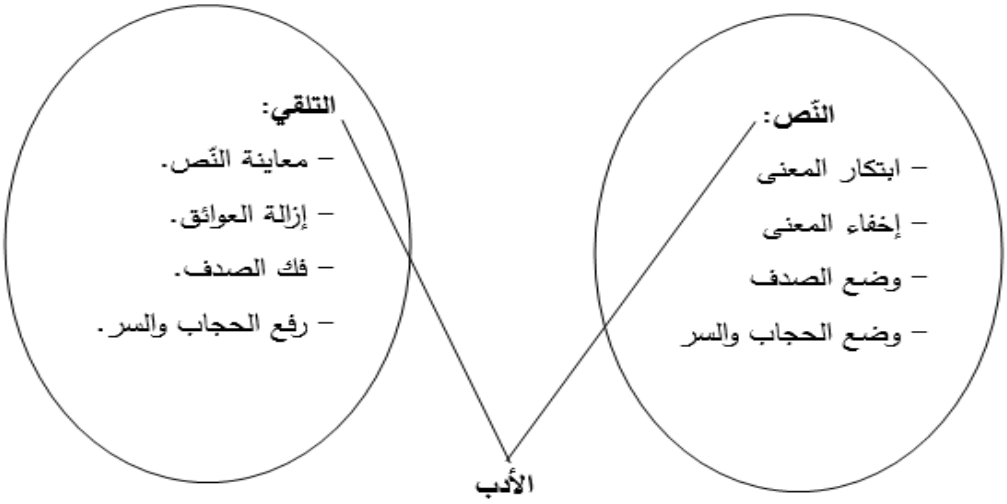

هذا يعني أن العلاقة بين النّص والتلقي تعتمد على نقطة مشتركة هي الأدب من أجل الوصول إلى إنتاج المعنى الأدبي، لأن مهمة المتلقي هي الانفعال بمقومات النّص الأدبي وتفعيل فجواته وسدهاّ بهدف إنتاج المعنى الجديد، يكون مغايرا لمعنى النّص الأول.

[1]محمد المبارك، استقبال النّص عند العرب، دراسات أدبية المؤسسة العربية للدراسات والنشر والطبعة العربية الأولى، 1999، ص38.

يمكن القول: إن العلاقة التي تجمع بين مفهوم النّص ومفهوم التلقي؛ هي علاقة تلازمية تفرضها طبيعة النّص الأدبي التي تسعى إلى رسم الخطوات المركزية للتحليل وإبراز دور القارئ في إنتاج المعنى الحقيقي للنّص عن طريق تأويل النص الأدبي الذي يتضمن الإنتاج والتلقي معا.

2- مخطط جماليات تلقي النّص الأدبي عند روبرت ياوس[1]:

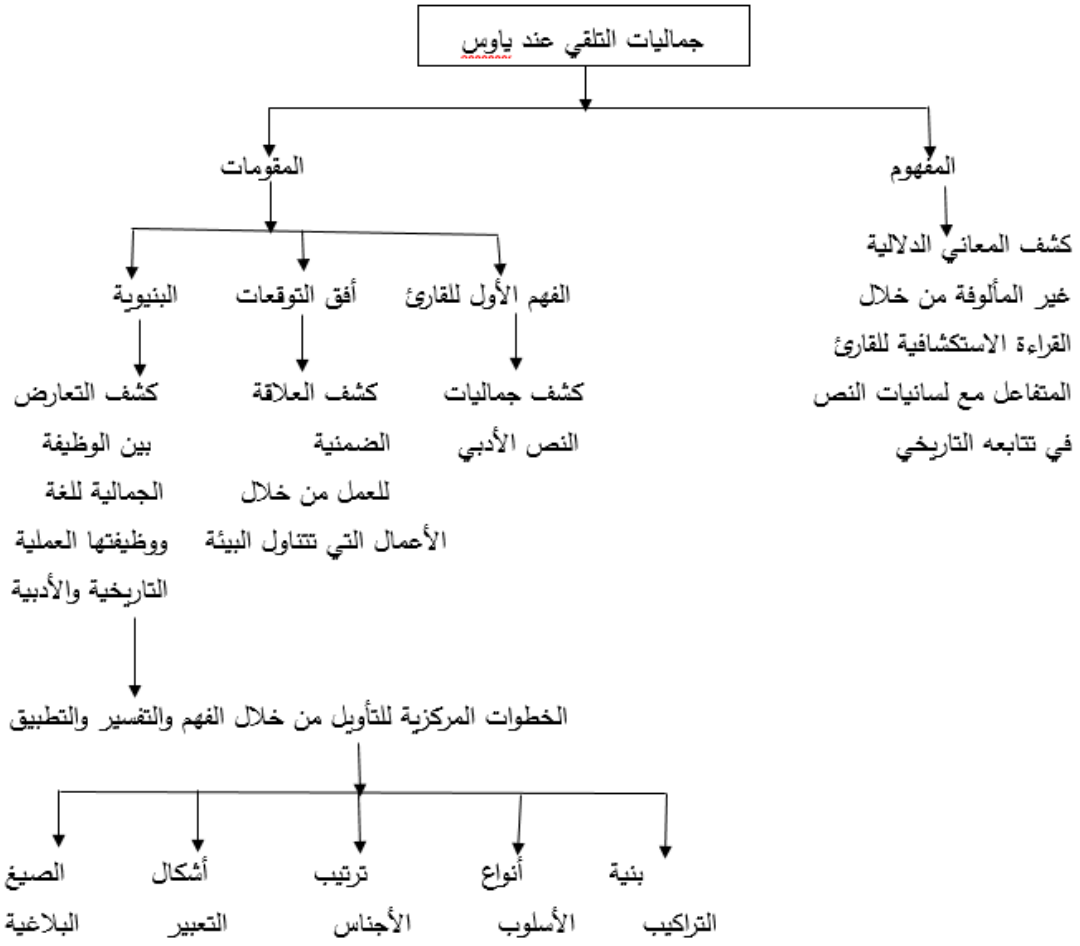

يتبين لنا من خلال هدا المخطط أن جماليات تلقي النّص الادبي عند روبرت ياوس تعتمد بشكل رئيسي على الفهم الأول للقارئ الدي يقوم بعملية تأويل النص الأدبي، عن طريق الكشف عن المعاني

[1] مراد عبد الرحمن مبروك، سلطة النص وخطاب الذات في المرثية العربية قبل الإسلام، (قراءة نصية في ضوء نظرية الاتصال الأدبي)، المجلد48، العدد6، يونيو 2003، ص2971.

الدلالية غير المألوفة داخل النّص الأدبي، و يتم في الأخير إنتاج معاني جديدة مغايرة للنّص الادبي المؤوّل سابقا، وبالتالي تتم عملية تلقي النص الأدبي وإنتاجه بطريقة سهلة و مألوفة.

3- مخطط قراءة النّص الادبي وفق تصور انجاردن[1]:

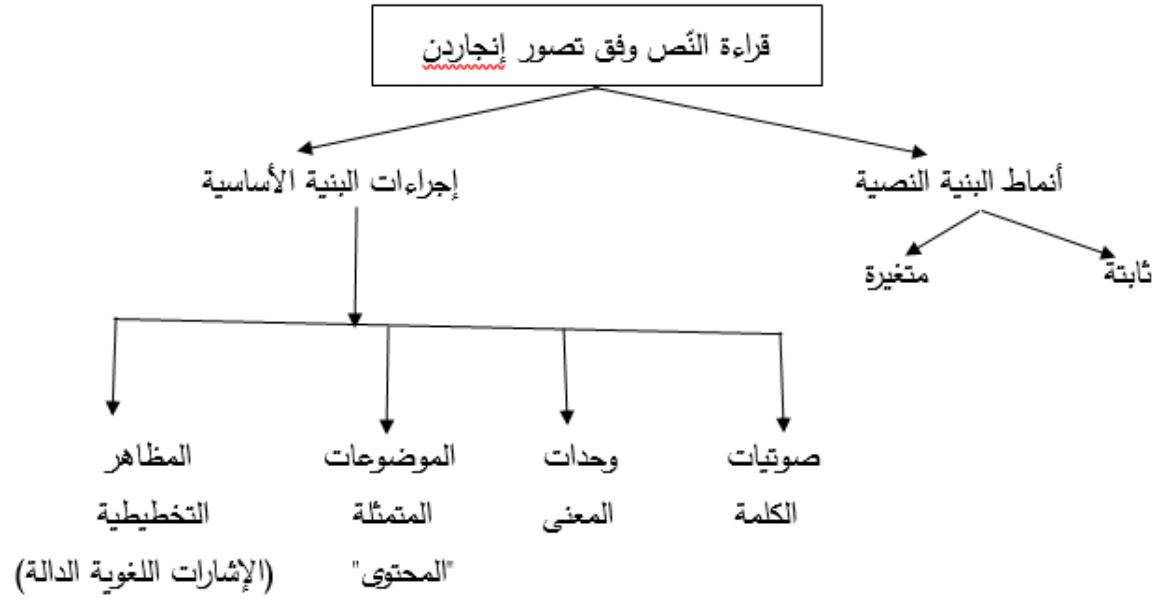

يتبين لنا من خلال هذا الشكل أن قراءة النّص وفق تصور إنجاردن تعتمد على القارئ الذي يتفاعل مع النّص بالدرجة الأولى لأنه هو الذي يكشف المعاني الدلالية للنّص حسب أنماط البنية النّصية الثابتة والمتغيرة، لأن المعنى الأدبي عنده يستند إلى بنيتين هنا: [2]

أ- البنية الثابتة: وهي محور أساسي لفهم النص الأدبي.

ب- البنية المتغيرة: وهي تمثل الجوهر الأساسي للأسلوب العمل الأدبي.

كذلك يقوم القارئ بتحليل البنية الأساسية للنّص عن طريق ما يلي:

---

[1] مبروك عبد الرحمن، سلطة النّص وخطاب الذات في المرثية العربية قبل الإسلام (قراءة نصية في ضوء نظرية الاتصال الأدبي)، ص 2970.

[2] ديفيد بشندر، نظرية الأدب المعاصر وقراءة الشعر، تر: عبد المقصود عبد الكريم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1996م، ص108.

- تحليل الكلمة من حيث الوحدات الصوتية.
- تبين معاني الكلمة داخل النّص.
- الكشف عن محتوى الموضوعات الّتي يتألف منها النّص من ناحية الشّكل والمضمون.
- تحديد المظاهر التخطيطية المتواجدة داخل النّص حيث الإشارات اللغوية الدالة على معانيها المتعددة.

وعليه يمكن القول: إن العمل الأدبي عند إنجاردن تتكون بنيته الأساسية من أربع طبقات هي[1]:

- طبقة صوتيات الكلمة.
- طبقة وحدات المعنى.
- طبقة الموضوعات المتمثلة.
- طبقة التخطيطية.

وبالتالي لا يمكن قراءة النّص الأدبي واستخراج معانيه الجديدة إلّا من خلال تحديد بنيته الأساسية عن طريق تحديد طبقاتها التي تشكّل مضمون النّص الأدبي من حيث المعاني الدلالية الثابتة والمتغيرة.

[1]محمد شبل الكومي، المذاهب النقدية الحديثة، مدخل فلسفي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2004م، ص139، 140.

1-4- استراتيجية تلقي النّص الأدبي وإنتاجه:

تعتمد هذه الإستراتيجية على مجموعة من الشروط والآليات والمراحل التي تساهم في إنتاج معنى مشترك بين النص والمتلقي عن طريق عملية القراءة، والتّأويل للنّص الأدبي المراد دراسته، وبالتالي سنقوم بعرض هذه الإستراتيجية وفق العناصر المشار إليها، كما يلي: [1]

1-4-1- شروط إنتاج المعنى:

أ- التفاعل بين النص والمتلقي:

هي عميلة تواصلية تفاعلية، تحدث أثناء قراءة المتلقي للنّص الأدبي لمرات عديدة، بهدف إعادة تشكيل المعنى من جديد [2].

هذا يعني: إن عملية التفاعل بين النّص والمتلقي تتطلب عدة شروط، تتمثل فيما يلي:[3]

- التأثر بمقومات النّص، وسد فجواته وفك شفراته، لأنه يساهم في إنتاج معنى جديد نتيجة التفاعل بين المتلقي والنص.
- تحديد التفاعل بين النّص والمتلقي عن طريق تقديم تصور عام حول العمل الإبداعي بواسطة حشد مجموعة من ردود الأفعال الّتي يحددها قطبا العمل الأدبي وهما:

أ- القطب الفنّي: وهو مضمون نصّ المؤلف.

ب-القطب الجمالي: وهو الإنتاج المحقّق من طرف القارئ[4].

---

[1]حسيبة صامت، استراتيجيات التفاعل بين النص و المتلقي، وآليات إنتاج المعنى، جامعة تيسمسيلت، الجزائر، ط 01، 2023-2024، ص 121-122.

[2]سيد محمد السقا، جذور الحداثة وما بعد الحداثة، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، مصر، ط1، 2014، ص350.

[3]فولفغانغ أيزر، فعل القراءة، تر: حميد لحميداني، والجيلالي الكدية، مكتبة المناهل، فاس، المغرب، 1995، ص12.

[4]المرجع نفسه، ص130.

في هذا السياق يمكن القول: أن العمل الأدبي لا يتحقق إلا من خلال التفاعل بين النّص والقارئ، مع التركيز على تقنيات المؤلف ونفسية القارئ، بهدف إنتاج معاني جديدة للنص الأدبي»[1].

يمكن توضيح هذين القطبين في الخطاطة التالية[2]:

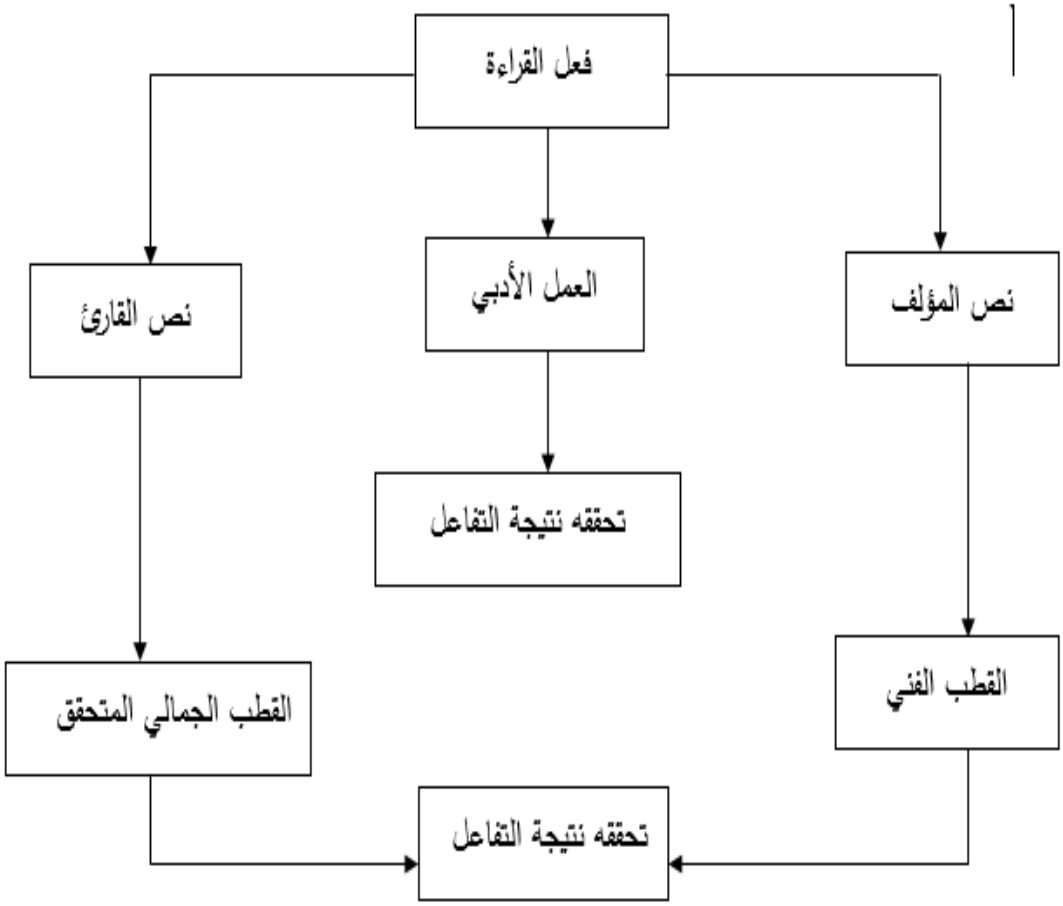

بالتالي تكون العلاقة بين النص والقارئ مبنية على مشاركة الحرة للقارئ في التعامل مع مقومات النص، عن طريق ملأ فجواته وفك شفراته، وتكون هذه العملية مقيدة بالنماذج الموجودة داخل النص[3].

---

[1]فولفغانغ، أيزر، التفاعل بين النّص من القارض في النص مقالات في الجمهور والتأويل، سوزان روبين وانجي، كروسمان، تر: حسن ناظم، وعلى حاكم صالح، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط1، 2007، ص130.

[2]المرجع نفسه، ص130، 131.

[3] الجيلالي الكدية، تأويل النص الأدبي ومناقشة (نظريات ومناقشات)، من كتاب من قضايا التلقي والتأويل، سلسلة ندوات ومناظرات، رقم 36، الطبعة الأولى، 1994، ص41.

ب- اشتمال البنيّة النّصية على فراغات ومواضيع إبهام:

إن بنية النّص الأدبي، تشمل على جملة من الفراغات ومواضيع الابهام، التي تهدف إلى إشراك المتلقي في إنتاج المعنى، من خلال سدّه لهذه الفراغات وملئها باستثمار إمكاناته التّخيلية، وخبراته المعرفية السابقة[1].

وهذا ما يذهب إليه رواد نظرية التلقي (ياوس، وأيزر): " فهم يرون ضرورة اشتمال النّص على فراغات تشكل لدى القارئ غموضا ما، وأنّ هذا الغموض من مقومات العمل الأدبي الناجح، كما أنه يضفي أهمية على دور القارئ في محاولات الكشف والفهم فيتحقق له الشعور بالمتعة والرغبة في تأويل النّص الأدبي"[2].

ج- صراعات المتلقي للبنية النصية:

إن التفاعل بين النص والقارئ يتحدد وفق تصور القارئ لمعنى النّص الأدبي، مع مراعات البنية النّصية وما تقتضيه من تأويل، لأن القارئ هو صاحب القرار في إنتاج المعنى[3].

لذلك يجب على القارئ عدم الخروج عن إطار العلاقات النصية؛ لأنها شرط أساسيّ في عملية تأويل النّص الأدبي، ولأن القارئ يتبع العلامات النّصية من أجل الوصول للمعنى المتوازي، كي ينتقل الى المعنى الثاني بهدف التأويل وتجاوز درجة الفهم»[4].

---

[1]فولفجانغ أيزر، فيل القراءة "نظرية في الاستجابة الجمالية"، تر: عبد الوهاب علوب، 2000، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ص174.

[2]يوسف تغذاوي، مفهوم القراءة وأثرها في إنتاج الخطاب الأدبي، 2016، عالم الكتب، إربد، الأردن، ط1، ص82-83.

[3]ينظر: يوسف تغذاوي، "مفهوم القراءة وأثرها في إنتاج الخطاب الأدبي"، ص83، 84.

[4] حميد لحمداني، القراءة وتوليد الدلالة تغيير عاداتنا فير قراءة النص الأدبي، 2003، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، بيروت، لبنان، ط1، ص67.

ومن هنا يمكن القول: إنّ مراعاة البنية النصية من قبل المتلقي أمر في غاية الأهمية، باعتبار التّلقي نتاج عملية تفاعلية بين القارئ والبنيات الدّاخلية للنّص، من أجل الوصول لتشكيل معنى جديد للنّص الأدبي[1].

د- تزود المتلقي بالخبرات الشخصية والاجتماعية:

إنّ القارئ قبل البدء في عملية قراءة النّص الأدبي، يجب أن يكون له رصيد معرفي مزود بالخبرات الاجتماعية والشخصية، التي تساعده على التفاعل مع النّص مباشرة[2].

هذا ما يوضحه صبري حافظ في قوله: «إن القارئ يتلقى النّص من خلال خبرته الشخصية والاجتماعية، التي تمنح له نوع من القراءة الإبداعية التفاعلية، تجعله يتفاعل مع العمل الأدبي فهما وتأويلا لتشكيل معنى جديد للنّص بطريقة هادفة[3].

وعليه يمكن القول: إن تزود المتلقي بالخبرات الشخصية والاجتماعية في تلقي النّص الأدبي، تجعله يخوض غمار عالم النّص والإبحار في معانيه، بهدف إعادة بناء وإنتاج معاني جديدة غير مألوفة.

ذ- إدراك طبيعة الرموز الموظفة في النص الأدبي:

إنّ التفاعل بين المتلقي والنّص يسير وفق ضوابط وشروط تحددها طبيعة الرموز الموظفة في النص الأدبي، التي تدفع بالمتلقي إلى فك شفراتها من أجل فهم معاني النّص الأدبي بطريقة سهلة، للوصول إلى المقاصد النهائية لمعنى النّص[4].

---

[1]ينظر: يوسف تغزاوي، مفهوم القراءة وأثرها في إنتاج الخطاب الأدبي، ص82، 83.

[2]فاضل ثامر، اللغة الثانية في إشكالية المنهج والنظرية والمصطلح في الخطاب النقدي العربي الحديث، 1994، المركز الثقافي العربي، بيروت، الدار البيضاء، ط1، ص47.

[3]فاضل ثامر، مرجع سابق، ص47، 48.

[4]محمد مبارك، استقبال النص عند العرب، 1999، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، ص38.

وهذا ما يؤكده "أيزر" في قوله: «إن إنتاج المعنى هو غاية يمكن بلوغها من خلال امتلاك المتلقي لدراية كافية حول الرموز الموظفة في النص»[1].

ويرى كذلك "أن المتلقي هو الذي يركن إلى القراءة النقدية الإدراكية التي تستكشف الرموز بشكل جيد وواع وبطريقة عميقة، ومن ثم فالقراءات متعددة ومتنوعة، لكن القراءة الصّحيحة هي التي تتوافق مع النّص، وتحترم تماسكه واتساقه وانسجامه ومنطقه الداخلي العضوي بعيدا عن الإسقاطات الخارجية والتأويلات البعيدة التي تقوِّل النص ما لم يقله إطلاقا"[2].

وما نخلص إليه، من خلال قول "أيزر": إن معرفة المتلقي للغة النّص ورموزها تجعله يقدم قراءة منتجة لمعاني جديدة، توافق دلالات النّص الأصلي.

وفي الأخير: نستنتج أن شروط إنتاج المعنى تعتمد على استراتيجيات القراءة، والتي تستمد من ثلاثة مصادر هي [3]:

1- ثقافة القارئ واتجاهه الفكري والجمالي.

2- طروحات النّص الظاهرة والخفية.

3- موقف الكاتب ورؤيته الفكرية.

1-4-2- آليات إنتاج المعنى:

إنّ فعل القراءة والتلقي للنّص من قارئ لآخر، وحتى بالنسبة للقارئ الواحد قد تختلف المعاني الناتجة عن فعل القراءة مع توالي القراءات وتعددها حول النص الواحد، بيد أنّ إنتاج المعنى لا يكاد

---

[1] جميل حمداوي، نظريات القراءة في النقد الأدبي، 2020، دار الريف للطباعة والنشر الالكتروني، المغرب، ط2، ص25.

[2] جميل حمداوي، المرجع السابق، ص25، 26.

[3] بسام قطوس، إستراتيجيات القراءة، التأصيل والإجراء النقدي، دار الكندي للنشر والتوزيع، إربد، الأردن، 1998، ص07، 08.

أن يخرج عن إطار المفاهيم التي صاغها "أيزر" وهي أربعة مفاهيم أساسية يمكن الاستناد إليها في ضوء قراءة العمل الأدبي وتتبع آليات بناء وإنتاج معناه، ويحددها في ما يلي[1]:

1- سجلّ النص: هو الذي يحيل إلى كل ما يقع خارج النص أو أفقه المرجعي، بهدف المساهمة في بناء وتحديد معناه[2].

2- استراتيجية النّص: هي التي تنظم النص وفق العناصر التي حددها "أيزر" من خلال ما يلي:[3]

- الربط بين عناصر السجل النّصي.
- تبيين العلاقة بين السياق المرجعي وخلفية القارئ حول النص.
- تقوم برسم وتحديد معالم موضوع النص من حيث البناء والمعنى.

3- مستويات المعنى:

إنّ معنى النّص الأدبي لا يتم تحديده دفعة واحدة، حسب ما وضحه "أيزر" في قوله: «هناك مستويين يتم من خلالهما تحديد بناء المعنى عن طريق الانتقال من المستوى الخلفي إلى المستوى الأمامي، وفق السياق العام للنّص»[4].

4- مواقع اللا تحديد:

تتم ملأ فراغات النص من طرف القارئ بهدف تحفيز التواصل والتفاعل بينه وبين النص من أجل إنتاج معنى جديد وتحديد الواقع الجمالي للنص[5].

---

[1]حسن مصطفى سحلول، نظريات القراءة والتأويل الأدبي وقضاياها، 2001، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، سوريا، ط1، ص58.

[2]ينظر: عبد الكريم شرفي: من فلسفة التأويل الى نظريات القراءة، دراسة تحليلية نقدية في النظريات الغربية الحديثة، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2007، ص 201-202.

[3]ينظر: المرجع نفسه، ص 29.

[4]ينظر: المرجع السابق نفسه، ص65-66.

[5]ينظر: عبد العزيز طليمات، الواقع الجمالي وآليات إنتاج النص عند وولف غانغ أيزر، مجلة دراسات سيميائية أدبية لسانية، فاس، ع6، 1992، ص 59 إلى 63.

حيث يتبين لنا: إن عملية تحديد مواقع اللا تحديد في النص الأدبي تلعب دورا أساسيا في توجيه المتلقي في إعادة تشكيل المعنى وإنتاجه للنص الأدبي.

1-4-3- مراحل إنتاج المعنى:

تتم عملية إنتاج المعنى للنص الأدبي، وفق المراحل التالية:

أ- مرحلة الفهم/الإدراك المباشر:

هي عملية تحويل المعنى السطحي البارز في النص إلى ذهن المتلقي فهما وإدركا لتحقيق مقاصد إنتاج المعنى.[1]

وهذا يعني : أن هذه المرحلة مهمة في عملية التلقي والإنتاج، لأنها تمثل المنطلق المباشر للمتلقي في التعامل مع النص؛ حيث يبدأ القارئ في فهم وإدراك الهيكل الخارجي أولا لأنه يحتوي على المفاتيح النصية[2].

ب- مرحلة التأمل الاستذهان:

هي المرحلة الحاسمة في التعامل مع النّص، كونها تعتمد على استحضار ذهن القارئ، لتشكيل القدرة على الكشف عالم النص داخليا، قصد تحديد مواضع الغموض والابهام ليستكملها ليكون القارئ مشاركا في صنع المعنى[3].

ومعنى ذلك يكون دورا مهما، لاستثمار ملكة التأمل/الاستذهان لدى المتلقي وتفعيلها في تنشيط عملية التلقي وتحريك المعاني والدلالات الكامنة في النص.

---

[1] ينظر: المرجع السابق نفسه، ص24.

[2] محمود عباس عبد الواحد، مرجع سابق، ص22.

[3] محمود عباس عبد الواحد، مرجع سابق، ص23.

ج- مرحلة التأويل:

هي عملية ألية لإنتاج النص؛ يسعى من خلالها القارئ إلى التوغل أكثر في أعماق النص وإستحضار جميع ملكاته الذهنية من أجل إنتاج المعنى للنص[1].

وفي هذا السياق يمكن القول: تعتبر مرحلة التأويل مرحلة أكثر حسما، حيث يتم على ضوئها حشد عدد لا متناه من الدّلالات للنّص المؤول؛ إذ تتجدد فيه المعاني حسب تتجدد التأويلات التي تمنح للنّص حتى يتمكن القارئ من الوصول إلى المعنى الماثل في النص غير المكتمل، ويحتاج إلى توليد معان جديدة [2].

من هذا المنطلق: إن مهمة المتلقي تنحصر في إبراز المعنى الكامن في النص، عبر قراءاته المتعددة في إطار عملية التأويل والإنتاج النصي[3].

بناء على ما سبق نخلص: إن استراتيجية تلقي النص الأدبي وإنتاجه تساهم بشكل كبير في تحقيق التفاعل بين المتلقي والنص، ممّا يفضي إلى إنتاج معنى جديد بوصفه محصلة نهائية لهذا التفاعل بين النص والمتلقي.

ملخص الفصل الأول:

لقد قدم هذا الفصل استراتيجية تلقي النص الأدبي وإنتاجه، من خلال عرضه للأسس والمعايير التي تساهم بنجاح في اختيار النص الأدبي وإنتاج معانيه مع توضيح مخططات محكمة تحمل في طياتها كيفية تلقي النص الأدبي، ثم عرض هذه الاستراتيجية انطلاقا من شروطها وآلياتها ومراحلها التي تساهم في تلقي وإنتاج المعنى للنص الأدبي التي يتم بواسطتها الوصول إلى إنتاج المعنى للنص

---

[1] سامي عبابنة، اتجاهات النقاد العرب في قراءة النص الشعري الحديث، 2010، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط2، ص332.

[2] ينظر: سامي عبابنة، مرجع سابق، ص 332، 333.

[3] ينظر يوسف تغزاوي، مرجع سابق، ص82.

الأدبي، حتى يستطيع المتلقي التفاعل مع النّص الأدبي وإنتاج معانيه الجديدة عن طريق عملية التلقي والتأويل.

الفصل الثاني:

دراسة تطبيقية حول تلقي النّص الأدبي وإنتاجه في الثالثة ثانوي للشعب العلمية.

- تحديد نظام النّص الأدبي التعليمي:

- **مفهوم النّص الأدبي التعليمي.**
- **خصائصه.**
- **أهدافه التربوية.**
- **التحليل الاستراتيجي المعتمد في دراسة النص الأدبي التعليمي حول النّص الشعري كنموذج "حالة حصار" للشاعر محمود درويش.**

- تطبيق استراتيجية التلقي والإنتاج النّصي حول نموذجين من الشعر والنثر:

- **النّص الشعري "حالة حصار" لمحمود درويش.**
- **النص النثري "منزلة المثقفين في الأمة" للبشير الإبراهيمي.**

- عرض النماذج النصية المقدمة من طرف التلاميذ الثالثة ثانوي للشعب العلمية.

تمهيد:

تعد الدراسة التطبيقية تأكيدا للجانب النظري؛ من أجل البرهنة على صحة المعلومات التي تم اخضاعها في الدراسة الميدانية لهذا البحث.

وعلى هذا الأساس يتم عرض هذه الخطوات في النقاط التالية:

I- تحديد نظام النص الأدبي التعليمي:

يعتبر النّص الأدبي القاعدة الأساسية في تنمية تذوق العمل الأدبي لدى المتعلمين، وهذا ما جعل الكثير من التربويين يولون الاهتمام بتدرسيه، لأنه يمثل الدّعامة الأساسية في عملية تدريس اللغة العربية بشتى تخصصاتها بصفة خاصة، ونظرا لما يحمله هذا النّص الأدبي من مكونات لغوية وفكرية وفنية هادفة حيث أصبح الاهتمام به واجبا تتطلبه كلّ المقاربات التعليمية الجديدة.

وعليه يمكن تحديد نظام النّص الأدبي التعليمي، وفقا لما يلي:

1- مفهوم النّص الأدبي التعليمي:

«هو عبارة عن قطع نثرية إنتاجية ذات طابع التعليمي، التي يتم عن طريقها إنماء مهارات اللغوية والفكرية للمتعلمين»[1].

حيث يتبين لنا من خلال هذا المفهوم أن النّص الأدبي التعليمي يساهم في تنمية مهارات المتعلمين، وذلك من خلال ما يلي: [2]

- يقوم بتوسيع ثروتهم اللغوية عن طريق اكتسابهم مصطلحات لغوية جديدة تساهم في إثراء رصيدهم اللغوي.

---

[1]البجة عبد الفتاح، أساليب تدريس مهارات اللغة العربية وآدابها، ط1، الإطارات، دار الكتاب الجامعي، العين، تاريخ النشر 2001، ص253.

[2]ينظر: المرجع نفسه، 253-254.

- يكسبهم مهارات التواصل من خلال فنون التعبير المختلفة التي تعتمد على الإقناع والتأثير والإيحاء ومخاطبة الوجدان والعاطفة...
- يساهم في إعادة قراءة العمل الأدبي مرات عديدة والتمتع به جماليا وفنيا.

وكذلك يعرّف على أنّه: «عبارة عن نصّ جمالي يهتم بإيصال الأفكار والآراء والمشاعر بطريقة فنية تجذب القراء وتمتعهم وتقيدهم فكريا ومعرفيا، من أجل البحث عن السّبل المناسبة للتأثير في المتلقي تأثيرا يأسره ويعيده إلى قراءة العمل الأدبي مرّات دون أن ينقص التّكرار من جماليته وجاذبيته»[1].

هذا يعني أن النّص الأدبي التّعليمي يؤثر في شعور وإحساس القارئ حيث يدمجه وجدانيا معه، مما يساهم في عملية التفاعل معه، عن طريق قراءاته مرات عديدة دون ملل منه، مما يجعل القارئ في إنتاج معانيه من جديد عن طريق الفهم والتأويل.

من ناحية البيداغوجية: «هو عبارة عن نصوص أدبية محدودة الطول لها بداية ونهاية ، متوافرة على موضوعات للفهم والتحليل، بصيغة تعليمية تربوية، موجهة لتنمية القدرات المعرفية واللغوية للمتعلمين»[2].

وعليه يمكن القول: إن النّص التعليمي يحمل في طياته نظاما منهجيا يسير وفق أسس وضوابط وقواعد لغوية وأدبية وفنية من ناحية الشكل والمضمون حيث يمكن المتعلم (المتلقي) من فهم موضوعه بطريقة سهلة، حتى يستطيع التفاعل معه، وإعادة إنتاج معانيه الجديدة عن طريق القراءة والتأويل.

---

[1] هباشي لطيفة، مجلة استثمار النصوص الأصلية في تنمية القراءة الناقدة، (ط1)، الأردن، عالم الكتب الحديث، 2008، ص94.

[2] ينظر: مجلة منهاج اللغة العربية وآدابها في مرحلة التعليم الثانوي، (المنعقد أيام 1، 2، 3، ديسمبر، 1997م)، ص53.

2- خصائصه:

من بين أهم خصائص النّص التعليمي، التي تميزه عن باقي أصناف النّصوص الأخرى هي[1]:

- يعتبر قطعة نثرية أو شعرية محدودة الطول (لها بداية ونهاية).
- يتوفر على القصد من منتج النّص.
- نص يهدف إلى توريط المتلقي في إعادة إنتاجه.
- نص ممتزج بذات مبدعة لدرجة توحيد أفكاره مع إبداعه، فالأديب يكون متموضعا بقوة داخل نصه.
- يستخدم فيه الأسلوب القائم على الإقناع والتأثير والإيحاء، ومخاطبة الوجدان العاطفي من أجل توصيل رسالة المضمون إلى المتلقي بطريقة سهلة ومألوفة.
- يعد القاعدة الأساسية في الدرس اللغوي وآلية المساعدة على التحصيل اللغوي والفكري للتلميذ (المتلقي)، عن طريق القراءة والتأويل.

3- أهداف تدريسه في مرحلة التعليم الثانوي: تتمثل أهدافه، فيما يلي[2]:

- ❖ تمكين التلاميذ من الرؤية الفكرية وصولا إلى التكامل اللغوي والمعنوي والجمالي لهدفين هما:
  - تحقيق عملية التفاعل بين التلميذ (المتلقي) والأستاذ (المرسل) في تواصل الفكري.
  - الكشف عن مضمون الدرس التعليمي (رسالة)؛ من أجل إنتاج الأفكار المستهدفة من طرف المتلقي (التلميذ).
- ❖ التسهيل على التلاميذ التعمق على قراءة المقروء وسير غوره تحليلا؛ حتى يفهم معناه ويتجاوز أهداف المعنى إلى مغازيه.

---

[1] محمد راتب الحلاق، النّص والممانعة، مقاربات نقدية في الأدب والإبداع، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ط1، 1999، ص28، 29.

[2] حسن شحاتة، تعليم اللغة العربية بين النظرية والتطبيق، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط1، 2012، ص181.

❖ تعويد التلاميذ على الموازنات الفكرية بين مختلف الطرق التي تؤدي بها إلى كشف عن المعاني المتشابهة داخل كل النّصوص[1].

- إيقاف التلاميذ على مواطن الجمال الفنّي الذي يدرسون من نصوص أدبية (شعرية أو نثرية).
- تربية الذوق الأدبي للتلاميذ، وإثارة رغبتهم في الدراسة الأدبية واللغوية لديهم.
- تعريف التلاميذ على أبرز الكتاب والشعراء وخصائصهم الأدبية والفنية، «من أجل إيصال التلاميذ على لم شمل ثقافتهم الأدبية والاستفادة منها، وتعويدهم على إجادة الإلقاء وحسن الأداء...»[2].
- توسيع خبرات التلاميذ وتعميق فهمهم للحياة الأدبية والاجتماعية والثقافية من حولهم.
- إحداث تغيير فكري ووجداني في نفوس المتعلمين وتكوين مهاراتهم لديهم.

2- التحليل الاستراتيجي المعتمد في دراسة النّص الأدبي التعليمي حول النّص الشعري "حالة حصار" للشاعر محمود درويش:

سنحاول في هذا الجانب أن نقوم بدراسة السند الشعري تحت عنوان "حالة حصار" للشاعر محمود درويش، انطلاقا من الخطوات المعتمدة في تحليل النصوص الأدبية التعليمية، التي تتضمن التنوع الاستراتجي في التحليل الهادف للنّصوص الأدبية؛ من أجل الوصول إلى تحقيق هدفين من خلال هذا النّص الشعري هما:

1- التفاعل بين النّص والمتلقي.

2- مشاركة المتلقي في إعادة إنتاج النّص.

---

[1] حسني عبد الباري، الاتجاهات الحديثة لتدريس اللغة العربية، المكتب العربي الحديث، ط1، 1998، ص223.

[2] محسن علي عطية، تدريس اللغة العربية في ضوء الكفاءات الأدائية، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2007، ص26.

وعليه يمكن عرض التحليل الاستراتجي لهذا النّص الشعري "حالة حصار" لمحمود درويش على النّحو التالي:

1- إستراتجية الاستعراض:

«هي عملية تقوم على استطلاع النّص قبل قراءته بشكل فعلي، ...حتى يتمكن القارئ من تنظيم ذاته قبل قراءة النّص»[1].

تسعى هذه الإستراتيجية إلى إعطاء صورة واضحة للمتلقي (التلميذ) حول النّص الشعري "حالة حصار" لمحمود درويش، عن طريق العرض النّصي الذي يتمّ من خلاله تهيئة وتحضير المتلقي (التلميذ) إلى استقبال هذا النّص الشعري من أجل فهمه وترجمته، ثم تحليله وإعادة بنائه قصد التفاعل معه والمشاركة في إنتاج معان جديدة.

يتبين لنا: أن هذه الإستراتيجية تقوم على طريقة موحدة في عرضها للنّص الشعري، وهي تتمثل فيما يلي:

- عرض النّص الشعري:

يتم هذا العرض بواسطة مجموعة من المؤشرات النّصية والخارج النّصية، التي تساهم في عملية التفاعل بين النّص والمتلقي من أجل تحقيق إنتاج معاني جديدة للنّص المراد تأويله من طرف المتلقي[2].

---

[1]علي ساحي الحلاق، المرجع في تدريس مهارات اللغة العربية وعلومها.

[2]علي آيتأوشان، الأدب والتواصل، بيداغوجية التلقي والإنتاج، دار أبي قراق للطباعة والنشر، ط1، المغرب، الرباط، ط1، 2009، ص122.

وفي هذا السّياق المتصل تجدر الإشارة إلى أن إستراتيجية الاستعراض لا تأتي إلا من خلال مجموعة من الأسئلة والأجوبة الاستعراضية بحيث تكون على شكل حوار تواصلي بين الأستاذ (المرسل) والتلميذ (المتلقي)، ويمكن حصرها من خلال الجدول التالي[1]:

تلقي النص	إنتاج النص
ما هو عنوان النّص؟	حالة حصار
ما هو الطابع الهندسي	الشعر الحر/ نص حداثي
ما هو موضوع النّص؟	سياسي وتاريخي في آن واحد.
من المتكلم في النّص؟	الشاعر محمود درويش.
ما هو زمان النّص؟	كتب في سنة 2002، أثناء عملية الحصار الإسرائيلي لقطاع غزة ومقر الرئيس الراحل ياسر عرفات (رحمه الله).
ما هو مكانه؟	أرض فلسطين
من هو المتلقي؟	القارئ للنّص (التلميذ).

نلاحظ من خلال هذا الجدول أن إستراتيجية الاستعراض تسعى إلى إعطاء صورة مبدئية للمتلقي (التلميذ) عن هذا النّص الشعري عن طريق الأسئلة والأجوبة المتبادلة بين الأستاذ (المرسل) والمتلقي (التلميذ) حول النّص الشعري "حالة حصار" الذي يمثل الرسالة المستهدفة للتفاعل والإنتاج من طرف المتلقي (التلميذ) الذي يحاول قدر الإمكان تنظيم ذاته قبل الخوض في قراءته والتفاعل معه؛ فهما وتأويلا وإنتاجا.

[1] المرجع نفسه، ص122.

وعليه يمكن القول: تهدف إستراتجية الاستعراض إلى توجيه المتلقي (التلميذ) عن طريق تحفيز استعداداته الفكرية من أجل استقبال النّص الأدبي قصد تحقيق عملية التلقي والإنتاج.

2- إستراتيجية التحليل السياقي":

«هي عبارة عن عملية وضع النّص في سيرته التاريخية والسياقات الثقافية، حتى يتيح للقارئ قراءة النّص من خلال عدسة خبرته الشخصية، وكما أن فهم القارئ لمعاني الكلمات المكتوبة في الصفحة يدل معرفته، بما هو قادم على معرفته وفي الوقت نفسه يدل على أهمية معايشة النّص في زمان ومكان محددين»[1].

يتبين من خلال هذا المفهوم أن إستراتجية التحليل السياقي تحمل في طياتها هدفين هما[2]:

الأول: يجعل النّص محصور في إطاره حسب سيرته التاريخية وسياقاته الثقافية التي أنتج من أجلها، قصد مشاركة القارئ في متابعة قراءاته وتوظيف خبراته السابقة، ويكون مبتعدا فيه عن النّص؛ من أجل إنتاج أفكار جديدة غير مألوفة.

الثاني: يتيح للقارئ كيفية التعامل في فهم معاني الكلمات ومعايشتها داخل النّص، في إطار حدود الزمان والمكان الذي أنتج من أجله؛ حتى يتمكن القارئ من معرفة ما هو قادم من وراء النّص من أفكار هادفة، تتميز بسمات العمق والإيحاء والترميز التي يسعى من خلالها إلى تحليل النّص وإعادة بنائه من جديد من أجل المشاركة في إنتاج المعنى وإعادة بنائه.

وتتحقق هذه الإستراتيجية بشكل واضح على النّص الشعري "حالة حصار" للشاعر محمود درويش عن طريق تحليله بواسطة العناصر التي تعتمد عليها هذه الإستراتيجية انطلاقا مما يلي:

---

[1] ينظر: علي سامي الحلاق، المرجع في تدريس مهارات اللغة العربية وعلومها، ص195، 196.

[2] المرجع نفسه، ص196-197.

1- التعرف على صاحب النّص:

محمود درويش شاعر فلسطيني ولد علم 1941م في قرية البروة (عكا). واصل دراسته بالثانوية في كفر ياسين عمل في الصحافة في العديد من البلدان العربية، حصل على عدّة جوائز وأوسمة عربية وعالمية، ترجمت أعماله إلى أهم اللغات الحية، حيث توفي في 09 أوت 2008[1].

من أهم دواوينه:

- عاشق من فلسطين.
- حصار لمدائح البحر.

2- أثري رصيد اللغوي: حيث يشتمل هذا العنصر على حقلين دلاليين أساسين هما[2]:

أ- الحقل يحدد معاني الألفاظ:

- **أقبية:** م قباء، وهو ثوب فوق الثياب.
- **حلكة:** شديد الظلمة، غيهب.
- **نرْد:** لعبة وضعها أحد الملوك الفرس للترفيه.

ب- الحقل يحدد المعاني الدلالية: يشتمل هذا الحقل على عدة حقول دلالية متنوعة هي:

- الألفاظ التي تدل على المفاهيم الاجتماعية في هذا النص: (السجناء-العاطلون- السياج – النظافة البيوت – الحصار....) كلها تحمل دلالة على معاناة الشعب الفلسطيني.
- الألفاظ التي تصب في مفاهيم الثورة في النّص: (المدفعية – الأعداء – الرّصاص – الموت – الدخان – الجنرال – دبابة – القذائف...)

---

[1] ياسين أحمد فاعور، الثورة في شعر محمود درويش، دار المعارف سوسة، تونس، 1989، ص64.

[2] ينظر: مذكرة تربوية، الوحدة التعليمية الخامسة، نكبة فلسطين في الشعر العربي المعاصر، للشعب العلمية، السنة الثالثة من التعليم الثانوي، ص02.

كلها توحي على دلالة الخراب والدمار الذي يعيشه الشعب الفلسطيني تحت ويلات الحصار.

– الألفاظ التي تحمل مفاهيم الحرية من خلال هذا النّص: (بساتين – الظل– الأصل – الفجر – النصر – النور – القلوب – ورد الحياة –التسلية ...) تحمل هذه الألفاظ عبارة موحدة هي السلم والاستقرار يأمل بها الشعب الفلسطيني أن تتحقق في ظل هذا الحصار[1].

وفي هذا السياق يمكن القول: تعتمد هذه الإستراتيجية على منهجية واضحة في تحليل هذا النّص الشعري من أجل التسهيل على المتلقي (التلميذ) فهم معاني الألفاظ الغامضة، وفك شفراتها داخل هذا النّص الشعري، عن طريق شرحها وتحليلها وتحديد معانيها داخل النّص الشعري وخارجه، وبعد ذلك يتم تصنيفها في حقل دلالي خاص بها، من طرف المتلقي (التلميذ)؛ لأن مهمته تتحدّد في استقبال وتأويل هذه المصطلحات الدلالية بهدف تحقيق عملية التلقي والإنتاج بطريقة سهلة حول هذا النّص الشعري.

3– إستراتيجية السؤال للفهم والتذكير: هي طريقة تعود إلى الطلبة على تلقي الأسئلة من قبل المدرس، ولكن هذه الإستراتجية تفرض على الطالب أن يطرح بعض الأسئلة حول النّص المقروء بهدف الفهم والتذكير[2].

وهذا يعني أن هذه الإستراتجية تركز بشكل كبير على المتلقي (التلميذ)، لأنه هو الذي يعتبر المحور الأساسي في عملية استقبال هذه الأسئلة التي تطرح عليه من طرف الأستاذ (المرسل) حول النّص (الرّسالة) ليجيب عليها بشكل خاص.

---

[1] ينظر: مذكرة تربوية، الوحدة التعليمية الخامسة، النكبة الفلسطينية في الشعر العربي المعاصر، للشعب العلمية السنة الثالثة من التعليم الثانوي، ص1، 2.

[2] ينظر: علي سامي الحلاق، المرجع في تدريس مهارات اللغة العربية وعلومها، ص195.

وكذلك يتبين لنا من خلال هذه الإستراتجية أنها تحقق نجاحا واضحا، لأنها تفرض على المتلقي (التلميذ) الإجابة على كل سؤال يطرح من طرف الأستاذ، بهدف جمع المعلومات عن الموضوع الأساسي للنّص يتمثل في الفهم العام للنّص.

وتبرز هذه الإستراتيجية في النّص الشعري "حالة حصار" لمحمود درويش من خلال العناصر التالية:

أ- أكتشف معطيات النص:

حيث يعتمد الأستاذ على مجموعة من الأسئلة تكون موجهة للتلميذ (المتلقي)، من أجل اكتشاف ما يتوفر عليه من المعاني والأفكار والعواطف والتعابير الحقيقية والمجازية[1]. وهذا ما نلمسه في هذا النّص الشعري على النحو التالي[2]:

س1/- ما هي الظروف التي يعيشها المواطن الفلسطيني من خلال ما ورد في القصيدة؟

ج1/- يعيش المواطن الفلسطيني حالة حصار وعدم شعوره بالاستقرار والآمان في حياته اليومية.

س2/- كيف وصلت معاناة الفلسطيني من خلال القصيدة؟

ج2/- لقد وصلت معاناة الفلسطيني إلى ذروتها فهو لا صوت له ولا رأي له، ومن النّص ما يدل على ذلك: "لا ليل في ليلنا المتلألئ بالمدفعية ...

لأننا نحملق في ساحة النصر

نفعل ما يفعل السجناء"...نربي الأمل...".

اليأس وفقدان الأمل.

---

[1] ينظر: مصطفى هواري، بوبكر الصادق سعد الله، الجديد في الأدب والنصوص والمطالعة الموجهة، ص04.

[2] ينظر: مذكرة تربوية، الوحدة التعليمية الخامسة، نكبة فلسطين في الشعر العربي المعاصر، للشعب العلمية، السنة الثانية من التعليم الثانوي، ص02.

س3/- هل يدعو الشاعر إلى الثورة؟ بين العبارات الدالة من القصيدة؟

ج3/- الشاعر يدعو إلى السلم والأمان والمساواة بينهم وبين الآخر.

ومن العبارات الدالة على ذلك:

«أيها الواقفون على العتبات ادخلوا...فقد تشعرون بأنكم بشر مثلنا...اخرجوا من صباحنا نطمئن إلى أننا بشر مثلكم...» [1].

س4/- ماذا يقصد الشاعر بعبارة "الواقفين على العتبات"؟

ج4/- يقصد بـ الواقفون على العتبات" الإسرائيليين يدعوهم إلى:

أ- مغادرة من أرضهم وتركهم يعيشون بأمان وسلام ليحسوا بأنهم بشر كباقي البشر.

ب- المساواة بينهم "اشربوا معنا القهوة العربية فقد تشعرون بأنكم بشر مثلنا".

س5/- عيّن العبارات الدالة على الاضطهاد والاحتقار الصادر عن المحتمل.

ج5/- ننسى الألم، مرتفعات الدخان، لا وقت للوقت، ينقلب عن دولة نائمة، فقد تشعرون بأنكم بشر مثلنا، نفعل ما يفعل السجناء، السماء، رصاصية الضحى، برتقالية في الليالي.

يتضح لنا من خلال هذه الإستراتيجية أنّها تعتمد بشكل كبير على طرح الأسئلة على المتلقي (التلميذ)، بهدف الكشف عن محتوى النّص الشعري على المستوى الداخلي والخارجي؛ حتى يسهل للمتلقي (التلميذ) فهم معاني والأفكار التي يتمحور حول مضمون النّص الشعري، قصد تحقيق عملية تلقي وإنتاج لمعاني جديدة لهذا النّص الشعري[2].

---

[1] ينظر: محمود درويش، "حالة حصار" ، كتاب اللغة العربية و آدابها، السنة 03 ثانوي للشعب العلمية، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، ص 96-97.

[2] ينظر: مصطفى هواري، بوبكر الصادق سعد الله، الجديد في الأدب والنّصوص والمطالعة الموجهة، ص05.

لذلك يمكن القول: أن مهمة المتلقي (التلميذ) هي استقبال الأسئلة من طرف المدرس (المرسل)، ثم يقوم بالإجابة عليها حسب طبيعة السؤال المطروح من خلال النّص الشعري.

وهذه أفضل وسيلة للوصول للمتلقي (التلميذ) على تأويل وفهم النّص الشعري، والمشاركة في إنتاج معانيه الجديدة.

4- إستراتجية مهارات القراءة الإبداعية المستثمرة في دراسة النّص الأدبي:

- مفهوم القراءة الإبداعية:

«هي عملية تفاعلية بين القارئ والنّص المقروء، بغية استنباط ما وراء النّص من أفكار ومضامين وإعادة ترتيبها وربطها بخبراته ومعلومات للصول إلى أفكار واستنتاجات جديدة حول النّص المقروء»[1].

يتبين لنا من خلال هذا المفهوم أن القراءة الإبداعية تجعل القارئ يتفاعل مع النّص المقروء تفاعلا ناضجا، يمتاز بالفهم المدرك لكل أبعاده وماهيته، عن طريق إعادة فهمه وترجمته وتحليله من خلال متابعته للقراءة وعمليات بناء المعنى وهدمه لبناء معنى جديد، من خلال توظيف خبراته وثقافته ومرجعياته التي يكتسبها في مجال الأدب، حتى يتمكن من الوصول لأفكار جديدة حول النّص المقروء.

وعلى هذا الأساس، يمكن تطبيق هذه الإستراتيجية في تحليل النّص الشعري "حالة حصار" للشاعر محمود درويش؛ انطلاقا من خطواتها المعتمدة في تحليل النّصوص الشعرية، وهي تتمثل فيما يلي:

أ- تقديم موضوع النّص (عرض النّص): حيث يعتمد في عرض هذا النّص الشعري "حالة حصار" على طريقتين في القراءة هما:

[1] ينظر: سامي علي الحلاق، المرجع في تدريس مهارات اللغة العربية وعلومها، ص188، 189.

– **قراءة الأستاذ للنّص الشعري:** حيث يعتمد الأستاذ في تقديمه لهذا النّص الشعري على قراءته السليمة، مع مراعاة جودة النطق وحسن الأداء وتمثيل المعنى؛ بهدف إدخال التلاميذ في جو النّص[1].

– **قراءة التلاميذ الجهرية والفردية للنّص:** تتم هذه القراءة بعد قراءة الأستاذ للنّص الشعري، وبعدها يلجأ الأستاذ إلى منح فرصة قراءة جزء من النّص لكل واحد منهم، على أن يتابع الأستاذ الأخطاء ويقوم بإعادة تصحيحها حتى لا يرسخ الخطأ في أذهان التلاميذ وتستمر قرائتهم إلى أن يتعرفوا على أفكار النص الشعري [2].

وهذا يعني: إن اشتراك التلاميذ في قراءة النص الشعري يهدف إلى تحقيق نشاط قرائيّ إبداعيّ، يتفاعل فيه التلاميذ مع النّص الشعري؛ من أجل إنتاج أفكار جديدة غير مألوفة وتوظيفها للوصول إلى أفكار واستنتاجات جديدة من صميم النّص الشّعري؛ قصد إنتاج إبداعي جديد هادف.

ب– أناقش معطيات النّص: تمثل أهم مرحلة في دراسة النّص الشّعري، حيث يوظف التلميذ (المتلقي) جميع إمكاناته ومكتسباته القبلية على المعطيات الواردة في هذا النّص الشعري، المتعلقة بالمناقشة التذوقية التي تساهم في دراسة المعاني والأفكار والأسلوب، عن طريق تحليل وتفسير وتقييم مختلف أبعادها الفكرية والفنية في ضوء الرصيد القبلي للمتعلم، حتى تتيح له الفرصة لإستثمار جل معارفه من أجل تحديد أفكار وأهداف النص الشعري[3].

وعلى هذا الأساس يتم عرض هذه الإستراتجية على هذا النّص الشعري "حالة حصار" من خلال مناقشة معطياته هذا النّص الشعري بين الأستاذ (المرسل) والتلميذ (المتلقي) عبر مجموعة من الأسئلة والأجوبة المتبادل على شكل حوار تواصلي من خلال ما يلي[4]:

---

[1]ينظر: مذكرة تربوية لأستاذ مادة اللغة العربية وآدابها للشعب العلمية، ص2، 3.

[2]ينظر: المرجع السابق، ص4، 5.

[3]ينظر: مصطفى هواري، بوبكر الصادق سعد الله، ص04.

[4]ينظر: مذكرة تربوية، ص02.

س1/- بم يوحي عنوان القصيدة؟ وهل تجد له صدى داخل النّص؟

ج1/- يوحي عنوان القصيدة إلى حالة السياسة والاجتماعية المزرية التي يعيشها الشعب الفلسطيني. تضيق الخناق عليه وحبس أنفاسه، نعم أجد صدى لذلك داخل النّص من ذلك: "نجد الوقت للتسلية، نلعب النرد، تنصفح أخبارنا، نقيس المسافة ما بين أجسادنا والقذائف بالحاسة السادسة، سيمند هذا الحصار.

س2/- قارن بين هذا النص ونص نزار القباني السابق؟ ما هي أوجه الإختلاف والتشابه بينهما؟

ج2/- أوجه التشابه:

- كلاهما يعبر عن القضية الفلسطينية.

- كلاهما يؤكدان أن أرض فلسطين موطن أصلي للشعب الفلسطيني.

أوجه الاختلاف:

أ- يبدو محمود درويش في نصه هذا مكتئبا، حزينا متشائما لوجود الصهاينة وامتداد وطول بقائهم بفلسطين. الدعوة إلى السلم.

ب- أما نزار القباني في نصه يبدو متفائلا في دنو أجل الصهاينة وبقائهما في فلسطين وأن وقت بزوغ الفجر قريب وآت لا محالة. الدعوة إلى الثورة.

س3/- هل اعتبر الشاعر "الأمل في النصر" ميزة أن عيبا؟ وضح ذلك مع ابداء رأيك.

ج3/- اعتبر الشاعر "الأمل في النّصر" عيبا لدى الفلسطينيين عبارات النّص: [1]

نفعل ما يفعل السجناء، عما يفعل العاطلون عن العمل، نربي الأمل.

س4/- لماذا وظف الشاعر شخص "آدم" في النّص؟ علل.

[1] ينظر: مذكرة تربوية، ص03.

ج4/- وظف الشاعر شخص آدم كرمز هنا يدل على عراقة الفلسطينيين فآدم يرمز إلى الأصل، المنبع، ربما الأطفال الذين يولدون.

س5/- ما هي الرموز الأخرى التي وظفها؟ وما دلالتها؟

ج5/- بساتين مقطوعة الظل ⟵ ليس لها صدى أو تأثير مهمش.

نماذج من شعرنا الجاهلي { الأخذ بالثأر. / الحروب. / الفروسية.

أيوب ⟵ يرمز إلى طول صبر الفلسطينيين.

هوميروس ⟵ يرمز إلى البطولات.

س6/- يبدو الشّاعر رغم الموقف الصّعب من محبيّ السّلم ودعاته.

- ما المقطع الذي عبّر فيه عن هذا الموقف؟

أمتفاءل أم متشائم من جنوح الخصم إلى السلم؟

ج6/- في المقطع السّادس وهو متشائم من جنوح الخصم إلى السّلم.

س7/- ما هو هدف الشّاعر من خلال هذه القصيدة؟

ج7/- هو البحث عن السّلم والأمان بين صفحات القبور لينعم العربيّ بحريته ويحس بكرامته ووطنيته.

ج-بناء النّص:

يتم في هذه المرحلة تدريب التلميذ (المتلقي) على طريقة المشافهة والكتابة على إنتاج نصوص وفق النّمط المدروس[1].

[1]ينظر: مصطفى هواري، بوبكر الصادق سعد الله، ص03.

وعلى هذا الأساس يمكن استثمار هذه المرحلة في معالجة هذا النّص الشّعري انطلاقا من عملية تحديد بناء النّص وفق العناصر المشار إليها سابقا.

وبالتالي يتم توضيحها على النحو التالي: [1]

– **أحدّد بناء النّص:** يتمّ عن طريق تقديم هذا النّص الشّعري عبر النقاط التالية:

ش1/– ما هي الصّفات الّتي نعت بها الشاعر المحتل؟ وما موقفه من ذلك؟

ج1/– مستبد، منتهك، قاتل، سجّان،...فهو يبدي موقفا سلبيا من جرائم الإسرائيلي إلى حدّ أنه مكتئب منه في هذا النّص الشعري.

س2/– هل ترى قوة في التّعبير عن القضية الفلسطينية في هذا النّص؟ وضح بأمثلة من المعاني والبيان.

ج2/– نعم من ذلك: بساتين مقطوعة الظّل، أعداؤنا يشعلون لنا النور، ولا وقت للوقت، يقيس الجنود المسافة بين الوجود وبين العدم، نقيس المسافة ما بينا أجسادنا والقذائف.

س3/– ما النمط الغالب على النّص؟ وما هي مؤشراته؟

ج3/– النمط الغالب على النص هو النمط الوصفي.

مؤشراته: – كثرة توظيف النعوت والأحوال والصور البيانية

– استعمال الجمل الاسمية بكثرة.

د– أتفحص الاتساق والانسجام:

تسعى هذه الطريقة إلى جعل النّص مفتوحا فكريا، مترابطا في أفكاره متوافقا في معانيه ومنسجما، ويظهر ذلك في طريقة عرض الأفكار وعلاقتها بالموضوع من جهة، وعلاقتها فيما بينها من جهة

[1] ينظر: مذكرة تربوية، ص03.

أخرى، كعلاقة المقدمة بالموضوع، وعلاقة بداية الفقرة بخاتمتها، حتّى يتمكن القارئ من المتابعة في الانتقال من فكرة إلى أخرى، وتكرار الأفكار وحسن التّلخيص[1].

وبالتّالي سنقوم بعرض هذه الطريقة، وفق الخطوات المعتمدة في عملية تفحص الاتساق والانسجام لهذا النّص الشعري، من خلال الكشف عن علاقات داخلية وخارجية، التي تمثل الاتساق والانسجام لهذا النّص الشعري، انطلاقا من آليات النقاش والحوارات الفكرية المتنوعة، بين الأستاذ (المرسل) والتلميذ (المتلقي) حول النّص الشعري "حالة حصار" الذي يمثل الرسالة المستهدفة، ويتم ذلك بواسطة عرض هذه الأسئلة والأجوبة على النحو التالي[2]:

س1/- لماذا اعتمد الشّاعر على الضمير "نحن" في تعبيره عن مأساة فلسطين، ما دلالة ذلك؟

ج1/- لأنه فرد من هذا المجتمع ، وعايش التجربة مع أبناء وطنه.

س2/- وظف الشاعر بعض الرّموز الأدبية الشهيرة، ما هي؟

ج2/- **أيوب:** صبرنا فاق صبره.

آدم: العراقة وطول المدة/ هو صبري: عايش التجربة وكذلك محمود درويش.

طروادة: وقعت في يد الأعداء، وعانت مثل فلسطين.

س3/- هل توجد علاقة دلالية بين أجزاء هذه القصيدة؟

ج3/- نعم فهي تعبير عن معاناة الشّعب الفلسطيني في كلّ جوانبه بسبب الحصار الإسرائيلي إلى حدّ تقبلهم لمسألة السّلم كحل أخير لذلك.

س4/- الجملة الاسمية: التأكيد والثبوت. الجملة الفعلية: التّجدّد والتغيّر...

---

[1] ينظر: مصطفى هواري، بوبكر الصادق سعد الله، ص4، 5.

[2] ينظر: مذكرة تربوية، ص03.

5- إستراتيجية الإيجاز والتلخيص:

تشير هذه الاستراتيجية إلى تحديد الأفكار الرئيسة في النّص المقروء، ومن ثمّ العمل على إعادة ترتيبها بلغة التلميذ الخاصة الناقدة.

وعلى هذا الأساس يمكن توضيح هذه الأفكار الرئيسة في النّص الشّعري "حالة حصار" على النحو التالي[1]:

أ- الفكرة العامّة للنّص: معانات الشعب الفلسطيني من ويلات الحصار.

ب- الأفكار الأساسية: يتم تحديد هذه الأفكار حسب كلّ مقطع موجود في النّص الشعري من خلال ما يلي[2]:

1- المقطع الأول: (من السطر 01 إلى السطر 11): معاناة الفلسطينيين في الحصار والعداء المسلّط عليهم.

2- المقطع الثاني (من السطر 12 إلى السطر 17): يبين: الصبر سلاح لمواصلة الكفاح ولا مجال للاستسلام.

3- المقطع الثالث (من السطر 18 إلى السطر 28): الخسارة ليست في الموت بل في العيش دون الحريّة التي لابد منها.

4- المقطع الرابع (من السطر 29 إلى السطر 35): الدعوة إلى نسيان الألم وبيان المعاناة الاجتماعية للمرأة في بيتها.

5- المقطع الخامس (من السطر 36 إلى السطر44): القضية الفلسطينية ليست أسطورة تناقلها الأجيال بل حقيقة لاحتلال ظالم.

---

[1] ينظر: مذكرة تربوية، ص4.

[2] شربل داغر، الشعر لعربية الحديثة "تحليل النص"، دار توبقال، المغرب، ط1، 1988، ص74.

6- المقطع السادس (من السطر 45 إلى السطر 56): مخاطبة الشاعر أعداءه ودعوتهم للخروج من أرضهم وتركهم يعيشون بسلام.

7- المقطع السابع (من السطر 57 إلى السطر 65): محاولة تجميع خيوط الأمل على الرغم من صعوبة ذلك.

- إعادة بناء النص:

يتم في هذه المرحلة تحويل الأفكار الأساسية إلى نص نثري: [1]

يعتبر هذا النّص صورة صادقة لمعاناة الشّعب الفلسطيني، الذي يعيش ويلات الحصار والعداء المسلّط عليهم في جميع نواحي الحياة، من طرق الاحتلال الإسرائيلي الغاشم، بالرغم من هذا الواقع المعيشيّ المزري، إلّا أنّ الشاعر يدعو الشعب الفلسطيني إلى التحلي بالصّبر والكفاح ولا مجال للاستسلام بهدف بث خيوط الأمل في نفوسهم، ومن أجل كسر قيود الحصار بغية تحقيق الحرية.

- أما الإيجاز:

فهو عنصر يعمل على تلخيص النّص المقروء، على شكل قول موجز يحمل في طياته أفكار كثيرة المعاني قليلة الألفاظ[2].

هذا يعني أنه يسمح للقارئ الخوض في عملية تلخيص أبرز الأفكار الأساسية التي تتمحور حول النّص المقروء، ويتمّ من خلال استنتاجاته وملاحظاته السابقة، التي وضحت دراسة النّص الشعري من حيث الشكل والمضمون.

---

[1] Kibedi varga : théorie de la littérateure. (ouvrage collectif)1981,col ; connaissance des langues, p ;63-93.

[2] ينظر: المرجع السابق، ص04.

وعلى هذا الأساس يتمّ عرض هذا مجمل القول في تقدير النّص الشعري "حالة حصار" للشاعر محمود درويش عن طريق الأستاذ (المرسل) الذي يصل بالتلميذ (المتلقي) إلى تلخيص أبرز الخصائص الفنية والفكرية لهذا النّص الشعري.

وعليه يتم عرض ما يلي:

- **أجمل القول في تقدير النّص:**

لقد جسد الشّاعر في نصّه بشكل قويّ النّزعة الوطنية والقومية، فهو يعبر عن روح الانتماء في كلّ لفظ أو عبارة وظّفها في هذا النّص الشعريّ.

يندرج هذا النّص الشّعري ضمن الشّعر السياسي التحرري، لأنه يصوّر أجزاء المقاومة الفلسطينية للحصار.

- **تعريف الشعر السياسي التحرري:**

هو غرض شعري حديث ظهر في بداية القرن العشرين مواكبا للحركات التحررية في البلاد العربية متغنيا بها مدافعا عنها وعن أهدافها[1].

- **خصائصه:** [2]

- **الطابع الإنساني:** التطلّع للحياة الكريمة.

- **الطابع الوجداني:** الألم والحزن والأسى.

- **الطابع التاريخي:** يؤرخ لأحداث تاريخية في فترات معينة.

- الدّعوة إلى التحرر والسلام ونبذ الاحتلال.

ومن النّاحية الفنية تنتمي هذه القصيدة إلى الشّعر المعاصر لأنها تحتوي على الخصائص التالية:

---

[1] ينظر: سليمان حنان، بناء القصيدة في الشعر الثوري التحرري، ص02.

[2] ينظر: المذكرة التربوية ، ص 05.

- الاعتماد على تفعيلة واحدة
- توظيف الرمز والأسطورة.
- كثرة الخيال والإيحاء.
- إعتمادها على الوحدة العضوية.
- سهولة اللغة وبسطاتها.
- الصّورة الشّعرية القاتمة.
- الاعتماد على التكرار.

درويش شاعر ثوريّ صاحب انفعالات وجدانية يخاطب برمزية معبرة، وكثيرا ما يعبر عن الألم والمعاناة، فيجسد روح الانتماء بنزعة وطنية وقومية.

من القيم الواردة في النّص الشعري:

- **القيمة السياسية:** صراع الفلسطيني من أجل الحرية/ نزوع الشاعر إلى التعايش مع الآخر في عدل وسلم.

- **القيمة الاجتماعية:** معاناة المجتمع الفلسطيني فهو كالعاطل والسجين في داره ووطنه/المرأة في بيتها.

- **القيمة الفنية:** خصائص شعر التفعيلة ومظاهر التجديد في القصيدة "حالة حصار" تتمثل في:[1]

- التحرر من قيد الوزن والقافية والرّوي.
- استخدام الرمز.
- الإيحاء في اللفظة.

[1] ينظر: المذكرة التربوية ، ص 05.

- التّدفق العاطفي وصدق الشعور.
- استمداد الموضوعات من الواقع المعيشي.
- الالتزام/ التكرار/ سهولة اللغة.

2-3- تطبيق إستراتيجية التلقي والإنتاج على النّص الأدبي بنوعيه الشّعري والنثري:

تسعى هذه الدراسة إلى الكشف عن كيفية إنتاج النّصوص الأدبية؛ انطلاقا من النّص الأصلي الذي يعد المحور الرئيس لجميع النشاطات اللغوية والفكرية التي تدور في فلكه، والتي تسعى إلى محاولة تقديم المساعدة للتلاميذ بإدماج معارفهم وتوظيف مكتسباتهم السابقة من أجل إنتاج نص أدبي محكم من حيث البناء والمعنى. [1]

ومن هذا المنطلق سنحاول تطبيق هذه الاستراتيجية من الكتاب المدرسي للغة العربية وآدابها للسنة الثالثة من التعليم الثانوي للشُعب العلمية؛ محاولين الوصول إلى إنتاج نص أدبي متوافق من حيث المعاني والأفكار للنّص الأصلي.

وعليه يمكن تطبيق هذه الإستراتجية على نموذجين من النّصوص الأدبية هما:

أ- النّص الشعري "حالة حصار" للشاعر محمود درويش.

ب- النّص النثري "منزلة المثقفين في الأمة" للكاتب محمد البشير الإبراهيمي.

أ- دراسة النّص الشعري "حالة حصار" للشاعر محمود درويش وفق آليات التلقي والإنتاج النّصي:

يتطلب إنتاج النّص الأدبي الوقوف على هذه الإجراءات والتنظيمات المعتمدة في عملية تلقي وإنتاج نص أدبي، يطابق هذا النّص الشعري "حالة حصار" من حيث المعاني والأفكار التي تتمحور في صميم موضوعه.

---

[1] محمد صابر عبيد: مقدمة في نظرية القراءة و التلقي، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت-لبنان، ط1، ص9-10.

وفي هذا السياق يتبادر إلى أذهاننا طرح عدّة أسئلة حول هذه الدراسة:

– كيف يمكن للتلميذ في مرحلة التعليم الثانوي للشعب العلمية لمستوى الثالثة ثانوي، أن ينتج نصا أدبيا انطلاقا من هذا النّص الشعري "حالة حصار" للشاعر محمود درويش؟

– هل يمكن للتلميذ في هذه المرحلة أن يقوم بإنتاج نص أدبي حسب صياغته الإنتاجية المتعارف عليها في إنتاج النّصوص الأدبية؟

وانطلاقا مما سبق يمكن عرض هذه الدراسة محاولين الوصول إلى إنتاج النّص الأدبي يطابق هذا النّص الشعري "حالة حصار" للشاعر محمود درويش من خلال العرض التالي:

1- إستراتيجية تلقي وإنتاج النّص الأدبي:

تسعى هذه الإستراتجية على إعطاء صورة واضحة للتلميذ (المتلقي)، "عن كيفية إنتاج النّص بتلقي النّص، بواسطة تلك الكفاءات النصية الكامنة لدى التلميذ المثالي التي تسمح له بإنتاج نصوص، تحضر فيها مواصفات الاتساق والانسجام، وتجعله قادرا على إدراك اتساق الخطاب وانسجامه وذلك بعد استظهار قواعد صياغة النّصوص"[1].

وبالتالي تساهم هذه الإستراتجية في التسهيل على التلميذ (المتلقي) كيفية إنتاج النص الأدبي من النّص الأصلي، ويتم ذلك بواسطة إستراتيجيتين هما:

1- إستراتجية تلقي النّص: «هي عبارة عن مجموعة من القواعد والإجراءات والتنظيمات المقبولة، التي يجب أن ترافق المرسل والمرسل إليه كي يتم ذلك التواصل بنجاح مع النّص الأدبي»[2].

---

[1]محمد البرهمي، ديداكتيك النّصوص القرائية بالسلك الثاني الأساسي، النظرية والتطبيق، دار الثقافة للنشر والتوزيع، الدار البيضاء، ط1، 1998، ص59.

[2]عبد الكريم شرقي، من فلسفة التأويل إلى نظريات القراءة، دراسة تحليلية نقدية في النظريات الغربية الحديثة، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2007، ص201، 202.

وهذا يعني أن هذه الإستراتجية تسهل على المتلقي عملية تلقي النّص الأدبي المراد تأويله، بطريقة مألوفة وفق الإجراءات والتنظيمات التي تفرضها على المتلقي في التعامل مع النّص الأدبي.

وبالتالي تتحقّق هذه الإستراتجية في دراسة النّص الشعري "حالة حصار" للشاعر محمود درويش انطلاقا من العرض التالي:

1- تقديم النّص الشعري:

يعتبر هذا النّص الشعري "حالة حصار" نص أصليّ، من إنتاج الشاعر محمود درويش جاء على شكل قصيدة شعرية تنتمي إلى الشعر الحرّ.

وقد جاءت على الشكل التالي[1]:

عنوان النّص: "حالة حصار"

الشاعر: محمود درويش.

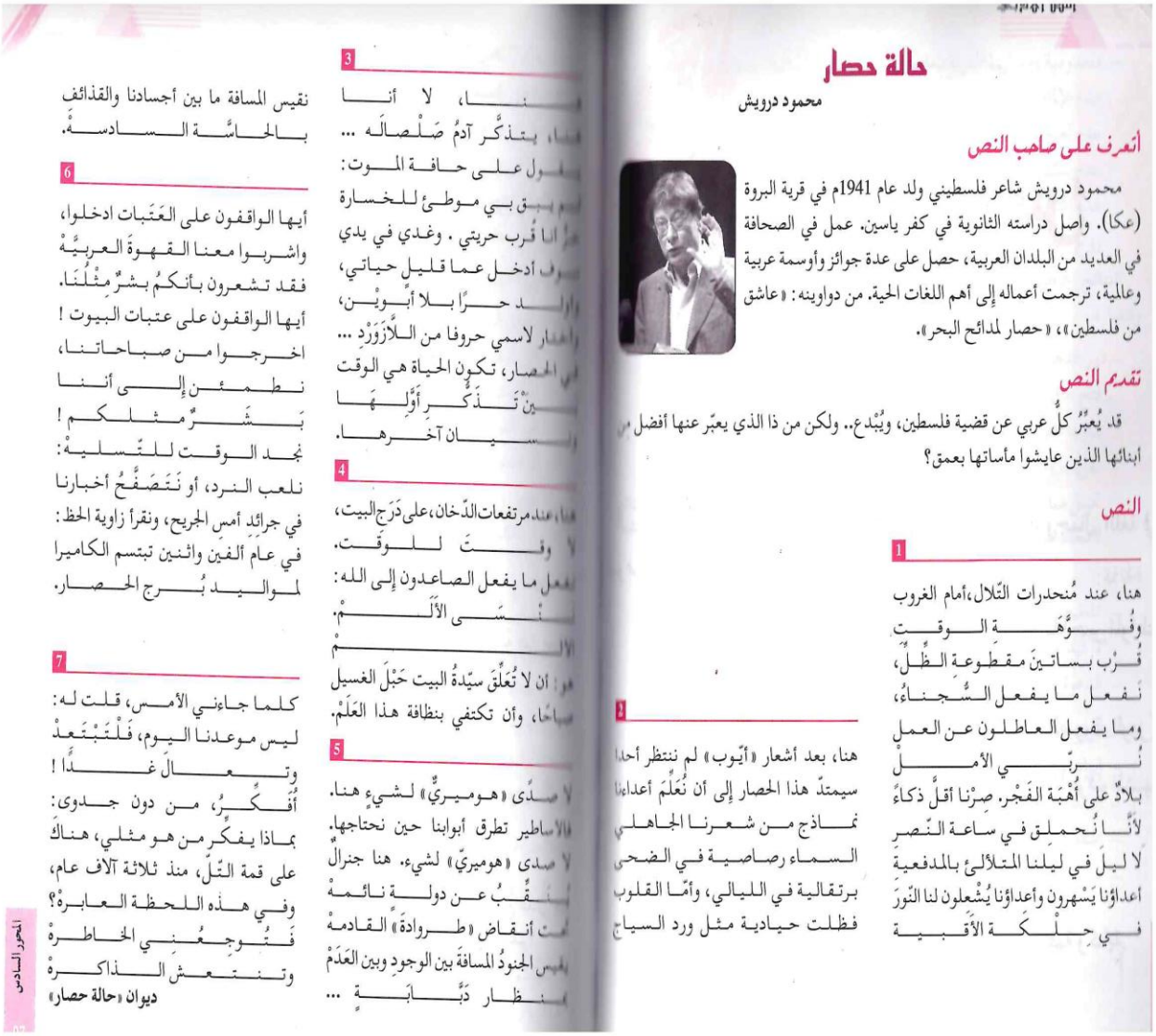

حالة حصار

محمود درويش

أتعرف على صاحب النص

محمود درويش شاعر فلسطيني ولد عام 1941م في قرية البروة (عكا). واصل دراسته الثانوية في كفر ياسين. عمل في الصحافة في العديد من البلدان العربية، حصل على عدة جوائز وأوسمة عربية وعالمية، ترجمت أعماله إلى أهم اللغات الحية. من دواوينه: «عاشق من فلسطين»، «حصار لمدائح البحر».

تقديم النص

قد يُعبِّرُ كلُّ عربي عن قضية فلسطين، ويُبْدع.. ولكن من ذا الذي يعبّر عنها أفضل من أبنائها الذين عايشوا مأساتها بعمق؟

النص

1

هنا، عند مُنحدرات التّلال، أمام الغروب
وفُوَّهَةِ الوقتِ
قُرْبَ بساتينَ مقطوعةِ الظِّلِّ،
نَفعلُ ما يفعلُ الشُّجناءُ،
وما يفعلُ العاطلون عن العملِ
نُربّي الأملْ
بلادٌ على أُهْبَةِ الفَجْر. صِرْنا أقلَّ ذكاءً
لأنّا نُحملقُ في ساعةِ النّصرِ
لا ليلَ في ليلِنا المتلألئ بالمدفعيةِ
أعداؤنا يَسْهرون وأعداؤنا يُشْعلون لنا النّورَ
في حِلْكةِ الأَقبيةِ

2

هنا، بعد أشعار «أيّوب» لم ننتظر أحدا
سيمتدّ هذا الحصار إلى أن نُعَلِّمَ أعداءنا
نماذج من شعرنا الجاهلي
السماء رصاصية في الضحى
برتقالية في الليالي، وأمّا القلوب
فظلت حيادية مثل ورد السياج

3

هنا، لا أنا
هنا، يتذكّر آدمُ صَلْصالَه ...
يقول على حافة الموت:
لم يبق بي موطئ للخسارة
غير أنا قُرب حريتي . وغدي في يدي
سوف أدخل عما قليل حياتي،
والولد حرًّا بلا أبَوَيْن،
واختار لاسمي حروفا من اللّازَوَرْد ...
في الحصار، تكون الحياة هي الوقت
بين تَذَكُّرِ أَوَّلِهَا
والسيان آخرها.

4

هنا، عند مرتفعات الدّخان، على دَرَجِ البيت،
لا وقتَ للوقت.
نفعل ما يفعل الصاعدون إلى الله:
ننسى الألمْ.
الألمْ
هو: أن لا تُعَلِّقَ سيّدةُ البيت حَبْلَ الغسيل
صباحًا، وأن تكتفي بنظافة هذا العَلَمْ.

5

لا صدًى «هوميريٌّ» لشيءٍ هنا.
فالأساطير تطرق أبوابنا حين نحتاجها.
لا صدى «هوميريّ» لشيء. هنا جنرالٌ
ينقُبُ عن دولةٍ نائمهْ
تحت أنقاض «طروادةٍ» القادمهْ
يقيس الجنودُ المسافةَ بين الوجودِ وبين العَدَمْ
انتظار دَبَّابَةٍ ...
نقيس المسافة ما بين أجسادنا والقذائف
بالحاسّة السادسهْ.

6

أيها الواقفون على العَتَبات ادخلوا،
واشربوا معنا القهوةَ العربيَّهْ
فقد تشعرون بأنكمُ بشرٌ مِثْلُنَا.
أيها الواقفون على عتبات البيوت !
اخرجوا من صباحاتنا،
نطمئن إلى أننا
بَشَرٌ مثلكم !
نجد الوقت للتّسليهْ:
نلعب النرد، أو نَتَصَفَّحُ أخبارنا
في جرائد أمس الجريح، ونقرأ زاوية الحظ:
في عام ألفين واثنين تبتسم الكاميرا
لمواليد بُرج الحصار.

7

كلما جاءني الأمس، قلت له:
ليس موعدنا اليوم، فَلْتَبْتَعِدْ
وتعالَ غدًا !
أُفَكِّرُ، من دون جدوى:
بماذا يفكّر من هو مثلي، هناكَ
على قمة التّلّ، منذ ثلاثة آلاف عام،
وفي هذه اللحظة العابرهْ؟
فَتُرجِعُني الخاطرهْ
وتنتعش الذاكرهْ

ديوان «حالة حصار»

المحور السادس

---

[1] الشريف مربيعي، كتاب المدرسي، اللغة العربية وآدابها، السنة الثالثة من التعليم الثانوي، للشعب العلمية، 2013/2012، ص96، 97.

3- عرض محتوى النص الشعري:

يتضمن هذا النص الشعري "حالة حصار" للشاعر محمود درويش رسالة نصية، تعبّر عن معاناة الشعب الفلسطيني من ويلات الحصار الإسرائيلي في جميع نواحي الحياة، وتكون هذه الرّسالة النّصية موجّهة إلى عنصرين أساسين في عملية التلقي لهذا النص الشعري هما:

أ- المتلقي النّص (الأستاذ/التلميذ): يمثل هذا العنصر الأول في عملية التلقي الذي يقوم بتلقي هذا النّص الشعري "حالة حصار"، لغرض دراسته وتحليله وتفسيره من أجل الكشف عن أفكاره الأساسية، وملء فجواته، وفك شفراته، ويكون بواسطة تحليل ثنائي مشترك في الوسط التعليمي داخل الصف[1].

وبالتالي يكون هذا التحليل عبارة عن نشاط فكري لغوي بين المرسل (الأستاذ) والمتلقي (التلميذ)، عن طريق مجموعة من الأسئلة تستهدف النّص الشعري من ثلاثة جوانب هي: [2]

1- الجانب الأول: يتمثل في البناء الفكري من خلال:

- دراسة عنوان النّص الشعري.
- استخراج الأفكار الأساسية.
- اكتشاف معطيات النّص ومناقشتها.
- تحديد بناء النّص.
- معالجة تراكيب فقرات النّص من الاتساق والانسجام.
- تقديم مجمل القول في تقدير النّص.

---

[1] المرجع السابق، ص 202، 203.

[2] ينظر: المذكرة التربوية ، ص 2-3.

2- الجانب الثاني: يتمثل في البناء اللغوي حيث يتم تحليل النّص الشعري من مستويات ثلاثة هي:[1]

- المستوى الدلالي: تحديد الحقول الدّلالية لهذا النّص الشعري.
- المستوى النحوي: (إعراب الكلمات، وتبيين محل الجمل من الإعراب).
- المستوى التركيبي: (دراسة الجمل الفعلية والاسمية وتبيين معانيها وعلاقاتها بدلالات النّص الشّعري).
- المستوى البلاغي: (استخراج الصور البيانية بأنواعها).
- المستوى الإيقاعي: (تقطيع الأسطر الشعرية لهذا النّص الشعري، وتبين أوزانها وقوافيها وحروف الروي وبحورها).

3- الجانب الثالث: يتمثل في التقييم النّقدي الذي يتمّ من خلاله تقييم النّص الشعري والشاعر الذي أنتجه.

ومن هذا المنطلق يمكن القول: إنّ التّحليل الثنائي المعتمد بين المرسل (الأستاذ) والمتلقي (التلميذ)، يهدف إلى تحقيق التواصل والتفاعل بين المتلقي (التلميذ) والنّص الشعري الأصلي "حالة حصار"، ومن جهة أخرى تهيئة التلميذ (المتلقي) للإطلاع والتعامل مع هذا النّص الشعري فهما وأداء، حتى يستطيع ترسيخ كلّ المعاني والأفكار التي تلقاها من طرف المرسل (الأستاذ) في ذهنه من أجل إنتاج نص أدبي.

ب- المتلقي المنتج (التلميذ): هو العنصر الثاني الذي يمثل المحور الرئيس في عملية إنتاج النص الأدبي، لهذا النّص الشعري "حالة حصار" حيث يُطلب من التلميذ (المتلقي المنتج)، تحويل تصوراته

---

[1] عبد الحليم بن عيسى، إنتاج النص وأبعاده التعليمية، قسم اللغة العربية و آدابها، كلية الآداب و اللغات جامعة أحمد بن بلة -1-، وهران، ط1، 2024، ص2-3.

الذهنية وأفكاره إلى كلمات، وجمل، وعبارات، وفقرات في شكل نسيج نصي يتصف بالتماسك الشكلي والدلالي مع مراعاة قواعد الصياغة، بغية تحقيق التفاعل بينه وبين هذا النّص الشعري "حالة حصار" من أجل الوصول إلى إنتاج نص أدبي متطابق، من حيث المعاني والأفكار والأهداف التي يتضمنها محتوى هذا النص الشعري.

وهذا يعني أن التلميذ (المتلقي المنتج) هو العنصر الأساسي في عملية التلقي والإنتاج النصي، باعتباره منتجا ثانيا لهذا النّص الشعري "حالة حصار"، بواسطة القراءة المتعددة حول النّص الشعري، كي يستطيع إنتاج نص أدبي جديد مألوف ويقدمه للمتلقين في الوسط التعليمي داخل الصّف إلى فئة القراء (الأستاذ/والتلاميذ).

2- إستراتيجية إنتاج النّص الأدبي:

يقصد بها: «مجموعة من الإجراءات التطبيقية المنظمة، التي تسمح للقارئ بالتفاعل مع معطيات النّص الأدبي، من خلال الغوص في بنائه العميق، ومستوياته الأدائية الراقية، وأبعاده النصية، والما وراء النّصية، مع إبراز احتفائه بالمتلقي الإنسان وإظهار دوره وتركه مساحات كبيرة أمامه للاستجابة والحوار والبحث والتواصل وربط المعطيات بالواقع المعيش»[1].

هذا يعني أن هذه الاستراتيجية تسهل على القارئ كيفية التعامل مع النّص الأدبي بواسطة التفاعل والتواصل معه؛ من أجل الكشف عن بنياته العميقة وأبعاده النّصية الداخلية والخارجية بهدف إنتاج نص أدبي جديد هادف.

وبالتالي قبل الحديث عن كيفية إنتاج النّص لابد من تحديد مفهوم إنتاج النّص في الوسط التعليمي، من خلال ما يلي:

---

[1] يادكار لطيف الشهروزي، جماليات التلقي في السرد القرآني، ط1، دار الزمان للطبعة والنشر والتوزيع، دمشق، سوريا، 2010، ص10.

1- مفهوم إنتاج النّص: ونعني به: «ذلك النشاط اللغّوي المنطوق/ المكتوب)، الذي ينتجه المتعلم، ويكون موجه إلى المتلقي (المعلم/المتعلمين)، تتحكم فيه عدة عمليات لغوية، ونفسية واجتماعي ومعرفية»[1].

ويؤكد رولان بارث في قوله:«إنّه نشاط وإنتاج(...)، النّص قوة متحولة، تتجاوز جميع الأجناس والمراتب التعارف عليها لتصبح واقعا نقيضا، يقاوم الحدود وقواعد المعقول والمفهوم»[2].

وكذلك ترى جوليا كريستيفا في قولها: «أنّ النّص عملية إنتاجية»[3].

يتبين لنا من خلال هذه المفاهيم أنّ النّص عملية إنتاجية مرتبطة النشاط اللغوي والفكري الذي يقوم به المتلقي المنتج من أجل إنتاج نص أدبي يحمل دلالات وأفكار من النّص الأصلي؛ نتجية التواصل والتفاعل بين النّص والمتلقي.

وفي هذا السياق يمكن القول: يعد إنتاج النّص الأدبي القالب الذي يصب فيه المتعلم (المتلقي المنتج) أفكاره بلغة سليمة، وتصوير جميل، وهو الغاية من تعلم اللغة، وإتقانه، يعد دلالة على ثقافته وقدرته التعبيرية عن أفكاره بعبارات سليمة وبليغة، ولذلك كان إنتاج النّص الأدبي ذا أهمية بالغة لدى الأستاذ الذي يعمل ما في وسعه من أجل تدريب المتعلم على حسن التفكير وتجويد العبارة[4].

---

[1]فولفجان جهاينه من وديترفيه فيجر- مدخل إلى علم اللغة النّصية- تر: فالح بن شبيب العجمي، مطابع الملك سعود، الرياض، 1999، ص115.

[2]ينظر: إلهام أبو غزالة، مدخل إلى علم النّص، ص256.

[3]ينظر: مشال فوكو، نظام الخطاب، ص66.

[4]فيلوس صالح، الإنتاج الكتابي في ضوء المقاربة النصية في المدرسة الجزائرية – طرق تعلمه وتقويمه- جامعة المسيلة، ص75.

2- إنتاج النّص الأدبي:

يستلزم إنتاج النّص الأدبي في مرحلة التعليم الثانوي للشعب العلمية، الانطلاق من النّصوص النموذجية المقترحة على التلميذ في نشاط القراءة، حيث أنها تزوده بالأنماط اللغوية الراقية من خلال أسلوبها وبلاغتها، ومن ثمّ يقوم بمحاكاتها أولا، وبعد ذلك ينسج تدريجيا على منوالها[1].

حيث اعتبرته المناهج التربوية التعليمية في الجزائر على أنه: «نشاط تربوي وعمل تعليمي خاضع لمنهجية نابعة من بحوثهم التربوية وخبراتهم تعليمية»[2]. وبالتالي فهو يهدف إلى تنمية أفكار المتعلمين وتطوير أساليبهم وفق منهجية تربوية، من أجل الوصول بهم إلى مستوى يمكنهم من التحكم في آليات الإنتاج الكتابي بنوعيه الوظيفي والإبداعي في إطار مشكلات حقيقية يعيشها المتعلم، تتحداهم ولا يسعهم إلا أن يجندوا خبراتهم ومكتسباتهم السّابقة، ثم يصوغونها في قالب لغويّ جذّاب يفصحون فيه عن عواطفهم ويترجمون فيه «أحاسيسهم بلغة جميلة سليمة المبنى والمعنى، وواضحة وبألفاظ حقيقية ومتماسكة، وحينئذ تنمو ملكة الإنتاج بالقراءة والإطلاع»[3].

3- أسس إنتاج النّص الأدبي: تتمثل هذه الأسس فيما يلي:

- **أسس اختيار الموضوع:** حيث يتمّ اختيار الموضوع في نشاط التّعبير ليس بالأمر الهين، لذلك يجب على الأستاذ أن يضع في حسابه اختيار الموضوعات التعبيرية التي تثير اهتمام المتعلم،

---

[1] وزارة التربية الوطنية: مجلة المربي، العدد 03، جويلية/أوت2004، ص26.

[2] ينظر: غيلوس صالح، الإنتاج الكتابي في ضوء المقاربة النّصية في المدرسة الجزائرية، طرق تعلمه وتقويمه، ص79.

[3] زكرياء إسماعيل، طرق تدريس اللغة العربية، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، 1995، د.ط، ص15.

والاستقرار على مواضيع بعينها، فإنه يطرح جملة من التساؤلات: كيف؟ ولماذا؟، وعلى أي أساس تمّ الاختيار؟ (حسي أو معنوي أو وطني أو ديني)[1].

– **أسس تتعلق بالطريقة التعليمية:** تركز هذه الأسس على المقاربة النّصية، فالمتعلم يستثمر خبرته وتجربته لبناء تعلمات جديدة، فيقوم بدوره ضمن مجموعة وتحت إشراف أستاذه، فيعمل يسأل، ينجح، ويخفق، ويجرب، ويعدل، ويقوم[2].

– الأساس الاجتماعي: هو الذي يعتمد على اللغة باعتبارها الحامل المادي للأفكار والقيم وبواسطتها تنتقل الخبرات والإنجازات والعادات والتقاليد من جيل إلى آخر، عن طريق التواتر الشفهي أو عن طريق الكتابة[3].

– الأساس النفسي: حيث يتجلى عن طريق الممارسة الفعلية للحدث اللغوي، لأنه يستخدم اللغة للتعبير عن آرائه الخاصة، وبها ينقل خبراته للآخرين، وذلك تأكيدا لشخصيته وتثبيتها[4].

وقد نصّ بعض التربويين على أن الكتابات الناجحة، لابد لها من توافر عنصرين أساسين هما:

أ– **التأثر والانفعال:** هو العامل الذي يتأثر به المتعلم بما يجري حوله أكثر مما يجري بعيدا عنه، فينتقل هذا الأثر وينفذ إلى نفسه، فيدفعه إلى التأمل والتفكير، ثمّ التحدث والكتابة، وأحيانا يتأثر

---

[1] ينظر: غيلوس صالح، الإنتاج الكتابي في ضوء المقاربة النصية في المدرسة الجزائرية، طرق تعلمه وتقويمه، ص78.

[2] دائرة البرامج والدعائم التكوينية، سندات بيداغوجية في اللغة العربية، س3، المعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية وتحسين مستواهم، الجزائر، 2005/2004، ص01.

[3] ينظر: غيلوس صالح، الإنتاج الكتابي في ضوء المقاربة النّصية في المدرسة الجزائرية، طرق تعلمه وتقويمه، ص79.

[4] أحمد حساني، دراسات في اللسانيات التطبيقية، حقل تعليمية اللغات، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2000، د.ط، ص68.

الإنسان وينفعل، ويملك ثورة لغوية واسعة لكنه مع ذلك لا يكتب، ولا يتحدث لأنه لا غاية له من الكتابة أو الحديث[1].

وفي هذا الإطار يوصي معظم علماء التربية أن "يؤخذ المتعلم بالرفق والأناة، وأن يتذكر الأستاذ أن المتعلم يعاني صعوبات كبيرة أثناء محاولة التعبير، نظرا لقلة زاده اللغوي، وقلة مفرداته وخبرته بطرق نظم الكلام"[2].

3- شروط إنتاج النّص الأدبي: لكي يتم إنتاج هذا النّص بنجاح لابد من مراعاة هذه الشروط[3]:

- توافر الثروة اللغوية والفكرية.
- حسن أداء التعبير بطريقة مألوفة.
- صياغة النّص الأدبي على شكل قالب أدبي يصاغ فيه الموضوع؛ (الوصفي، السردي، القصيدة، الخطبة).
- الرغبة في الكتابة والإنتاج النّصي.

وهذا يعني: إذا توفرت هذه الشروط، تمكن المتعلم من إنتاج نص أدبي هادف يلائم مستواه الفكري واللّغوي.

4- أغراضه: يعتبر الإنتاج النّصي في ضوء المقاربة النّصية وسيلة للتواصل والتفاهم بين المتعلمين داخل المدرسة وخارجها، حيث يعرض المتعلم من خلاله أفكاره مشاعره، وله غرضان هما:

---

[1] عبد العليم إبراهيم، الموجه الفني لمدرسي اللغة العربية وآدابها، دار المعارف، القاهرة، بيروت، 1980، دط، ص83.

[2] عبد الرحمن النحلاوي، الطرق الخاصة لتدريس اللغة العربية، مؤسسة الكتب، دمشق، 1968/1967، ص52.

[3] عباس الصوري، شروط القراءة للنّص الأدبي، الدليل التربوي، الجزء2، 1993، ص52.

أ- **الإنتاج الكتابي الوظيفي:** «هو الأكثر استخداما وتوظيفا في الحياة العلمية والاجتماعية، والمتعارف عليه بين النّاس في أمور حياتهم اليومية»[1].

ب- **الإنتاج الكتابي الإبداعي:**«هو الإنتاج الراقي الصادر عن خبرة واطلاع، والمتميز بإتقان أسلوبي وجودة صياغته، وعمق فكرته وخصب خياله، وإفادته من جميع فروع اللغة العربية، لتنتقل بيسر من ذهن المتعلم إلى أذهان الآخرين»[2].

5- أشكاله: حيث تتمثل أشكاله فيما يلي[3]:

- **الوصفي المسترسل:** هو أفضل نوع يجب تعلمه حتى يكتسب المتعلم ملكة التحرير، ويتم انطلاقا من إنتاج جمل بسيطة، ثم الانتقال نحو الصعوبة ليؤلف المتعلم الجمل الوظيفية، مبنية على التنويع في استخدام الصيغ (طلبية، شرطية، تعجبية، استفهامية...).

- **التحليلي الممنهج:** هو الذي يعتمد على امتلاك ناصية اللغة العربية والتحكم في آلياتها أمر صعب للغاية، ومع ذلك يحفز المتعلم ليأخذ منها قدر طاقته وحاجته، فيحلل ويصف ويحاجج ويدلل، يفسر...، ويدرج مرحليا وفق منهجية واضحة تسمح له بأن يتحكم في شكل الإنتاج تبعا للتعليمة والكفاءة المرصدة.

6- أهميته: حيث تتمظهر في ما يلي[4]:

- يفسح المجال أمام المتعلمين لانتقاء التراكيب وترتيب الأفكار وحسن صياغتها، وتنقيح الكلام.

- تدريب المتعلمين على إعداد النّصوص الأدبية بطريقة مألوفة، حتى يتم إعدادهم للمستقبل.

---

[1]محمد صالح سمك، عن تدريس اللغة العربية، دار الفكر العربي، مصر، 1998، د.ط، ص35.

[2] المرجع نفسه، ص35، 36.

[3]ينظر: غيلوس صالح، الإنتاج الكتابي في ضوء المقاربة النصية في المدرسة الجزائرية، طرق تعلمه وتقويمه، ص80.

[4]المصطفى بن عبد الله بوشوك، تعليم وتعلم اللغة العربية وثقافتها، ص224.

– يساهم المتعلّم من تعلم كتابة المقالات وتحرير الرسائل، وكيفية تدوين الأفكار وانتقاء الملاحظات وكتابة القصص.

– يحث على عملية التواصل والتفاعل بين المتعلم والمتعلمين (التلاميذ والأستاذ)، حتى يتم تحقيق إنتاج نصي منتظم وهادف

– يفتح المجال للمتعلم للحوار والتواصل بطريقة سهلة ومألوفة.

انطلاقا ممّا سبق، يمكن توضيح كيفية إنتاج النّص الأدبي، من النّص الشعري "حالة حصار" للشاعر محمود درويش الذي يمثل نصه في هذه الدراسة نصا أصليا في عملية التلقي والإنتاج.

وعليه بعد إجراء هذه الدراسة الميدانية في طور التعليم الثانوي بالنسبة للشعب العلمية للسنة الثالثة، توصلنا من خلال هذا النموذج الشعري "حالة حصار" إلى التعرف على الخطوات المعتمدة التي يسلكها جلّ الأساتذة في تدريس اللغة العربية وآدابها، في تقديم الدروس الأدبية الخاصة بالنشاط النصي الأدبي المبرمج في منهاج المقاربة النّصية للشعب العلمية السنة الثالثة ثانوي، حيث يعتمد التلميذ على إنتاج نص أدبي من هذا النّص الشعري على وضعية الانطلاق التي يقدمها الأستاذ على الطريقة التالية:

– **وضعية الانطلاق:** هي الطريقة المعتمدة لإشراك المتعلمين باستدراجهم من خلال الحوار المركز الهادف إلى استخراج العناصر الأساسية من هذا النّص الشعري "حالة حصار" للشاعر محمود درويش، الذي يمثل النّص الأدبي في التحليل والإنجاز، ومن ثم يتم وضع التصميم المناسب لإنتاج النّص الأدبي وفق (مقدمة، عرض، خاتمة) [1].

[1] ينظر: غيلوس صالح، الإنتاج الكتابي في ضوء المقاربة النّصية في المدرسة الجزائرية – طرق تعلمه وتقوميه–، ص86–87.

وبعد ذلك يتم تكليف التلاميذ بالكتابة في الموضوع، مستثمرين المكتسبات السابقة، قصد بلورتها في إنتاج النّص الأدبي، فيبرزوا قدرتهم على البناء ووصف المفاهيم والمعارف والتعابير اللغوية والفكرية السليمة مستعينين بالنموذج المقترح التالي:

– **الوضعية الإدماجية:** تعرف: «بأنها هي الوضعية التي توظف موارد وإمكانات المتعلم، وهي التي تجعله في موقع العمل، وأنها أخيرا وضعية تضفي معنى على المادة التعلمية»[1].

وفي تعريف آخر: «هي وضعية مركبة يتطلب حلّها تجنيد معارف ومهارات سبق للتلميذ أن دراستها ككل مجزأ وفي ترتيب معين، وضمن سياق مختلف»[2].

يتبين لنا إذا من خلال التعريفين السابقين: أن الوضعية الإدماجية هي وضعية يتعلم من خلالها المتعلم كيفية إدماج مكتسباته القبلية مع المكتسبات الجديدة، وكذلك تبين لنا مدى امتلاكه للكفاءات المستهدفة باعتبارها مكونا مهما في عملية التقويم.

وهذا ما لمسناه أثناء الدراسة الميدانية، من خلال النموذج التطبيقي في بناء وضعية مستهدفة حول هذا النّص الشعري "حالة حصار" للشاعر محمود درويش، حيث نجد أستاذ مادة اللغة العربية وآدابها، يعتمد في طرح الأسئلة التي تخص هذا النّص الشعري، على ما يلي:

– **الوضعية الإدماجية:**

– **الوضعية الأولى:** المعاناة الفلسطينية حديث العام والخاص في حياتنا اليومية، وأكثر ما يحمل القلب إلى الأسى معاناة الشعب الفلسطيني من ويلات الحصار التي يعيش مرارتها هذا الشعب

---

[1] جاجي فريد، بيداغوجيا التدريس بالكفاءات، دار الخلدونية، القبة، الجزائر، 2005، د.ط، ص26.

[2] نفسه، ص26، 27.

الفلسطيني، من طرف الاحتلال الإسرائيلي، تحدث عن هذه المعاناة الحصار في فقرة توظف فيها الجمل الفعلية والاسمية التي يتنوع فيها المسند والمسند إليه[1].

- **الوضعية الثانية:** عرفت من خلال النّص الأدبي لهذا المحور كيف يمكن للقضايا التاريخية والسياسية أن تصاغ في قالب أدبي جميل مؤثر، بإمكانك أنت أيضا أن تكتب بأسلوب أدبي عن حالة الحصار التي يعيشها الشعب الفلسطيني في المدة الأخيرة متبعا النمطين الوصفي والسردي[2].

المطلوب: تحدث عن القضية الفلسطينية في فقرة لا تتجاوز عشرين سطرا، انطلاقا ممّا درست، ومن مكتسباتك السابقة، حول هذا الموضوع بجدية وإخلاص.

وفي الأخير قمنا برصد بعض النماذج التعبيرية المنجزة، من طرف تلاميذ السنة الثالثة ثانوي للشعب العلمية على النحو التالي:

[1] الشريف مريبعي، كتاب اللغة العربية وآدابها، السنة الثالثة من التعليم الثانوي، ص110.

[2] ينظر: الشريف مريبعي، كتاب اللغة العربية وآدابها، السنة الثالثة من التعليم الثانوي، للشعب العلمية، ص110.

النموذج الأول: من إنتاج التلاميذ للشعب العلمية.

- التخصص: تقني رياضي.
- القسم: 3 ت ر 1.

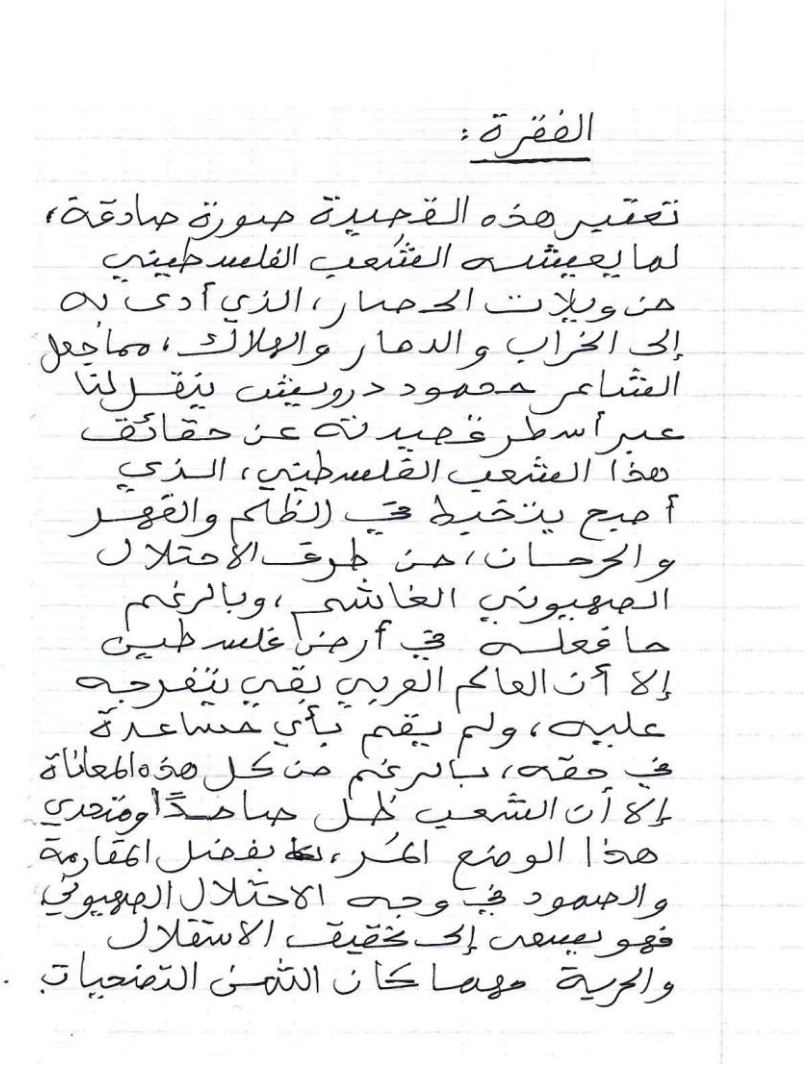

الفقرة:

تعتبر هذه القصيدة صورة صادقة، لما يعيشه الشعب الفلسطيني من ويلات الحصار، الذي أدى به إلى الخراب والدمار والهلاك، مما جعل الشاعر محمود درويش ينقل لنا عبر أسطر قصيدته عن حقائق هذا الشعب الفلسطيني، الذي أصبح يتخبط في الظلم والقهر والحرمان، من طرف الاحتلال الصهيوني الغاشم، وبالرغم مما فعله في أرض فلسطين إلا أن العالم العربي يقف يتفرج عليه، ولم يقم بأي مساعدة في حقه، بالرغم من كل هذه المعاناة إلا أن الشعب كل صامدا ومتحدي هذا الوضع المر، بفضل المقاومة والصمود في وجه الاحتلال الصهيوني فهو يسعى إلى تحقيق الاستقلال والحرية مهما كان الثمن التضحيات.

النموذج الثاني: من إنتاج التلاميذ. للشعب العلمية.

- التخصص: علوم تجريبية.
- القس: 3 ع ت 2.

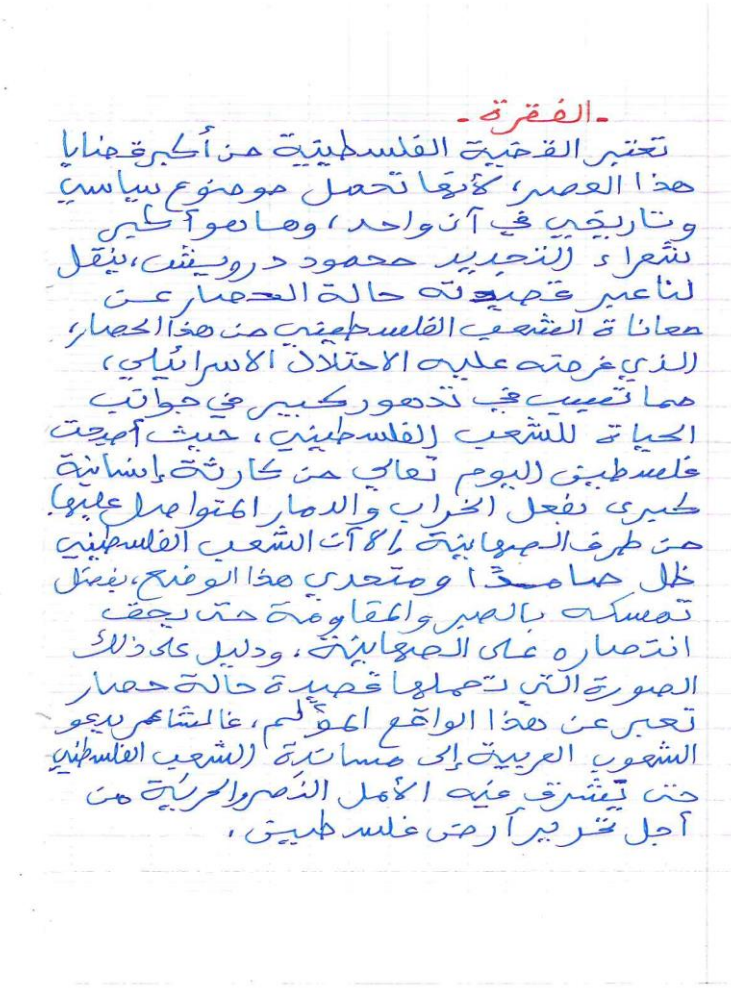

-الفقرة-

تعتبر القضية الفلسطينية من أكبر قضايا هذا العصر، كونها تحمل موضوع سياسي وتاريخي في آن واحد، وها هو أحد شعراء التجديد محمود درويش، ينقل لنا عبر قصيدته حالة الحصار عن معاناة الشعب الفلسطيني من هذا الحصار، الذي فرضته عليه الاحتلال الاسرائيلي، مما تسبب في تدهور كبير في جوانب الحياة للشعب الفلسطيني، حيث أصبحت فلسطين اليوم تعاني من كارثة إنسانية كبرى بفعل الخراب والدمار المتواصل عليها من طرف الصهاينة، إلا أن الشعب الفلسطيني ظل صامدا ومتحدي هذا الوضع، بفضل تمسكه بالصبر والمقاومة حتى يحقق انتصاره على الصهاينة، ودليل على ذلك الصورة التي تحملها قصيدة حالة حصار تعبر عن هذا الواقع المؤلم، فالشاعر يدعو الشعوب العربية إلى مساندة الشعب الفلسطيني حتى يتشرق عليه الأمل النصر والحرية من أجل تحرير أرض فلسطين،

النموذج الثالث: من إنتاج التلاميذ للشعب العلمية.

- التخصص: تسيير واقتصاد.
- القسم: 3 ت أ2.

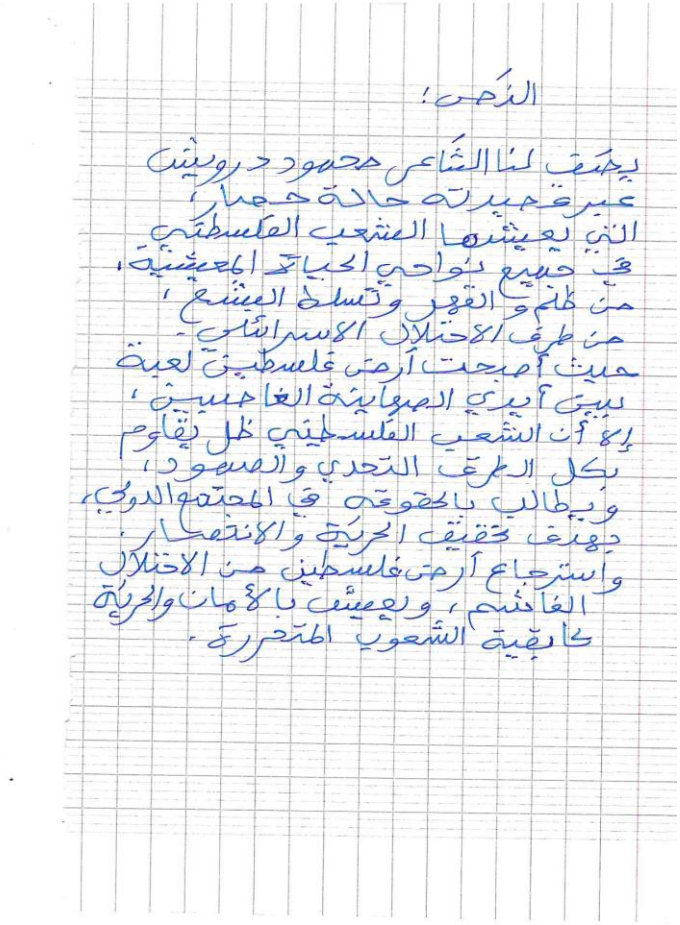

الدّعم:

يحدّث لنا الشّاعر محمود درويش عبر قصيدته حالة حصار، التي يعيشها الشعب الفلسطيني في جميع نواحي الحياة المعيشية، من ظلم و القهر و تسلط المشنع، من طرف الاحتلال الإسرائيلي. حيث أصبحت أرض فلسطين لعبة بيني أيدي الصهاينة الغاصبين، إلا أن الشعب الفلسطيني ظل يقاوم بكل الطرق التحدي و الصمود، و يطالب بالحقوق في المجتمع الدولي، يهدف تحقيق الحرية و الانتصار، و استرجاع أرض فلسطين من الاحتلال الغاشم، و يعيش بالأمان و الحرية كباقية الشعوب المتحررة.

نستنتج ممّا سبق أن كل النماذج التعبيرية المقدمة من طرف تلاميذ السنة الثالثة للشعب العلمية من التعليم الثانوي، هي عبارة عن إنتاج نص أدبي مطابق للنّص الأصلي "حالة حصار" للشاعر محمود درويش من حيث المعاني والأفكار الأساسية التي تتمحور حولها القصيدة الشعرية.

وفي هذا السياق يمكن القول: التلميذ المتمكن من كلّ الأمور السابقة، (المكتسبات القبلية)، حتما سيتوصل إلى إنتاج نصوص وفقرات أدبية، تعكس جودة الإنتاج النّصي، ويحقق بذلك الكفاءة المراد بلوغها، وهي الكفاءة النّصية، "وهي صياغة أكبر كمية من المعلومات بإتقان أقل قدر من الوسائل"[1]. ونخلص في الأخير إلى أن عملية تلقي النّص الشعري وإنتاج نص أدبي، من صميم موضوعه بالنسبة للتلميذ في الثالثة ثانوي للشعب العلمية، تتطلب منه أن يثبت إنتاجه النّصي، اعتمادا على مكتسباته السابقة، والمعلومات التي تلقاها من طرف الأساتذة أثناء حصة التدريس حول موضوع النّص الشعري "حالة حصار"، حتى يستطيع إنتاج نّص أدبي متطابق معه لغويا وفكريا.

والدليل على ذلك أن الإنتاج الكتابي يمر حتما عبر مراحل بيداغوجية متدرجة باعتبار أن الكفاءة، «بناء مفاهيمي يتم عبر سيرورة فكرية من جهة وبيداغوجية من جهة ثانية»[2].

وبالتالي تبني الكفاءة النّصية بداية من تخطيط الأستاذ لاكتساب الكفاءة ووصولا إلى مرحلة التلميذ فيها، يتخللها التقويم الذي يصاحب عملية الإنتاج، باعتباره يمثل في مفهومه الشمولي عملية تثمين الشيء بعناية ابتغاء التأكد من قيمته[3].

---

[1] روبرت ذي بوجراند، النّص والخطاب والإجراء، تر: تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة، 1998، ط1، ص299.

[2] محمد فاتحي، تقييم الكفايات، منشورات عالم التربية، مطبعة النجاح، الدار البيضاء، 2004، ط1، ص69.

[3] محمد السيد أحمد الدسوقي، جماليات التلقي وإعادة إنتاج الدلالة، دراسة في لسانيا النّص الأدبي، 2007-2008، دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، ص12.

ب- دراسة النّص النثري "منزلة المثقفين في الأمة" للكاتب محمد البشري الإبراهيمي:

تعتمد هذه الدراسة على الكشف عن كيفية تلقي وإنتاج النّص الأدبي، من محتوى هذا النّص النثري "منزلة المثقفين في الأمة"، للكاتب محمد البشري الإبراهيمي، وفق المقاربة النّصية التي تتخذ من هذا النّص النثري محورا لدراسة كل الأنشطة اللغوية والفكرية والنظر إلى التلميذ على أنه: "متعلم منتج للمعرفة، وليس مجرد متلق سلبي"[1].

وعلى هذا الأساس جاءت هذه الدراسة التي تتناول موضوعا مهما في حقل العملية التعليمية التعلمية، خاصة فيما يتعلق بتلقي وإنتاج النّص الأدبي في مرحلة التعليم الثانوي في الثالثة ثانوي للشعب العلمية.

من هذا المنطلق، يمكن طرح هذه الإشكالية، حول كيفية تلقي وإنتاج النّص الأدبي، انطلاقا من النّص النثري "منزلة المثقفين في الأمة" للكاتب محمد البشير الإبراهيمي المقرر تدريسه في البرنامج السنوي لمادة اللغة العربية وآدابها بالنسبة للشعب العلمية السنة الثالثة من التعليم الثانوي.

وفي هذا السياق يتم طرح الإشكالية التالية:

- هل يمكن للتلميذ في مرحلة التعليم الثانوي للشعب العلمية لمستوى الثالثة ثانوي، أن ينتج نصا أدبيا متطابقا من حيث المعاني والأفكار، انطلاقا من هذا النّص النثري "منزلة المثقفين في الأمة" للكاتب محمد البشير الإبراهيمي؟.

وانطلاقا ممّا سبق، يمكن دراسة هذا النّص النثري "منزلة المثقفين في الأمة" للبشري الإبراهيمي، وفق التحليل الاستراتيجي المعتمد في تلقي وإنتاج النّصوص الأدبية من خلال ما يلي:

[1] إسماعيل فاطيمة زهرة، نظرية التلقي في الفكر الغربي، مقولات ومفاهيم، جامعة سيدي بلعباس، ص10.

1- استراتيجية تلقي النّص النثري: تحاول هذه الاستراتيجية تبيين طريقة تلقي النّص النثري "منزلة المثقفين في الأمة" للبشري الإبراهيمي الذي يمثل النّص الأصلي، كمحور للدراسة قبل الغوص في تحليله بالنسبة للتلميذ المتلقي له.

وعلى هذا الأساس يتم عرض هذا النّص النثري، وفق آليات التلقي المعتمدة في دراسته، على النحو التالي:

- **آليات تلقي النّص النثري:** يتم تلقي هذا النّص النثري "منزلة المثقفين في الأمة" للبشري الإبراهيمي وفق العناصر التالية:

1- التعريف بصاحب النّص:

- **مولده ونشأته:** ولد الشيخ محمد البشير الإبراهيمي بقرية "رأس الوادي" بناحية مدينة سطيف بالشرق الجزائري 14 يونيو 1989م، وهو رجل أدب وإصلاح وسياسة وأحد رواد النهضة في الجزائر، عمل على استرجاع هوية الجزائر، وعلى النهوض بالمجتمع الجزائري حتى يلحق بالمجتمعات المتقدمة، وكان شغله الشاغل التربية والتعليم، يؤمن بأن العلم والأخلاق دعامة تقدم الشعوب والأمم، ويعرف الإبراهيمي بكتاباته الأدبية الرّاقية، حيث توفي 20 مايو عام 1965م[1].

أهم مؤلفاته[2]:

- **عيون البصائر:** يضم المقالات التي كتبها في جريدة البصائر في سلسلتها الثانية، وهو المؤلف الوحيد الذي طبع في حياته بعد الاستقلال، وقد ظهرت الطّبعة الأولى سنة 1963م، بالقاهرة ثم في الجزائر سنة 1971.

---

[1] أحمد طالب الإبراهيمي، آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي، ج1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1929، 1940، ص09.

[2] أحمد شرفي الرفاعي، البشير الإبراهيمي حقائق وآراء عن الحركة الإصلاحية، دار الهدى للنشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر، ص16.

– كتاب "شعب الإيمان": جمع فيه الفضائل والأخلاق الإسلامية.

– كتاب "ما أخلت به الأمثال من الأمثال السائدة".

– كتاب "نظم العربية في موازين كلماتها".

– كتاب "التسمية بالمصدر".

– كتاب "أسرار الضمائر في العربية".

– كتاب "كاهنة الأوراس".

– رسالة في: الفرق بين اللفظ المطرد والكثير عند ابن مالك".

– رسالة في: ترجيح أن الأصل في بناء الكلمات العربية ثلاث أحرف لا اثنان.

2– تقديم النّص النثري: يعدّ النّص النثري "منزلة المثقفين في الأمة" نص أصيل من الإنتاج الفكري للكاتب محمد البشري الإبراهيمي، جاء على شكل مقال نثري، وهو يتمثل على الشكل التالي[1]:

عنوان النّص: منزلة المثقفين في الأمة.

الكاتب: محمد البشير الإبراهيمي.

[1]البشير الإبراهيمي، منزلة المثقفين في الأمة، كتاب اللغة العربية وآدابها، السنة 3 ثانوي للشعب العلمية، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، 2009، ص144، 145.

منزلة المثقفين في الأمة

محمد البشير الإبراهيمي

أتعرف على صاحب النص

محمد البشير الإبراهيمي (1889/1965م) رجل إصلاح وأدب وسياسة وأحد رواد النهضة في الجزائر الحديثة، عمل على استرجاع الجزائر هويتها، وعلى النهوض بالمجتمع الجزائري حتى يلحق بالمجتمعات المتقدمة، كان شغله الشاغل التربية والتعليم يؤمن بأن العلم والأخلاق دعامة تقدم الشعوب والأمم. ويعرف الإبراهيمي بكتاباته الأدبية الراقية، وقد خلّف مجموعة من المقالات جُمِعَ معظمُها في «عيون البصائر».

تقديم النص

إشكالية الثقافة والمثقف تُطرح في المراحل الحساسة من تاريخ الأمة: حين تصبو إلى النهضة أو إلى التحرر. وتتعدد الآراء في «من هم المثقفون»؟ فما رأي الكاتب؟

النص

المثقفون في الأمم الحية هم خيارها وسادتها وقادتها وحراس عزها ومجدها. تقوم الأمة نحوهم بواجب الاعتبار والتقدير، ويقومون هم لها بواجب القيادة والتدبير، وما زالت عامة الأمم، من أول التاريخ تابعة لعلمائها وأهل الرأي والبصيرة فيها، تحتاج إليهم في أيام الأمن وفي أيام الخوف. تحتاج إليهم في أيام الأمن لينهجوا لها سبيل السعادة في الحياة، ويُعِدّوها من علمهم وآرائهم بما يحملها على الاستقامة والاعتدال، وتحتاج إليهم في أيام الخوف ليحلوا لها المشكلات المعقدة ويخرجوها من المضائق محفوظة الشرف والمصلحة.

والمثقفون هم حفظة التوازن في الأمم وهم القوّمة على الحدود أن تهدم وعلى الحرمات أن تنتهك وعلى الأخلاق أن تزيغ، وهم الميزان لمعرفة كل إنسان حد نفسه، يراهم العامي المقصر فوقه فيتقاصر عن التسامي لما فوق منزلته، ويراهم الطاغي المتجبر عيونا حارسة فيتراجع عن العبث والاستبداد. إذا كانوا متبوعين فمن حق غيرهم أن يكون تابعا، أو كانوا في المرتبة الأولى فمن حق غيرهم أن يكون في الثانية، ولا ضير على الأمم من الفوضى في الأخلاق والفوضى في مراتب الناس، ولكن هل عندنا مثقفون بالمعنى الصحيح لهذه الكلمة؟ ومادام حديثنا في دائرة محدودة وهي الأمة الجزائرية بصفتها الحاضرة، وتفصيلنا للقول إنما هو على مقدارها فلنقل مخلصين: هل فينا مثقفون بالمعنى الصحيح الكامل لهذه الكلمة؟ ولنكن صرحاء إلى أبعد حدّ. الحق أنه يوجد في الأمة الجزائرية اليوم مثقفون على نسبة حالها، وعلى حسب حظها من الإقبال على العلم، وعلى مقدار الوسائل التي تهيأت لها في ذلك –ولكن المثقفين منا قليل جدًا لا في الكمّ والعدد ولا في الكيف والحالة، ولا نطمع في زيادة عدد المثقفين إلا إذا زاد شعور الأمة بضرورة التثقيف، وتهيأت أسبابه أكثر مما هي متهيئة الآن– ولا نطمع في زيادة الكيفية إلا إذا توحدت طرائق التثقيف وجرت على ما يوافق روح الأمة في دينها وعقائدها الصحيحة وتاريخها ولغتها وجميع مقوماتها، واتحدت الأهواء المتعاكسة واتفقت المشارب المختلفة في الأمة وصحت نظرتها للحياة وصح اختيارها لطرقها المناسبة لوجودها.

إن أول واجب على المثقفين إصلاح أنفسهم قبل كل شيء، كل واحد في حدّ ذاته، إذ لا يُصْلِحُ غَيْرَهُ مَنْ لم يُصْلِحْ نَفْسَهُ، ثم إكمال نقائصهم العلمية واستكمال مؤهلاتهم التثقيفية حتى يصلحوا لتثقيف غيرهم، إذ ما كل مثقف يكون أهلا لأن يثقف، وإذا كان المثقفون قبل اليوم في حالة إهمال فحالتهم إذا هيأوا أنفسهم لتأدية الواجب تستلزم اهتماما آخر واستعدادا جديدا، وثاني واجب هو إصلاح مجتمعهم كل طائفة مع كل طائفة بالتعارف أوّلا وبالتقارب في الأفكار ثانيا، ومن طبيعة الاجتماع أنه يحذف الفضول واللغو، وبالتفاهم في إدراك الحياة وتصحيح وجوه النظر إليها ثالثا، وبالاتفاق على تصحيح المقياس الذي تقاس به درجة الثقافة رابعًا.

وهذه النقطة الأخيرة من ألزم اللوازم فإن التباعد بين المثقفين وخصوصا بين أهل الثقافة العربية والثقافة الأوروبية، أدّى إلى فتح الباب وكثرة المتطفلين، فأنا من جهتي لا أرضى بحال أن أحشر في زمرة المثقفين كُلَّ من يكتب بالعربية الصحيحة مقالة في جريدة ولا كل من يستطيع أن يخطب في مجتمع، وهو مع ذلك عارٍ من الأخلاق أو لا يحسن الضروريات من المعارف العصرية، ومَا أكْثَرَ هذا الصنف فينا، وهم يعدون في نظر الناس وفي نظر أنفسهم من المثقفين، وأنا أشهدُ الله أن هذا ظلم للثقافة ما بعده ظلم، كما أنه يوجد في قراء الفرنسية عدد كثير من حملة الشهادات يزعمون لأنفسهم أو يزعم لهم الناس أو يزعم لهم العرف الخاطئ أنهم من المثقفين، وهذا كذلك ظلم للثقافة لا أرضاه. وإن أمثال هؤلاء من الطرفين لو دخلوا في عمل أفسدوه، لنقص معلوماتهم أو فساد أخلاقهم وقصر أنظارهم وجهلهم بالتطبيق، ولا نستريح من هؤلاء إلا إذا جاء وقت العمل فإن القافلة إذا سارت وشدت الرّحال تخلف العاطل، وظهر الحق من الباطل.

آثار الإبراهيمي ج2

elbassair.net

آثار الابراهيمي ج2

3- عرض محتوى النص النثري: يتضمن هذا النّص "منزلة المثقفين في الأمة" للبشير الإبراهيمي رسالة نصية تحمل في طياتها قضية تمثلت في الحديث عن المثقفين المؤهلين للارتقاء بالأمة ونقد أشباه المثقفين الذين يدّعون العلم والثقافة زورا[1].

والدّليل على ذلك إذا نظرنا إلى نصّ الإبراهيمي من خلال فقراته نجد أنه بني على الموازنة، والحكمة منها[2]:

أ- تبيين واجب المثقف نحو نفسه، ونحو مجتمعه، وتبيين مواصفات المؤهلين للنهوض بالأمة.

نلمس هذا من خلال الارتباط العمودي بين العنوان وفقرات النّص من خلال ما يلي:

- **العنوان:**منزلة المثقفين في الأمة.
- **الفقرة الأولى:** المثقفون في الأمم الحية.
- **الفقرة الثانية:** "والمثقفون هم حفظة".
- **الفقرة الثالثة:** "إن أول واجب على المثقفين".

يتبين لنا أن البشير الإبراهيمي جعل نصه وحدة دلالية واحدة بدءا من العنوان إلى الفقرة الثالثة، محققا التماسك الدلالي في النّص من خلال الثابت فيه، وهو كلمة المثقف والرابط بينهما هو الواجب وبالتالي نحصل على[3]:

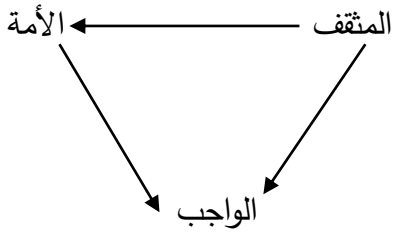

[1]حدة روابحية، التشكيل النصي، رسالة ماجستير، جامعة عنابة، 2006/2005، ص90.

[2]كلاوس برنكير، التحليل اللغوي للنص، تر: حسن بحري، ط1، 72.

[3]محمد خطابي، لسانيات النّص، مدخل إلى انسجام الخطاب، المركز الثقفي العربي، ط2، 2006، ص13.

وهذا يعني أن العلاقات الدلالية المبنية في النّص لها الأثر الأكبر في عملية الانسجام النّصي، من خلال تحقيقه مبدأ الاستمرارية الدلالية، والغرض منه التأكيد على المعنى حتى يرسخ في ذهن المتلقي.

ب- فضح أشباه المثقفين الذين لا يمتون للثقافة بصلة لا من بعيد ولا من قريب، ويحاولون إيجاد مكانة لهم في المجتمع، مستغلين التباعد بين المثقفين.

ونجد قوله واضحا في الفقرة الرابعة: «...أدى إلى فتح الباب وكثرة المتطفلين...وهم يعدون في نظر النّاس، وفي نظر أنفسهم من المثقفين، وأنا أشهد الله أن هذا ظلم للثقافة ما بعده ظلم...»[1].

وهذا يعني أن الإبراهيمي يحصر هؤلاء المثقفين في زمرة متطفلي الثقافة لعدة أسباب ذكرها في نصه: «...لو دخلوا في عمل أفسدوه، لنقص معلوماتهم، أو فساد أخلاقهم، وقصر أنظارهم وجهلهم بالتطبيق، ولا نستريح من هؤلاء إلا إذا جاء وقت العمل، فإن القافلة إذا سارت وشدّت الرّحال تخلف العاطل وظهر الحق من الباطل»[2].

وفي هذا السياق تجدر الإشارة بنا إلى تحديد عناصر آليات التلقي من خلال هذا النّص للبشير الإبراهيمي على النحو التالي[3]:

1- المرسل: هو الشيخ البشير الإبراهيمي صاحب المنتوج الفكري والحضاري لهذا النّص النثري، "منزلة المثقفين في الأمة"، يهدف إلى أنه يجب أن يكون للمثقف دور حقيقي في خدمة أمته في وقت السّراء والضّراء.

---

[1] البشير الإبراهيمي، منزلة المثقفين في الأمة، كتاب اللغة العربية وآدابها، السنة 3 ثانوي للشعب العلمية، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، 2009، ص144، 145.

[2] ينظر: مذكرة تربوية لأستاذ مادة اللغة العربية وآدابها، الوحدة التعليمية التاسعة، فن المقال، للشعب العلمية، ص2، 3.

[3] ينظر: حدة روابحية، التشكيل النصي، رسالة ماجستير، جامعة عنابة، 2005، 2006، ص90، 91.

2- النّص: يمثل رسالة نصية تتضمن إبراز سمات المثقف ودوره في بناء الأمة.

3- المرسل إليه (لمتلقي): يمثل هذا العنصر الأول في عملية التلقي، الذي يقوم باستقبال هذا النّص النثري، لغرض دراسته وتحليله بشكل ثنائي مشترك بين الأستاذ والتلميذ، بهدف تحقيق التواصل والتفاعل بين النّص والمتلقي (التلميذ).

وفي الأخير نخلص إلى أن نص منزلة المثقفين في الأمة للبشير الإبراهيمي يعتبر النموذج الحقيقي في تحقيق عملية التلقي، لأنه يحمل سمات النّص التواصلي والتفاعلي، من خلال الخصائص التي يتضمنها:

- يصنّف هذا النّص النثري ضمن نوع فن المقال الاجتماعي، لأنه يعالج قضية اجتماعية تمثلت في الحديث عن المثقفين الحقيقيين الذين يساهمون في خدمة أمتهم في كل حين، ومن جهة أخرى نقد أشباه المثقفين، ووصفهم بمتطفلي الثقافة.

اعتمد الكاتب في عرضه لأفكار نصه على منهجية فن المقال من خلال[1]:

1- مقدمة: استهل فيها الكاتب حديثه عن مكانة المثقفين في الأمم، ودورهم في إسناد مجتمعاتهم في كلّ حين، بهدف لفت انتباه المتلقي (التلميذ) لأفكاره حتى يستطيع التواصل والتفاعل معه، بطريقة مألوفة للغاية.

2- العرض: قدم فيه الكاتب أفكاره وآراءه الخاصة حول قضية منزلة المثقفين في الأمة من خلال موقفين هما:

[1] ينظر: البشير الإبراهيمي، منزلة المثقفين في الأمة، كتاب اللغة العربية وآدابها، السنة 3 ثانوي، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، 2009، ص 144، 145.

– **الموقف الأول:** بين فيه موافقته لدعم فئة المثقفين الذين تحتاجهم الأمة في كل مكان وزمان من خلال قوله: «...تحتاج إليهم في أيام الأمن وفي أيام الخوف...»[1].

الموقف الثاني: وضح فيه معارضته لفئة المثقفين المتطفلين، لأنهم يحملون الثقافة المزيفة تجاه الأمة، ونجد ذلك في قوله: «...يزعمون لأنفسهم أو يزعم لهم النّاس أو يزعم لهم العرف الخاطئ أنهم من المثقفين، وهذا كذلك ظلم للثقافة لا أرضاه»[2].

حيث يتبين لنا من خلال موقفه أنه يرفض ويقاطع هذا النوع من المثقفين، لأنهم سبب في تدمير الأمة فكريا وثقافيا واجتماعيا وسياسيا، لأنهم يسعون من خلال أهدافهم الخفية إلى تعريف الأمم في جميع النواحي.

ركز الكاتب في نصه على عرض الأحكام وفق تسلسل الأفكار تسلسلا منطقيا يدل ذلك على منطقه وموضوعيته في الطرح، التي يستوجبها الدور الإصلاحي الذي يقوم به الكاتب في سبيل الارتقاء بالأمة، ومن بين هذه الأمثلة نجد في قوله: «المثقفون هم خيار الأمة، المثقفون هم حفظة التوازن...» [3].

– نجده قد وظّف النمط التفسيري في نصه ليوضح للمتلقي سبل الارتقاء بالأمة، من خلال التأكيد على الدور الذي يؤديه المثقف.

– عرض الكاتب بعض الأمثلة لدعم رأيه في نصه، ومن أمثلة ذلك: في قوله: «...المثقفون هم حفظة التوازن في الأمم، وهم القومة على الحدود أن تهدم، وعلى الحرمات أن تنتهك...يوجد في قراء الفرنسية عدد كبير من حملة الشهادات يزعم لهم العرف الخاطئ أنهم من المثقفين...» [4].

---

[1] البشير الإبراهيمي، المرجع السابق، ص144.

[2] ينظر: المرجع السابق، ص144، 145.

[3] ينظر: المرجع نفسه، ص144، 145.

[4] ينظر: المرجع السابق، ص144، 145.

3- خاتمة: يدعو من خلالها الكاتب إلى إصلاح المجتمع بالتعارف والتقارب في الأفكار والتفاهم بالحوار، وتصحيح وجوه النظر والاتفاق على المقياس الذي تقاس به درجة الثقافة.

نستنتج ممّا سبق: أنّ نّص البشير الإبراهيمي يعد نسيجا نصيا، يتصف بالتماسك الشكلي والدلالي، يحتاج إلى التلميذ المثالي الذي يقوم بعملية استقباله وتحديد أفكاره وجمع شتات موضوعه، بهدف إنتاج نص أدبي متطابق معه من حيث الأفكار والأهداف.

2- استراتيجية إنتاج النّص النثري: تتضمن هذه الاستراتيجية مجموعة من الإجراءات التنظيمية التي تسير وفق الآليات التي تضبط اشتغالها على إنتاج النّص الأدبي، انطلاقا من النّص الأصلي، بحيث يكون له مطابقا له في المعاني والأفكار والأهداف، لكون القارئ صاحب القرار في إنتاج المعنى وفق البنية النصية للعمل الأدبي محل تأويل وإنتاج[1].

ومن هذا المنطلق يتم دراسة النّص النثري "منزلة المثقفين في الأمة" للبشير الإبراهيمي، وفق آليات إنتاج المعنى المبنية على ثنائية التواصل والتفاعل بين النّص والمتلقي (التلميذ).

ومن خلال هذه العناصر يتم تحديد كيفية إنتاج النّص الأدبي من هذا النّص النثري وفق ما يلي[2]:

1- مفهوم إنتاج النّص النثري: هي عملية منظمة وهادفة تتطلب من المتلقي المنتج، تحويل عالم النّص من العمق (الذّهن) إلى السطح (الصوت، الكتابة)، وفيها يعتمد على اللغة، وذلك «بالبحث

---

[1] محمد البرهمي، ديداكتيك النّصوص القرائية بالسلك الثاني الأساسي –النظرية والتطبيق–، دار الثقافة للنشر والتوزيع، الدار البيضاء، ط1، 1998، ص59.

[2] فولفجاج، مدخل إلى علم اللغة النصية، ص115.

عن العبارات اللغوية بشكل خاص، التي تصلح لتنشيط المضمون الذهني للمعنى، وتنتج عن ذلك أفضليات للعبارات التي يتم تنشيطها مسبقا لدى المتكلم»[1].

وهذا يعني أن المتلقي المنتج (التلميذ)، يقوم بتحويل جميع المعاني والأفكار التي تلقاها أثناء عملية قراءته ودراسته لهذا النّص النثري للبشير الإبراهيمي إلى تعبير سطحي (صوتي- كتابي)، بناءا على خبراته الفردية في تعامله وتواصله وتفاعله مع عالم النّص النثري، بهدف إنتاج نص أبدي متطابق مع النّص النثري، من حيث البناء والمعنى[2].

2- شروط إنتاج النّص النثري: يتطلب من المتلقي المنتج (التلميذ) إنتاج نص أدبي من هذا النموذج للنّص النثري للبشير الإبراهيمي، مجموعة من الشروط كي يتم إنتاج نص أدبي هادف من حيث البناء والمعنى، من خلال ما يلي[3]:

1- تحديد نوع النّص: يصنف هذا النّص النثري للبشير الإبراهيمي ضمن فن المقال، لأنه يعالج قضية اجتماعية تتمثل في الحديث عن مكانة المثقفين المؤهلين لخدمة الأمة.

2- معرفة المتلقي المنتج لموضوع النص النثري: يسعى المتلقي المنتج (التلميذ) إلى تحديد مسار الأفكار القائمة على موضوع النّص النثري للبشير الإبراهيمي، من خلال دراسة شاملة لأجزاء فقرات النّص النثري حيث نجد موضوع هذا النّص النثري يتحدث من خلال فقراته عن فكرة أساسية تتمحور حول المثقف والأمة[4].

---

[1] ربيعة العربي، في تصوير الخطاب، آليات الإنتاج والتأويل (أعمال المؤتمر الدولي الأول- لسانيات النص وتحليل الخطاب)، كنوز المعرفة، الأردن، عمان، ط1، 2013، مج1، ص96، 97.

[2] المرجع نفسه، ص34.

[3] نعيمة سعدية، في إنتاج النّص وتأويله، مقاربة ابستميولوجية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، ص4، 5.

[4] المرجع نفسه، ص15، 16.

والدليل على ذلك قد برهن الإبراهيمي في موضوع نصه عن كيفية الارتقاء بالأمة، وحدد منهم المؤهلين لذلك، وبين مواصفاتهم، وحصرهم في فئة المثقفين المعتدلين الذي يسايرون عصرهم، ويفهمون متطلبات مجتمعهم.

وكل ذلك بعرض منهجي، وأفكار متناسقة، خضعت للتسلسل المطلوب في فن المقال، وبلغة راقية مختارة، فهو من الذين يتأنقون في أسلوبهم معجما وبلاغة، وهذا ما يجعله بحق إمام مدرسة الصّنعة اللفظية في العصر الحديث.

3- تحديد الهدف من النّص النثري: يرمي الكاتب إلى إبراز صورة المثقف الحقيقي الذي تحتاج إليه الأمة في كل الأوقات، وفضح أشباه المثقفين.

3- إنتاج النص النثري: يعد إنتاج النّص الأدبي مرحلة مهمة بالنسبة للتلميذ، لأنه يبرهن على القرارات الفكرية واللغوية، التي يملكها في مجال إنتاج النصوص الأدبية "بلغة جميلة سليمة المبنى والمعنى، وواضحة وبألفاظ متينة ومتماسكة، وحينئذ تنموا ملكة الإنتاج بالقراءة بالاطلاع"[1].

ومن هذا المنطلق يمكن عرض بعض النماذج للنّصوص الأدبية المنتجة من طرف بعض التلاميذ، انطلاقا من النّص النثري "منزلة المثقفين في الأمة" للكاتب محمد البشير الإبراهيمي المقرر في البرنامج السنوي لمادة اللغة العربية وآدابها، للشعب العلمية الثالثة ثانوي.

على هذا الأساس تمّ إنتاج هذه النّصوص الأدبية، على شكل فقرات من النّص النثري للبشير الإبراهيمي، انطلاقا من:

- الوضعية الإدماجية[2]:

---

[1] زكرياء إسماعيل، طرق تدريس اللغة العربية، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، 1995، د.ط، ص15.

[2] ينظر: الشريف مريبعي، كتاب اللغة العربية وآدابها، السنة الثالثة من التعليم الثانوي للشعب العلمية، ص158-159.

الوضعية الأولى: يحدث في المجتمع الواحد، وربما في الأسرة الواحدة، أن تتصارع الثقافات فمن ثقافة محلية إلى ثقافة عالمية، ومن ثقافة تقليدية إلى أخرى متفتحة (تجديدية).

المطلوب: اكتب فقرة تبين فيها كيفية التوفيق بين الثقافات المتصارعة في المجتمع حتى يحافظ على الأصالة، ويتطلع إلى المعاصرة، موظفا ما درسته في نص "منزلة المثقفين في الأمة" للبشير الإبراهيمي مع توظيف ما درسته في النحو من حروف المعاني ومعتمدا النمط الحجاجي.

4- نماذج الإنتاج النّصي: هي مجموعة من النّصوص الأدبية، على شكل فقرات منجزة من طرف التلاميذ للشعب العلمية الثالثة ثانوية وهي تتمثل فيما يلي:

النموذج الأول:

- القسم: 3 ت ر 1.
- الشعبة: تقني رياضي

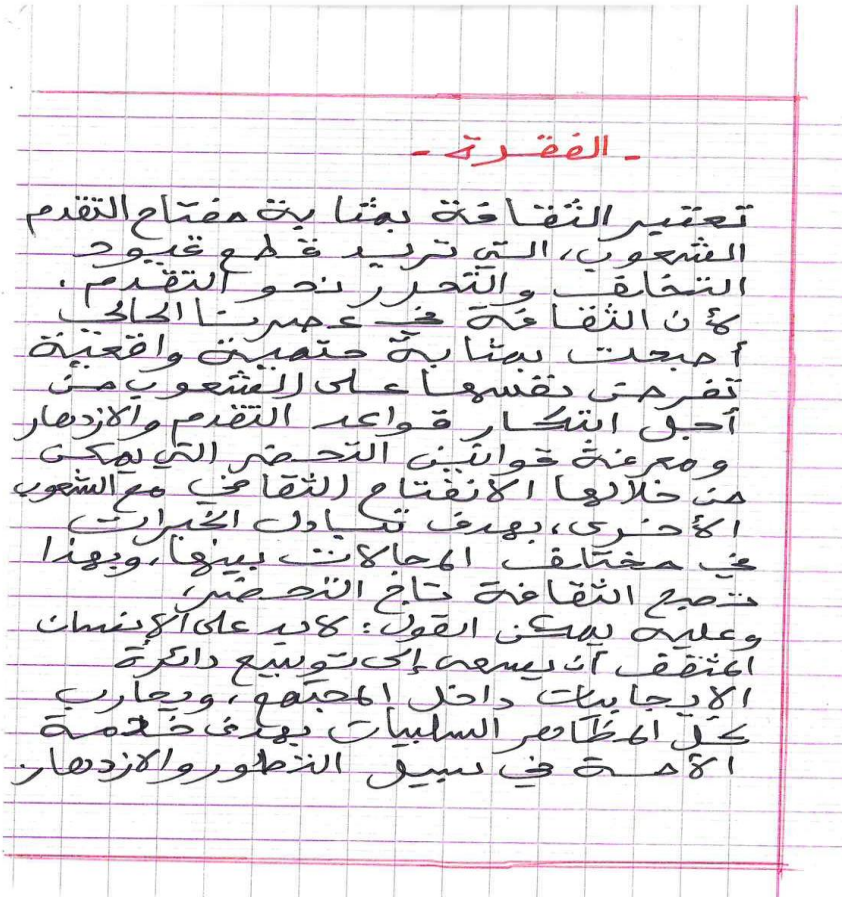

- الفقرة -

تعتبر الثقافة بمثابة مفتاح التقدم الشعوب، التي تريد قطع قيود التخلف والتحرر نحو التقدم، كون الثقافة في عصرنا الحالي أصبحت بمثابة حتمية واقعية تفرض نفسها على الشعوب من أجل التكيف قواعد التقدم والازدهار ومعرفة خوالجين التحضر التي يمكن من خلالها الانفتاح الثقافي مع الشعوب الأخرى، بهدف تبادل الخبرات في مختلف المجالات بينها، وبهذا تصبح الثقافة تاج التحضر، وعليه يمكن القول: لابد على الإنسان المثقف أن يسعى إلى توسيع دائرة الإيجابيات داخل المجتمع، ويحارب كل المظاهر السلبيات بوازع خدمة الأمة في سبيل التطور والازدهار.

النموذج الثاني:

- القسم: ت أ2.
- الشعبة: تسيير واقتصاد.

- الفقرة -

تعتبر الثقافة مكسب إنساني يستطيع
الإنسان أن يحصل عليه من خلال
بيئته الفكرية التي يتواجد بها،
حتى يستطيع التواصل مع غيره،
كأن الحياة الاجتماعية لا تقوم
بدون الثقافة، وعليه فالمثقف الحقيقي
هو الذي يخدم أمته في وقت السراء
والضراء، وكما قال العلامة الإبراهيمي
في نصه، تحتاج إليهم في أيام الأمن
وأيام الخوف، وبالتالي نحن نعيش
صراع بين الحضارات والثقافات
فلابد على المثقف أن يهتم بأمته
ويساهم تحصينها من كل مخاطر
الغزو الثقافي، الذي يسعى إلى تهديم
أصالة الشعوب، لابد على المثقف
أن يقوم بتوعية الأسر ثم المجتمع
حول مخاطر الثقافة، وفي الأخير
يجب التعامل مع الثقافة من حيث
الإيجاب وترك جانب السلبي.

النموذج الثالث:

- القسم 3 ع ت 1.
- الشعبة: علوم تجريبية.

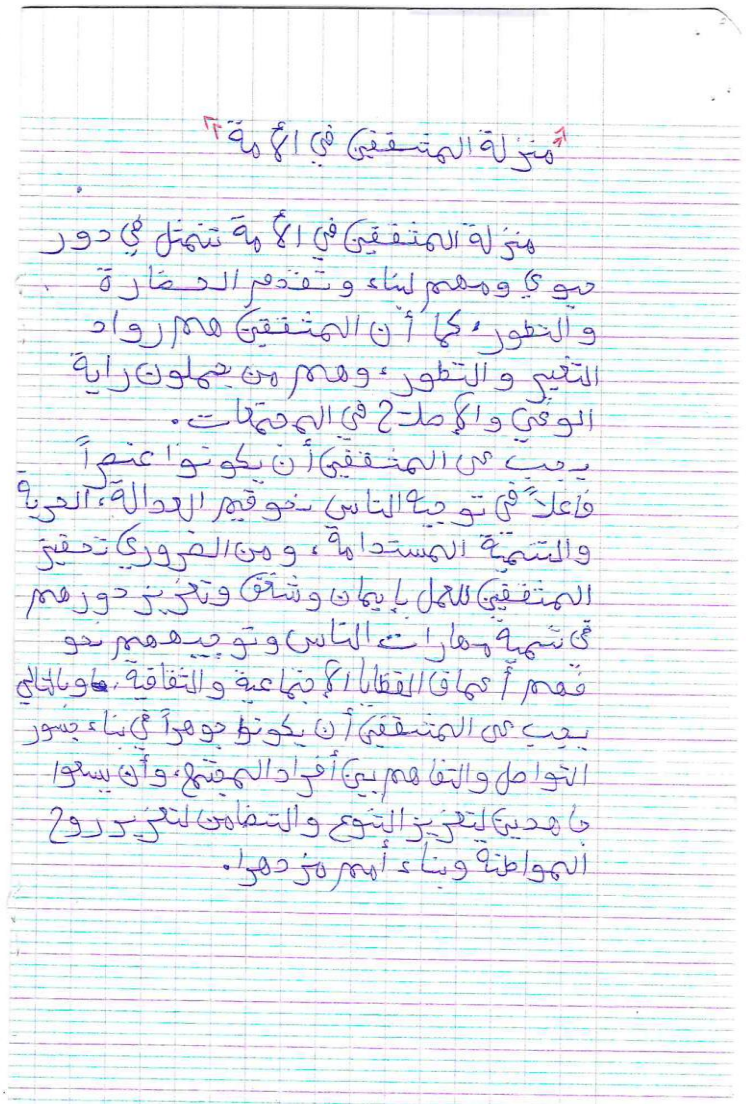

منزلة المثقفين في الأمة

منزلة المثقفين في الأمة تتمثل في دور حيوي ومهم لبناء وتقدم الحضارة والتطور، كما أن المثقفين هم رواد التغيير والتطور، وهم من يحملون راية الوعي والإصلاح في المجتمعات.

يجب على المثقفين أن يكونوا عنصراً فاعلاً في توجيه الناس نحو قيم العدالة، الحرية والتنمية المستدامة، ومن الضروري تحفيز المثقفين للعمل بإيمان وشغف وتعزيز دورهم في تنمية مهارات الناس وتوجيههم نحو فهم أعماق القضايا الاجتماعية والثقافية، وبالتالي يجب على المثقفين أن يكونوا جوهراً في بناء جسور التواصل والتفاهم بين أفراد المجتمع، وأن يسعوا جاهدين لتعزيز التنوع والتضامن لتعزيز روح المواطنة وبناء أسس مزدهرة.

وانطلاقا من النماذج النّصية المقدمة من طرف التلاميذ للشعب العلمية، يتضح لنا:

- أن التلميذ اعتمد في إنتاجه للفقرات النّصية على الأفكار الأساسية الواردة في النّص النثري للبشير الإبراهيمي حيث نجد إنتاجه النّصي تمحور حول فكرة الثقافة والمثقفين.
- بالإضافة الى استعماله لبعض الكلمات المفتاحية المتداولة في النص النثري للبشير الإبراهيمي مثل (المثقف، الثقافة، المثقفين...).
- وكذلك نجده وظف مكتسباته السابقة التي أخذها من خلال مطالعته للنّصوص الأدبية وثقافته المكتسبة داخل وخارج مساره الدراسي.

و في هذا السياق يمكن القول:

تحدد عملية التلقي و الإنتاج النّصي، لهذا النّص النثري " منزلة المثقفين في الأمة" للبشير الإبراهيمي، في مستويين: [1]

1- خضوع المتلقي (التلميذ) لنظام النّصي، فهو يشعر أنه بصدد تواصل و تفاعل من خلال الواقع الأولي الذي يحدثه النّص، أثناء عملية القراءة والتحليل لهذا النّص من طرف المتلقي بهدف إنتاج معاني جديدة متطابقة للنّص النّثري.

2- التأويل الإستعادي، الذي يطمح من خلاله المتلقي (التلميذ) إلى فهم وتأويل النّص عبر تأويل اللغة التي صاغ بها الكاتب نّصه، بهدف تشكيل فقرة نصية متكاملة من حيث الشكل و المضمون.

[1] ينظر: علي أيت أوشان، الأدب والتواصل، بيداغوجية التلقي والإنتاج، دار أبي رقراق للطباعة والنشر، 2009، ص157.

و في الأخير يمكن القول :

إنّ إنتاج الفقرات النّصية من النّص النثري للبشير الإبراهيمي، هي الغاية المستهدفة لهذه الدراسة التطبيقية في مجال التلقي و الإنتاج النّصي، من أجل تحقيق:

- التفاعل بين التلميذ (المتلقي) والنّص الأدبي التعليمي.
- مشاركة التلميذ (المتلقي) في ممارسة الإنتاج النصي؛ عن طريق إثبات مستواه في تحليل وتفسير وفهم وتأويل للنّص الأدبي التعليمي، بهدف إنتاجه للفقرات نّصية كتابيا، تتوفر فيها صفة المعنى المشتمل من حيث الشكل والمضمون.

والدليل على ذلك: لقد حدد المنهاج الجزائري الخاص باللغة العربية كفاءة ختامية لكل مرحلة تعليمية أثناء التدريس النّصوص الأدبية، بحيث " يكون المتعلم في نهاية مرحلة تعليمية معينة، قادرا على إنتاج نصوص شفوية وكتابية، في مختلف أشكال التعبيير". [1]

[1] ينظر: أحمد عفيفي –نحو النّص إتجاه جديد في الدرس النحوي – مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ط 1، 2001، ص21

ملخص الفصل الثاني:

لقد وضح هذا الفصل دراسة تطبيقية حول تلقي النّص الأدبي وإنتاجه للشعب العلمية، لمستوى السنة الثالثة من التعليم الثانوي، من خلال التحديد لنظام النّص الأدبي التعليمي، مع تبين مفهومه وخصائصه وأهدافه التربوية، إضافة إلى توضيح طريقة التحليل الاستراتيجي المعتمدة في دراسة النّص الأدبي التعليمي بنوعيه الشعري والنثري، مع إجراء عملية تطبيقية حول التلقي والإنتاج النّصي، من خلال النماذج المقدمة من طرف التلاميذ للشعب العلمية الثالثة ثانوي.

خاتمة

خاتمة:

إن هذا البحث الذي قدمته من البحوث التي تبنّتها الدّراسات الحديثة في مجال المناهج التربوية الجزائرية، من خلال تتبع واقع تلقي النّص الأدبي وإنتاجه في الثالثة ثانوي للشّعب العلمية، وقد توصلت في نهاية بحثنا الى مجموعة من النتائج تخص الجانبين النظري والتطبيقي:

أ- من حيث الجانب النظري:

- ساهمت نظرية التلقي في إعادة الاعتبار للمتلقي، وجعلته محور العملية الإبداعية.

- اهتمت نظرية التلقي بمكانة القارئ من حيث إنه يعيد تشكيل النص بعيدا عن سلطة مؤلفه.

- يساهم المتلقي بشكل أساسي في تحقق النص الأدبي عبر أدائه لفعل التلقي، كما يعد شريكا مشروعا للمؤلف في بناء وإنتاج المعنى.

- يسعى المتلقي إلى إنتاج وتوليد معاني النّص انطلاقا من محمولاته الدلائية الظاهرة والخفية وفراغاته التي تشكل غموضا لدى القارئ يستدعي منه استثمار إمكاناته في الفهم والتأويل، بدافع ملء فراغاته وسدّ مواطن الغموض فيه.

- إنّ العلاقة بين النّص والمتلقي مرتبطة بالتفاعل العميق، فهي علاقة تأثير وتأثر بين المتلقي والنّص عبر فعل التلقي.

- تعتبر نظرية التلقي محورا أساسيا في مجال التعليم، لأنها تركز على المتلقي (التلميذ)، الذي يعتبر أحد المرتكزات الأساسية في مجال التعليم.

- إنّ إنتاج المعني يستدعي ضرورة مراعاة جملة من الشروط أهمها:

- التفاعل بين النّص والمتلقي.
- اشتمال البنية النّصية على فراغات ومواضع إبهام.
- مراعاة المتلقي للبنية النصية.

- تزود المتلقي بالخبرات الشخصية والاجتماعية.
- إدراك طبيعة الرموز الموظفة في النص الأدبي.

ب- من حيث الجانب التطبيقي:

- قدمت نظرية التّلقي تحليلا شاملا، عن كيفية تمكين التّلميذ (المتلقي) في مرحلة التّعليم الثانوي للشّعب العلمية الثالثة ثانوي، من القدرة على الفهم والتأويل للنّصوص الأدبية بنوعيها الشّعري والنّثري، من خلال القراءات المتعددة له، الّتي تسهم في إنتاج المعنى وبنائه.

- جعلت نظرية التّلقي التلميذ يستثمر جلّ معارفه اللّغوية والفكرية ومكتسباته السّابقة، في إنتاج نصوص أدبية جديدة مطابقة من حيث البناء والمعنى للنّص الأصلي.

- أعادت النظر في علاقة النص بالقارئ ودعت إلى التركيز على المتلقي (التلميذ) كونه أصبح يمثل معادلة حقيقية في العملية الإبداعية للمنظومة التربوية، من خلال إنتاج فقرات ومواضيع جديدة كعنصر منتج وليس مستهلك للمعارف.

- ساهمت استراتيجية التلقي والإنتاج النصي في تحفيز وإشتراك التلاميذ على الإدلاء بإجابتهم من خلال الكتابة والإنتاج النّصي بموضوع معين، بهدف أن يثبت التلميذ حضوره بين زملائه كمتلق ومنتج.

- النّص الشّعري "حالة حصار" للشاعر محمود درويش، قد نال ميزة النّصية الإنتاجية، من خلال نماذج الفقرات النّصية المقدمة من طرف إنتاج التلاميذ الثالثة ثانوي " الشعب العلمية".

- يحمل النّص الشعري " حالة حصار" الصّفة الإنتاجية بفعل الإنتاج النّصيّ الذي تحقق من طرف التلاميذ بواسطة المشاركة الفعالة والإيجابية في إنتاج الفقرات النّصية التي تحمل صفة التطابق من حيث البناء والمعنى له.

– يعد النص النثري " منزلة المثقفين في الأمة "، للبشير الإبراهيمي فضاء متكاملا فكريا ولغويا من حيث البناء والمعنى، مما جعله يشكل جسرا لمدّ أواصر التواصل والتفاعل بينه وبين التلاميذ من خلال الإنتاج النصي المقدم من طرف التلاميذ.

– شكّل النص النثري " منزلة المثقفين في الأمة" نموذجا حقيقيا في عملية الإنتاج النّصي من خلال النماذج الفقرات النّصية المقدمة من طرف التلاميذ للشعب العلمية.

لقد استطاعت المناهج التربوية الجزائرية للوصول الى جعل التلميذ في مرحلة التعليم الثانوي للشعب العلمية (الثالثة ثانوي)، كطرف رئيسي في عملية تلقي وإنتاج النّصي بفضل اعتمادها على نظرية التلقي كطريقة للتدريس النّصوص الأدبية.

قائمة المصادر

والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم.

أ- المصادر والمراجع:

1. إبراهيم صبحي الفقهي، علم اللغة النّصية بين النظرية والتطبيق، دراسة تطبيقية على السور الميمية، دار قباء، القاهرة، 2000.

2. ابن منظور، لسان العرب، ج14، دار صادر، لبنان، 2000.

3. أحمد بوحسن، نظرية التلقي والنقد الأدبي العربي الحديث، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة محمد الخامس، الرباط، 1995.

4. أحمد شرفي الرفاعي، البشير الإبراهيمي، حقائق وآراء عن الحركة الإصلاحية، دار الهدى للنشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر، 2000.

5. أحمد طالب الإبراهيمي، آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي، ج1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1929-1940.

6. أحمد طعيمة، محمد السيد مناعي، تعلم اللغة العربية بين العلم والفن، دار الفكر العربي، القاهرة، ط2، 1921.

7. جوليا كريستيفا، علم النّص، تر: فؤاد الزاهي، دار توبقال للنشر، المغرب، ط2، 1997.

8. حامد أبو أحمد، الخطاب والقارئ، نظرية التلقي وتحليل الخطاب وما بعد البنيوية وما بعد الحداثة، مؤسسة اليمامة، الرياض، 1997.

9. حميد لحميداني، القراءة وتوليد الدلالة، تغيير عاداتنا في قراءة النّص الأدبي، المركز الثقافي العربي، دار البيضاء، المغرب، ط1، 2003.

10. رامان سلدن، النظرية المعاصرة، تر: جابر عصفور، دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع، القاهرة، 1991.

11. روبرت بارت، هسهسة اللغة، تر: منذر عياشي، مركز الإنماء الحضاري، حلب، 1999.

12. روبرت ديبوجراند، النّص والخطاب والإجراء، تر: تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 1998. رولان بارث، درس السيميولوجيا، تر: بن عبد العالي، دار توبقال للنشر، المغرب، ط3، 1993.

13. روبرت هولب، نظرية الاستقبال، مقدمة نقدية، تر: رعد عبد الجليل جواد، الحوار للنشر والتوزيع، اللاذقية، سوريا، ط1، 2000.

14. روبرت هولوب، نظرية التلقي، تر: عز الدين إسماعيل، المكتبة الأكاديمية، القاهرة، ط1، 2000.

15. سعيد يقطين، انفتاح النّص الروائي، النّص والسياق، المركز الثقافي العربي، بيروت، دار البيضاء، 1989.

16. الشريف مربيعي، كتاب اللغة العربية وآدابها، السنة الثالثة من التعليم الثانوي للشعب العلمية، 2012، 2013.

17. صلاح فضل، مفاهيم النقد المعاصر، إفريقيا الشرق، المغرب، ط1، 2002.

18. طه حسين الدليمي وسعاد عبد الكريم، اللغة العربية، مناهجها وطرائق تدريسها، دار الشرق للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2005.

19. عبد العزيز حمودة، المرايا المحدبة، "من البنيوية إلى التفكيك سلسلة عالم المعرفة"، الكويت، 1998.

20. عبد الكريم شرفي، من فلسفات التأويل إلى نظرية القراءة، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2007.

21. عبد الله الغدامي، تأنيث القصيدة والقارئ المختلف، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، 1999.

22. عبد الله محمد العضيبي، النّص وإشكالية المعنى، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2009.

23. عبد المالك مرتاض، دراسة سيميائية تفكيكية لقصيدة "أين ليلاي" لمحمد العيد آل خليفة، ديوان المطبوعات، جامعة الجزائر، 1998.

24. عز الدين المناصرة، جمهرة النّص الشعري، دار الكرمل، عمان، الأردن، ط1، 1995.

25. علي أيت أوشان، الأدب والتواصل، بيداغوجية التلقي والإنتاج، دار أبي رقراق للطباعة والنشر، 2009.

26. علي سامي الحلاق، المرجع في تدريس اللغة العربية وعلومها، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس، لبنان، د.ط، 2010.

27. فاطمة البريكي، قضية التلقي في النقد العربي القديم، دار العالم العربي للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2006.

28. فان دايك، علم النّص مدخل متداخل الاختصاصات، تر: سعيد بحيري، دار القاهرة للكتاب، ط1، 2001.

29. فولفغانغ أيزر، فعل القراءة ونظرية جمالية التجاوب في الأدب، تر: حميد لحميداني والجلالي الكدية، مطبعة النجاح الجديدة، دار البيضاء، المغرب 2002.

30. الفيروز آبادي، القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط8، ج1، 1426هـ/2005م.

31. محفوظ كحوال، أنماط النّصوص بين النظري والتطبيق، الوصفي، السردي، الحجاجي، الإعلامي، الأمري، موميديا، قسنطينة، الجزائر، 2005.

32. محمد إسماعيل ظافر وآخرون، التدريس في اللغة العربية، دار المريخ للنشر، الرياض، 1984.

33. محمد السيد أحمد الدسوقي، جماليات التلقي وإعادة إنتاج الدلالة، دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع، مصرط1، 2007.

34. محمد المبارك، استقبال النّص عند العرب، المؤسسة العربية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 1999.

35. محمد مفتاح، تحليل الخطاب الشعري، استراتيجة التناص، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط3، 1992.

36. محمود عباس عبد الواحد، قراءة النّص وجماليات التلقي بين المذاهب الغربية الحديثة وتراثنا النقدي، دراسة مقارنة، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 1996.

37. مرتضى الزبيدي، تاج العروس، من جواهر القاموس، ج و، دار الفكر، بيروت، 2005.

38. موسى ربابعة، جماليات الأسلوب والتلقي، دراسة تطبيقية، دار جرير للنشر والتوزيع، الأردن، ط2، 2008.

39. ميجان الروياي، سعد البازخي، دليل الناقد الأدبي، المركز الثقافي، لبنان، ط4، 2005.

40. ميشال أوتن، سيميولوجية القراءة، تر: عبد الرحمن بوعلي ضمن كتاب نظرية القراءة من البنيوية إلى جمالية التلقي، دار الحوار للنشر والتوزيع، سوريا، ط1/ 2001.

41. ناظم عودة خضر، الأصول المعرفية لنظرية التلقي، دار الشرق للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 1997.

42. هانس روبيرت ياوس، جمالية التأويل للنّص الأدبي، تر: رشيد بن جدو، دار الأمان، الرباط، 2006.

ب- المجلات:

1. مجلة التقرير الوطني الخامس، بتقويم مناهج اللغة العربية وآدابها في مرحلة التعليم الثانوي، المنعقد أيام 1، 2، 3، 1997.
2. مجلة المربي، وزارة التربية الوطنية، العدد 03، جويلية/أوت 2004.
3. مجلة بيداغوجيا التدريس بالكفاءات، دار الخلدونية، القبة، الجزائر، 2005.
4. مجلة دائرة البرامج والدعائم التكوينية في اللغة العربية، ط3، المعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية وتحسين مستواهم، الجزائر، 2004، 2005.
5. مقال حول الإنتاج الكتابي في ضوء المقاربة النّصية في المدرسة الجزائرية، طرق تعلمه وتقويمه، جامعة المسيلة، 2016.

ج- الرسائل:

1. حدة روابحية، التشكيل النّصي، رسالة الماجستير، جامعة عنابة، 2005، 2006.
2. دليلة مروك، استراتيجية القارئ في شعر المعلقات، "معلقة امرئ القيس" نموذجا، مذكرة تندرج ضمن متطلبات نيل شهادة الماجستير، تحليل الخطاب، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب واللغات، جامعة منتوري، قسنطينة، 2009، 2010.
3. رياض مسيس، النص الأدبي من منظور لسانيات النص، رسالة ماجيستير، جامعة عنابة، 2006/2005.

السندات التربوية:

1- مذكرة تربوية لأستاذ مادة اللغة العربية وآدابها للشعب العلمية السنة الثالثة ثانوي، 2023، 2024.

المواقع الالكترونية:

الموقع الالكتروني http://www.m-a-arabid.com/vb/showthnead.php?=22585

الكتب باللغة الأجنبية:

1. Michael Payne, adictionary of cultural and critical, the ony, blak well publishens LTD oxfond, uk 2000.
2. Kibedi varga : théorie de la littérateure. (ouvrage collectif)1981,col ; connaissance des langues, p ;63-93.

فهرس الموضوعات:

العنوان	الصفحة
مقدمة	أ
مدخل: المفاهيم الأساسية في تلقي النّص الأدبي.	07
الفصل الأول: استراتيجية تلقي النّص الأدبي.	41
1- أسس اختيار النَّص الأدبي.	42
1-1- المعايير المساهمة في تلقي النّص الأدبي.	43
1-2- مخططات تلقي النّص الأدبي.	46
1-3- استراتيجية تلقي النّص الأدبي.	50
الفصل الثاني: دراسة تطبيقية حول تلقي النّص الأدبي وإنتاجه للشعب العلمية السنة الثالثة من التعليم الثانوي.	60
2-1 تحديد نظام النّص الأدبي التعليمي.	61
2-2- مفهوم النّص الأدبي التعليمي.	61
2-3- خصائص النّص الأدبي التعليمي.	63
2-4- أهدافه التربوية.	63
2-5- التحليل الاستراتيجي المعتمد في دراسة النّص الأدبي التعليمي حول النّص الشعري كنموذج "حالة حصارّ لمحمود درويش.	64
2-6- تطبيق استراتيجية التلقي والإنتاج النّصي حول نموذجين من الشعر والنّثر.	82
خاتمة	118
قائمة المصادر والمراجع.	122